



جامعة النجاح الوطنية
كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات
هندسة التخطيط العمراني



موضوع البحث:

"التخطيط المكاني الشامل للقدس عاصمة فلسطين"

إعداد الطالبة:

صفاء فتحي منصور

تحت إشراف:

الدكتور علي عبد الحميد

الدكتورة زهراء زاوي

تم تقديم هذا البحث كمتطلب لمشروع تخرج (2) بقسم هندسة التخطيط العمراني، كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس

أيار 2020

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، فقيد القلب الذي كان للفقد رأي آخر فلم أره يكبر ولم يراني أصبح شابة جامعية، لم يشهد تحولات ملامحي وزيادة طولي ونضجي ولم يتعرف على أصدقائي الجدد، الذي لم يتسن لي أن أحمل له همّ الجامعة وضغطها وصعوبة الغربة ومراراتها، إلى من رحل عن عالمي وما زال صدى نصائحه يوجّهني، إلى روح أبي الهائمة حولي دائماً....

إلى ملاك وسيدة القلب، من حولت الفقد لإغداق في قدرة عجيبة تمثلت في جعلي أحبها حُبين، وأمتنّ لها طيلة عمري فأنا صنيعتها صنيعه هذه المرأة الصلبة التي مالت عليها الأيام فكانت لها قوة وأمل، إلى من نجاحاتي كلها مُكللة بعطر دعائها وتشجيعها الدائم، أُمي الغالية...

إلى من حملوا أقدس رسالة، إلى الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى كل من علمني حرفاً في كل مراحل دراستي، الأساتذة والدكاترة المحترمين...

إلى من لا يتبدّلن، ولا يتغيّرن وإن أخذتهن طول المسافات أو غيّبتهن الأماكن والظروف، اللواتي يكبرن معي في الشّعور، والحبّ، والمكانة في القلب.. كلما كبرنا في عدد السنين، إلى الكتف الذي لا يميل، أخواتي...

إلى شركاء اللحظات وشكر الأيام، إلى الضحكات التي لا تنتضب واليد التي لا تفلت، إلى الأوفياء دوماً وجميلي الصّحبة، أصدقائي وصديقاتي...

إلى من شاركنهم محاضرة الساعة الثامنة وحرّ الواحدة وتعب السادسة، إلى من تلاقينا يوماً وجَمَعنا ذات التخصص وذات العلم، إلى رفاق السنوات التي احتضنتنا جميعاً فكنتم لي فيها عوناً، الزملاء والزميلات...

إلى كل من وقفوا معي و دعموني و لو بكلمة خلال مسيرتي الجامعية، وأخص بالذكر الصديقة منى أبو زيد والصديق محمد اعطير...

إلى عاصمة الديانات والحضارة، من مشيت في شوارعها فظللّنتي بالمحبة، إلى من ألهمني حزنها لأن أتعلم في دراستها وأخط هذا البحث، مدينة القدس وأهلها الأكارم...

إلى خط القدس-نابلس والعكس، الذي فكرت به في كل الأفكار الممكنة لقضاء الوقت، إلى نابلس التي كانت لي وطناً طوال الخمس سنوات، إلى رقيقات السكن اللواتي حولن الغربة لمنزلاً دافئاً بدعمهن الدائم، إلى صرح العلم جامعة النجاح...

إلى طالبي العلم والمخلصين له، إلى كل من مات لتحياء أرضه، إلى كل مهندس سار على طريق الحق، إلى كل من يتكبد عناء قراءة البحث سواء لتقييمه أو لنقده أو لزيادته علمه أو لإشباع فضوله...

أهدي هذا العمل المتواضع، راجيةً من الله تعالى أن يثبتني ويقويني في عهدي لهم أن أبقى مخلصاً وشاكرة

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ كُفًّا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ القصص: 14

"كن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع، فلا تبغضهم"

الحمد لله أولاً الذي وفقني في إتمام هذا البحث والذي ألهمني الشغف والعزيمة فالحمد لله حمداً كثيراً...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم...

وبعد، أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الدكاترة الكرام مشرفي المشروع الدكتور علي عبد الحميد والدكتورة

زهراء زواوي لما منحاه لي من وقت وجهد وإرشاد وتوجيه والشكر موصول لجميع أساتذتي الكرام وكل من

ساهم في تعليمي...

إلى عائلتي وأصدقائي وزملائي وكل من وثق بي ودعمني خلال مسيرتي واهداني دعاءً في ظهر الغيب

ولو لمرة..

راجيةً من الله أن أكون أصببت أكثر مما أخطأت، وأن يعلمني ما ينفعني، وينفعني بما علمني

والله ولي التوفيق.

Abstract

This project provides a detailed analysis of all plans for the city of Jerusalem (1917-2050). This analysis aims to clarify the geo-political situation of the city of Jerusalem in order to set the first planning vision for Jerusalem as a capital under Palestinian sovereignty, which is an important tool for decision makers on the Palestinian side.

The project's outputs were graded into three levels of planning: the first level is the proposed Jerusalem metropolitan the capital of Palestine, the second level is the Jerusalem Governorate region and the third level is to modify the master plan for the city of Jerusalem, and all these levels aim to provide a comprehensive spatial proposal that reconnects the city of Jerusalem to its Palestinian surroundings after many years of physical and moral separation that has been pursued over the years by the occupation.

فهرس المحتويات

1.....	الفصل الأول
1.....	1.1 خلفية عامة:
2.....	1.2 مشكلة البحث:
3.....	1.3 أهمية ومبررات الدراسة
4.....	1.4 أهداف الدراسة:
4.....	1.5 خطة و منهجية البحث:
5.....	منهجية البحث: 1.5.2
7.....	الفصل الثاني(الإطار النظري)
7.....	2.1 تمهيد:
7.....	2.2 مصطلحات ومفاهيم متعلقة بالبحث:
9.....	2.3 نظريات متعلقة بالبحث
9.....	نظرية مدن العواصم: 2.3.1
12.....	نظرية المدن الكبرى: 2.3.3
18.....	2.3.4 المدن المقسمة (Divided Cities):
22.....	2.4 التخطيط العمراني في مدينة القدس واقع وتاريخ:
22.....	2.4.1 خلفية عامة:
25.....	2.4.2 مخططات مدينة القدس من عام (1917-1948):
31.....	2.4.3 مخططات مدينة القدس منذ عام 1948 حتى الآن:
32.....	2.4.3.1 مخطط راو (1948):
34.....	2.4.3.3 التخطيط في العهد الأردني (1948-1967):
41.....	2.4.3.4 مخطط عام 1968:
42.....	2.4.3.5 مخطط القدس 2000:
46.....	2.4.3.6 خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتربوليس
51.....	الفصل الثالث (الحالات الدراسية)
51.....	3.1 تمهيد:
51.....	3.2 الحالة الدراسية العالمية (مدينة برلين-ألمانيا)
51.....	3.2.1 الموقع والسماة العامة للمدينة:
51.....	تاريخ الانقسام في برلين: 3.2.2
53.....	3.2.3 التخطيط خلال التقسيم
54.....	3.2.4 التخطيط بعد لم الشمل:
55.....	3.2.5 سبب وأهمية الحالة الدراسية الخاصة بمدينة برلين:

56.....	3.3.2 تاريخ الانقسام في بيروت:
57.....	3.3.3 التخطيط خلال التقسيم:
58.....	3.3.4 التخطيط بعد لم الشمل:
59.....	3.3.5 سبب وأهمية الحالة الدراسية الخاصة بمدينة بيروت:
60.....	الفصل الرابع(تحليل الموقع):
60.....	4.1 خلفية عامة عن الموقع:
61.....	4.2 التسلسل الزمني لحدود مدينة القدس (من حيث الوضع الجيوسياسي وحدود المدينة):
61.....	4.2.1 القدس في العهد العثماني
61.....	4.2.2 القدس في عهد الانتداب البريطاني
62.....	4.2.3 القدس في العهد الأردني
63.....	4.2.4 القدس بعد هزيمة حرب 1967:
64.....	4.2.5 القدس في اتفاقية أوسلو:
65.....	4.2.6 القدس في مرحلة الجدار الفاصل
66.....	4.3 التحليل على مستوى المحافظة:
66.....	4.3.1 تعريف عام بمحافظة القدس
71.....	4.3.2 الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية
74.....	4.3.3 النقل والمواصلات في محافظة القدس:
75.....	4.3.4 استخدامات الأراضي
77.....	4.3.5 قطاع البنية التحتية
77.....	4.3.5.1 قطاع تزويد المياه:
77.....	4.3.5.2 إدارة النفايات الصلبة:
80.....	4.3.5.3 إدارة المياه العادمة
81.....	4.3.6 قطاع الاقتصاد المحلي:
85.....	4.3.7 الوضع الجيوسياسي لمحافظة القدس:
87.....	4.4 التحليل على مستوى المدينة:
87.....	4.4.1 المساحة والديموغرافية:
94.....	4.4.2 القطاع الاقتصادي:
97.....	4.4.2.1 التجارة
99.....	4.4.2.2 قطاع السياحة:
102.....	4.4.3 قطاع الإسكان
106.....	4.4.4 قطاع المرافق المجتمعية :
111.....	الفصل الخامس(مخرجات الدراسة النهائية)
111.....	5.1 مقدمة

111.....	5.2 السيناريو ومستويات التخطيط
112.....	5.3 المستوى الأول للتخطيط (مخطط حاضرة وعاصمة فلسطين 2050) المقترحة
120.....	5.4 المستوى الثاني للتخطيط (مخطط إقليم محافظة القدس 2035) المقترح
127.....	5.5 المستوى الثالث للتخطيط (تعديل المخطط الهيكلي لمدينة 2035) المقترح

فهرس الأشكال والصور

- الشكل 1 المخطط العمراني لمدينة أثينا-اليونان عام ١٩٦٢ المتروبوليس..... 14
- الشكل 2النمو العمراني لمدينة لندن بإنجلترا ممن عام ١٨٢٠ إلى عام ١٩٦٣ كمثال للدينامبوليس 14
- الشكل 3المخطط العمراني لمدينة لندن بإنجلترا عام ١٩٧٢ كمثال للدينامتروبوليس 14
- الشكل 4المخطط العمراني لمدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية كمثال للمجانبوليس 15
- الشكل 5المخطط العمراني للعالم كله "مدينة المعمورة" كمثال لـ الأيكومينوبوليس ECUMENOPOLIS 16
- الشكل 6التطور المرحلي لنمو مراكز المدن الكبرى من وجهة نظر المخطط اليوناني دوكسيادس 17
- الشكل 7نموذج فيكتور جرين للمدينة الكبرى التي يحيط بها مناطق صناعية معزولة 18
- الشكل 8التركيب الهيكلي لنموذج فيكتور جرين للمدينة الكبرى 18
- الشكل 9مخطط ماكلين (1918)، المصدر: أرشيف 27
- الشكل 10مخطط جيس (1922)، المصدر: أرشيف 28
- الشكل 11مخطط كاندل (١٩٤٤)، المصدر: أرشيف 29
- الشكل 12الاحياء العربية واليهودية في القدس عام 1947، المصدر: مؤسسة "أريج" 30
- الشكل 13حدود مناطق السيطرة في مدينة القدس بعد حرب ١٩٤٨، المصدر PASSIA 31
- الشكل 14مخطط راو (١٩٤٨-١٩٤٩)، المصدر: معهد القدس للدراسات "الإسرائيلية" 32
- الشكل 15مخطط أولي للقدس عام 1949، المصدر: ARIEH SHARON 33
- الشكل 16مخطط أولي للقدس عام 1950، المصدر: ARIEH SHARON 33
- الشكل 17مخطط شافيف (١٩٥٥)، المصدر: أرشيف 34
- الشكل 18مخطط كاندل ١٩٦٠، المصدر: معهد القدس للدراسات "الإسرائيلية" 35
- الشكل 19خارطة توضح حدود بلدية القدس بشقيها -الشرقي والغربي-، المصدر PASSI: 36
- الشكل 20مخطط حدود المجالس البلدية المحليان:القدس الشرقية والغربية-عشية الاحتلال وحرب الأيام الستة ١٩٦٧
المصدر: رسم الباحث ميخائيل يونان 37
- الشكل 21 تواريخ إنشاء بعض المستوطنات الرئيسية في القدس بعد 1967، المصدر: PASSIA 38
- الشكل 22حدود البلديات الأردنية والصهيونية في مدينة القدس حتى عام 1967، المصدر PASSIA: 40
- الشكل 23حدود البلديات الأردنية والصهيونية في مدينة القدس حتى عام 1993، المصدر PASSIA 40
- الشكل 24مخطط القدس لعام 1968، المصدر: معهد القدس للدراسات "الإسرائيلية" 42
- الشكل 25القدس الميتروبوليتانية والقدس الكبرى 1997 45
- الشكل 26مخطط القدس الكبرى 2000 ، المصدرPASSIA: 46
- الشكل 27مخطط الثلاث حلقات المكانية للمتروبوليس 50
- الشكل 28جدار برلين وبرلين أثناء الانقسام ، 1961-1989 53
- الشكل 29بيروت أثناء الانقسام (1975-1990)(CHAMI, 2013) 57
- الشكل 30خريطة موقع القدس،المصدر: الباحث 60
- الشكل 31القدس في العهد العثماني،المصدر: الباحث 61
- الشكل 32القدس في عهد الإنتداب البريطاني،المصدر: الباحث 62
- الشكل 33القدس في العهد الأردني،المصدر: الباحث 63
- الشكل 34القدس بعد هزيمة حرب 1967،المصدر: الباحث 64
- الشكل 35القدس في إتفاقية أوسلو،المصدر: الباحث 65
- الشكل 36خارطة أثر الجدار على مدينة القدس،المصدر: الباحث 66
- الشكل 37خارطة تجمعات محافظة القدس من حيث النوع،المصدر: الباحث 68
- الشكل 38خارطة تجمعات محافظة القدس ،المصدر: الباحث 69
- الشكل 39خارطة موقع وحدود محافظة القدس ،المصدر: الباحث 72
- الشكل 40خارطة الطوبوغرافية في محافظة القدس ،المصدر: الباحث 73
- الشكل 41خارطة المعدل السنوي لدرجات الحرارة في محافظة القدس ،المصدر: الباحث 74
- الشكل 42شبكة الطرق والمواصلات في محافظة القدس،المصدر: الباحث 74
- الشكل 43إستخدامات الأراضي غير المبنية،المصدر:الباحث 76
- الشكل 44إستخدامات الأراضي المبنية،المصدر:الباحث 76
- الشكل 45خارطة إستخدامات وغطاء الأراضي في محافظة القدس،المصدر: الباحث 76

- الشكل 46 خارطة قطاع المياه وإدارة النفايات الصلبة في محافظة القدس، المصدر: الباحث 81
- الشكل 47 نسبة العاملين حسب النشاط الإقتصادي في محافظة القدس (2017)، المصدر: كتاب القدس الإحصائي (السنوي، 2018) من إعداد الباحث. 82
- الشكل 48 نسبة القوى العاملة (2017)، المصدر: كتاب القدس الإحصائي السنوي، (2018) من إعداد الباحث. 82
- الشكل 49 خارطة قطاع الإقتصاد المحلي في محافظة القدس، المصدر: الباحث 85
- الشكل 50 خارطة الوضع الجيوسياسي لمحافظة القدس، المصدر: الباحث. 86
- الشكل 51 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) حول الآثار الديموغرافية لجدار الفصل العنصري على محافظة القدس، المصدر: الباحث. 87
- الشكل 52 التوزيع الجغرافي للسكان في مدينة القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 88
- الشكل 53 أعداد السكان واليهود والعرب في القدس (1967-2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 88
- الشكل 54 سكان القدس حسب مجموعة السكان 1922-2017، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 89
- الشكل 55 معدل الخصوبة لدى النساء في القدس 2000-2017، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 90
- الشكل 56 الهرم السكاني في القدس حسب مجموعة السكان (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 90
- الشكل 57 الهرم السكاني لليهود في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 91
- الشكل 58 الهرم السكاني للعرب في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 92
- الشكل 59 حجم الأسرة في القدس حسب مجموعة السكان، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 92
- الشكل 60 الأسر في القدس حسب حجم الأسرة والمجموعة السكانية، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 93
- الشكل 61 معدل النمو السكاني لمدينة القدس (2017)، المصدر: الباحث 94
- الشكل 62 معدل النمو السكاني في القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 94
- الشكل 63 معدل المشاركة في القوى العاملة للسكان حسب المجموعة السكانية والجنس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 95
- الشكل 64 العاملون في القدس حسب الفئة والقطاع (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 96
- الشكل 65 معدل ومدى الفقر في القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 96
- الشكل 66 محلات تجارية مغلقة في القدس، المصدر: عملية تهويد مدينة القدس والتضييق على سكانها العرب 97
- الشكل 67 الإسقاطات المكانية لقطاع التجارة في القدس، المصدر: الباحث 99
- الشكل 68 الإسقاطات المكانية لقطاع السياحة في القدس، المصدر: الباحث 100
- الشكل 69 أغراض الزيارات السياحية في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 100
- الشكل 70 خارطة المواقع السياحية الأكثر زيارة في القدس، المصدر: الباحث 101
- الشكل 71 نسبة زيارات سياحية لمواقع مختارة في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 101
- الشكل 72 النزلاء وعائلات الفنادق السياحية في القدس (2016)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 102
- الشكل 73 أسعار الشقق في القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 103
- الشكل 74 أعمال البناء وإنتهائها في القدس حسب الغرض، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات 103
- الشكل 75 خارطة نسبة الشقق الصغيرة في القدس، المصدر: الباحث 104
- الشكل 76 خارطة نسبة الشقق الكبيرة في القدس، المصدر: الباحث 104
- الشكل 77 خارطة إخطارات الهدم في شرقي القدس، المصدر: الباحث 105
- الشكل 78 الإسقاطات المكانية للمرافق المجتمعية لمدينة القدس، المصدر: الباحث 107
- الشكل 79 الإسقاطات المكانية للمرافق الرعاية المجتمعية لمدينة القدس، المصدر: الباحث 108
- الشكل 80 الإسقاطات المكانية للمرافق الثقافية والشبابية لمدينة القدس، المصدر: الباحث 109
- الشكل 81 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) للمرافق التعليمية في مدينة القدس، المصدر: الباحث 110
- الشكل 82 مستويات التخطيط المقترحة، المصدر: الباحث. 112
- الشكل 83 خطة حاضرة القدس الصهيونية لعام 2050، المصدر: (خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتروبوليس (GERTNER AND OTHERS, 2016)) 113
- الشكل 84 الفكرة التصميمية لحاضرة القدس، المصدر: الباحث 114
- الشكل 85 موقع حدود حاضرة القدس المقترحة، المصدر: الباحث 114
- الشكل 86 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) توضح مساحة وعدد سكان حاضرة القدس، المصدر: الباحث 115
- الشكل 87 المحاور الأساسية ومراكز النمو المقترحة على مستوى حاضرة القدس، المصدر: الباحث 116
- الشكل 88 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) توضح الروابط الفيزيائية والحدودية لخطة الطرق والنقل العام على مستوى حاضرة القدس المصدر: الباحث. 117

118	الشكل 89 خطة نمو حاضرة القدس-عاصمة فلسطين-2050 المقترحة،المصدر:الباحث
118	الشكل 90 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) خطة حاضرة القدس المقترحة،المصدر:الباحث
119	الشكل 91 نظام الموروث الطبيعي على مستوى حاضرة القدس المقترحة،المصدر:الباحث
120	الشكل 92 نظام الموروث الحضاري على مستوى حاضرة القدس المقترحة،المصدر:الباحث
121	الشكل 93 تقسيم مناطق التخطيط وهرميتها المقترح على مستوى إقليم محافظة القدس،المصدر:الباحث
122	الشكل 94 خطة الطرق والنقل العام المقترحة لإقليم محافظة القدس 2035،المصدر:الباحث
123	الشكل 95 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) لسيناريوهات التوسع المقترحة،المصدر:الباحث
123	الشكل 96 سيناريوهات التوسع النهائية والمقترحة لكل تجمع،المصدر:الباحث
124	الشكل 97 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) لسيناريوهات التوسع للتجمعات ذات الخصوصية،المصدر:الباحث
125	الشكل 98 مخطط إقليم محافظة القدس (المستوى الثاني للتخطيط) 2035،المصدر:الباحث
126	الشكل 99 نظامي الموروث الطبيعي والحضاري على مستوى محافظة القدس 2035،المصدر:الباحث
126	الشكل 100 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) لسياسات إعادة استخدام المستعمرات على مستوى إقليم محافظة القدس،المصدر:الباحث
127	الشكل 101 مخطط القدس 2000،المصدر:أريج
129	الشكل 102 تفصيل استخدامات مخطط القدس 2000،المصدر:الباحث
130	الشكل 103 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) لتفصيل المخطط الهيكلي المحلي لشرقي القدس،المصدر:الباحث
130	الشكل 104 تعديل المخطط الهيكلي للشق الشرقي من مدينة القدس-المستوى الثالث للتخطيط-(2035)،المصدر:الباحث
131	الشكل 105 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) لتفصيل المخطط الهيكلي المعدل لشرقي القدس،المصدر:الباحث
132	الشكل 106 نسب ومساحات المخطط الهيكلي المعدل للشق الشرقي من مدينة القدس-المستوى الثالث للتخطيط-
133	(2035)،المصدر:الباحث
135	الشكل 107 صورة معلوماتية (INFOGRAPH) لتفصيل تعديلات المخطط الهيكلي،المصدر:الباحث
135	الشكل 108 السياسات الحضرية في بعض المناطق ذات الخصوصية ضمن تعديل المخطط الهيكلي للشق الشرقي من مدينة القدس،المصدر:الباحث
136	القدس،المصدر:الباحث

فهرس الجداول

20	الجدول 1 نماذج لاستراتيجيات السياسة الحضرية
26	الجدول 2 مخططات مدينة القدس التي تم اعدادها في عصر الانتداب البريطاني (١٩١٧-١٩٤٨)
41	الجدول 3 مساحات الأراضي التابعة لبلدية القدس في فترات مختلفة
70	الجدول 4 أسماء تجمعات محافظة القدس وعدد سكانها ووضعها الإداري
75	الجدول 5 نسب استخدامات المناطق المبنية وغير المبنية
78	الجدول 6 مكبات النفايات وطرق التخلص من النفايات في محافظة القدس
111	الجدول 7 معايير التقييم للسيناريو المتبع في مرحلة المخرجات
132	الجدول 8 نسب ومساحات المخطط الهيكلي المعدل للشق الشرقي من مدينة القدس-المستوى الثالث للتخطيط-(2035)
134	الجدول 9 تفصيل التدخلات المندرجة ضمن تعديل حدود مدينة القدس

الفصل الأول

1.1 خلفية عامة:

يشكل التخطيط الحيزي آلية فاعلة بيد السلطة أو الجهة المخططة لتحديد استخدام الأراضي وضبط استعمالها في حيز الدولة أو الإقليم أو المدينة. ويحدّد استخدام الأراضي اعتماداً على سياسات الجهة المخططة، والتي تترجم أهدافها - من خلال التخطيط - رغبات السكان وطموحاتهم، كما يحددها صانعو ومتخذو القرار كممثلين لطموحات هؤلاء السكان (Goodman, 1968). كذلك يضع التخطيط الحيزي السياسات التنموية وكيفية تحقيقها لتأمين استدامة التطوير وتلبية حاجات السكان المعنيين على المدينين القصير والبعيد. هذه النظرة الإيجابية للتخطيط الحيزي تنطلق من مفاهيم أخلاقية معقّنة ومنطقة تسعى لترشيد استخدام الأراضي وتخطيطها بشكل يؤمن تنمية مستدامة، وتصبو إلى تحقيق العدالة والمساواة في توزيع الموارد بين المشاركين في استخدام الحيز (Alexander, 1992) لكن في حالة الصراع بشأن الحيز، وفي مجتمعات متصارعة ومتصدعة، فإن التخطيط يستخدم أداة بيد الطرف الذي يملك القوة من أجل فرضه على الطرف الضعيف وسحقه (Harvey, 1978, 1989, forester). وفي هذه الحال يوجد نوعان من التخطيط: تخطيط مقنن ضابط، وآخر توجيهي إرشادي مطور. التخطيط المقنن، أي الذي تم تصديقه وإقراره بحسب قانون التخطيط والبناء الساري المفعول، يستخدم في سبيل تأمين الضبط المكاني، ويكون مجنّداً لإحداث فوارق وتفاوت بين الأطراف المتصارعة والمتنافسة فيما يتعلق بالحيز (Van den Berghe 1981, Yiftachel, 1991)

أمّا التخطيط التوجيهي الإرشادي فيستعمل لتطوير تنموي شامل أو قطاعي، وفي حالات كثيرة يستخدم لوضع أساس للتخطيط المقنن. ويتم تطبيق التخطيط المقنن في عمل أجهزة التنظيم المعدة والمقررة والمنفذة للتخطيط الحيزي الهيكلي من خلال منح رخص تطوير، وتدخل مباشر من ممثلي القطاع العام لضبط تطوير القطاع الخاص والفرد في الحيز الذي يمتلكه أو في حيازته. وهذا يعني أن ملكية وحيازة الفرد، أو المجموعة، للحيز لا تكفيان لتنميته، ولا سيما في حالة فرض التخطيط المقنن كأداة للضبط المكاني وتجنيدته لتحقيق أهداف مجموعة عرقية أو مصلحة تمتلك القوة وتفرضها على المجموعة الضعيفة التي لا تملك القوة (Bollens, 2000)

كذلك يستخدم التخطيط المقنن كجهاز لتوزيع الموارد وخلق فجوات وتفاوت بين المجموعات القومية والإثنية، وبين المدن والقرى والمواقع الجغرافية. إن مصادر القوة واستخدامها في عملية التخطيط الحيزي متعددة، منها ما يعرف بتوفر القوة الفيزيائية والتي تشمل السيطرة على الأرض والإنسان، وتحاول إحداث

تحويل حضاري من خلال عرض انتقائي للتاريخ والحاجات. هذا ما استخدمته الدول والمجتمعات الكولونيالية وفرضته على الدول والمجتمعات التي احتلتها. وهناك أيضاً القوة الأخلاقية التي تحاول عرض مرجعية أخلاقية ذات عمق تاريخي حضاري لوجود الدولة المسيطرة عليها. لذلك تحاول المجتمعات والدول الكولونيالية المسيطرة عرض رسالة أخلاقية ورواية (Narrative)، لتمتلك من خلالها القوة وتمنح صدقية لفعالها في عملية الضبط المكاني واستخدام التخطيط الحيزي في تحقيق أهدافها، وتأمين أيديولوجيتها ومنظومة قيمها (Alexander,1992)

استخدمت الحركة الصهيونية، منذ نشوئها ووضعها رؤية لإقامة دولة يهودية في فلسطين، عناصر القوة الفيزيائية (العتاد والأموال والعلم وشبكة العلاقات، إلخ)، وخلقت رواية أخلاقية مدعومة ومنظمة وممنطقة للقوة الفيزيائية. أما التكامل بين القوة الفيزيائية التي تساعد على الهيمنة والسيطرة على الفرد والجماعة وبين القوة الأخلاقية فنجد مترجماً في الفكر التخطيطي الحيزي الإسرائيلي بشكل عام، وفي القدس بشكل خاص، وهو ما يضع هذا الفكر في واقع خاص يحتاج إلى فهمه وإلى الكشف عن كيفية استخدامه القوة من أجل السيطرة والهيمنة على الحيز.

1.2 مشكلة البحث:

خلال الفترة التي مرت بها مدينة القدس مورست فيها وعليها سياسات تخطيط من نظم سياسية احتلالية أجنبية وغريبة وخارجية (خمايسي، ٢٠٠٩)، لم يكن لها سياسات تخطيط ومخططات حيزية قانونية ذات توجه وطني فلسطيني تحاول تنمية واستدامة تخطيطية للمدينة.

في فترة الاحتلال الإسرائيلي لم يكن هنالك مخططين فلسطينيين عملوا في إعداد المخططات للمدينة، ولم تكن سيادة فلسطينية على المدينة تنتج مخططات. بل العكس شكّل التخطيط عامة وتخطيط الطرق والمواصلات خاصة أداة في يد السلطات الحاكمة لضبط التطور العمراني للفلسطينيين في المدينة حيث تقوم السلطات الإسرائيلية بإجراءات تستهدف الأرض والإنسان الفلسطيني في القدس بهدف تقليص الوجود الديمغرافي الفلسطيني عبر قوانين وإجراءات وتخطيطات عدة ومتنوعة، بما فيها إجراءات على الأرض بمصادرة الأراضي لإنشاء مستوطنات وبناء طرق و شبكة موصلات لربطها ببعضها البعض وبالمدن الإسرائيلية ضمن الخط الأخضر (Arielle,2017). فمثلاً إنشاء خط القطار الخفيف يربط مستوطنات القدس الشرقية بالشرط الغربي للمدينة ويخترق الأحياء الفلسطينية في شرقها ليتسنى للمقدسين استخدام وسيلة النقل هذه وربطهم بمنظومة الحياة الإسرائيلية (Margalit,2006) بالمقابل عزل القدس جغرافياً بواسطة

جدار الضم والتوسع العنصري وتأثيره على حياة المقدسين اليومية (خمايسي، 2017)، وانعكاسات هذه الأنشطة على القدس تتسبب في فصل القدس عن محيطها الفلسطيني لكي تكون من عوامل ربط أو تعلق المواطن المقدسي بمنظومة الحياة الإسرائيلية أو بالأحرى أداه لفصله (Margalit,2006). حيث أن القدس الشرقية فرض عليها القانون الإسرائيلي منذ احتلالها عام ١٩٦٧ (Lapidoth,2011)، وقد مرت عملية عزلها بمراحل تدريجية منذ ذلك التاريخ، حتى وصلت إلى حالها الآن من عزلها عن محيطها وقطع كافة الروابط مع الضفة الغربية، وفي المقابل تم ربط القدس والمقدسين بمنظومة الحياة الإسرائيلية لتغيير نمط حياتهم ومعيشتهم متأثرة بهذا النمط الذي هو غريب على الحياة الفلسطينية (خمايسي، 2017).

1.3 أهمية ومبررات الدراسة

إن الدافع الأساسي لهذه الدراسة هو فهم وتحليل لأداة التخطيط الإسرائيلي لمدينة القدس بإعتبارها "عاصمة مقسمة"، وربطها إقليمياً وقطرياً ومحلياً، ودراسة كيفية تأثير أدوات التخطيط الاحتلالية على الواقع الفلسطيني وخدمة الأهداف الإسرائيلية وتجاهلها للمصلحة الفلسطينية عند تخطيط المدينة.

حيث أدت سياسات التخطيط الخاصة بمدينة القدس لتلبية احتياجات المحتل ومجتمعه الإسرائيلي والاستيطاني الذي أتى لينفذ سياسته الهادفة إلى السيطرة على المدينة، ولتنفيذ سياسة استعمارية واستيطانية لتلبية احتياجاته (خمايسي، 2017) فخلق هذا التناقض بين حاجات السكان وسياسات التخطيط المفروضة من قبل سلطات الاحتلال تناقضاً بنيوياً ووظيفياً. فكان لهذا التخطيط تأثير سلبي على تطور المدينة كمركز وقلب حضري فلسطيني.

إضافةً إلى سعي دولة الاحتلال إلى أسرلة مدينة القدس وتحويلها إلى عاصمة لدولة الاحتلال تقوم بمصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات فأصبحت تشكّل دروعاً تشكل أطواقاً تحيط بالقدس بأعداد سكانية كبيرة، فعملت هذه المستوطنات على عزل السكان الفلسطينيين وقطعت التواصل العمراني الفلسطيني لكي تجعل التجمعات السكانية في معازل وتحد من انتقالهم من مكان إلى آخر. إضافة إلى العمل على التغيير الجغرافي والتحديد الديموغرافي لهم من أجل تهويد المدينة.

وتكمن أهمية البحث بأنها تعتبر الدراسة أول رؤية تخطيطية تقدم لمدينة القدس كعاصمة تحت ظل السيادة الفلسطينية وذلك عبر التخطيط المقاوم والعكسي لسعي دولة الاحتلال في تبني المدينة كعاصمة لدولة الاحتلال وعزلها.

1.4 أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي: تهدف الدراسة بشكل أساسي لتركيز الضوء على الأهمية التاريخية، السياسية، الجغرافية، الحضارية والدينية لمدينة القدس مما يؤهلها بمقوماتها التاريخية والحالية لتكون عاصمة لدولة فلسطين إضافةً إلى تقديم مقترح تخطيطي لتعزيز القرارات السياسية، التي تنص على أن القدس عاصمة لدولة فلسطين.

الأهداف التفصيلية يهدف البحث أيضاً إلى:

1. ربط أحداث تاريخ المدينة بالواقع والمستقبل للكشف عن المستجدات والتطورات في هذه المدينة عن طريق المخططات الإسرائيلية للمدينة.

2. دراسة وتحليل الوضع الجغرافي والديموغرافي والتخطيطي لمدينة القدس وذلك عبر دراسة أساليب الاحتلال ومخططاته التي تهدف إلى مصادرة الأراضي، وزيادة الكثافة السكانية الإسرائيلية في القدس على حساب الطرد الهادئ للمقدسيين الفلسطينيين.

3. سد الفجوة الحاصلة دوماً بالسياسيات الفلسطينية القائمة -غالباً- على المطالبة بالشيء مع غياب الرؤية البديلة أو الرؤية القادمة، مما يفقدنا الكثير من الوقت في سبيل إعداد الخطط بدلاً من إستغلاله في تنفيذ الرؤى المحضرة.

1.5 خطة و منهجية البحث:

1.5.1 خطة البحث:

ترتكز خطة البحث الرئيسية على أربعة محاور رئيسية:

1. **إطار البحث العام (General Framework):** يتم خلاله تقديم مقدمة عامة عن البحث تضم موقع

المشروع و شرح لعنوانه، بالإضافة إلى مبررات، و أهمية و أهداف البحث، بالإضافة إلى عرض الأسس

و المنهجيات البحثية التي سيتم الاعتماد عليها في إعداد الباحث.

2. **الإطار النظري (Theoretical Framework):** يتم في هذا الإطار تقديم الخلفية النظرية للباحث و الأبحاث و الدراسات التي تساهم في إفادة الباحث سواء بتقديم معايير أو طرق دراسية أو فلسفات تخطيطية، هذا بالإضافة إلى عرض و دراسة حالات ونماذج سابقة.

3. **الإطار المعلوماتي (Information Framework)** في هذا الإطار يتم جمع كافة المعلومات التي قد نحتاج إليها خلال البحث، سواء أكانت معلومات اجتماعية، أو اقتصادية، أو بيئية، أو بمعنى آخر تقدم فهم للواقع نستفيد منه لاحقاً في إعداد الخطط.

4. **الإطار التحليلي/الاستنتاجي (Analytical/Deductive Framework)** في هذا الإطار يتم تحليل و دراسة المعلومات التي سبق وتم جمعها و ذلك في ضوء ما تم دراسته في الإطار النظري من معايير محلية و دولية و حالات دراسية مختلفة، وذلك من أجل الخروج في نتائج و مقترحات تنموية تخطيطية لمستقبل المنطقة و ذلك على شكل مخططات، برامج، تشريعات، توصيات، بما يخدم المنطقة و الأهداف التي يسعى لها في البحث.

1.5.2 منهجية البحث:

تعتمد المنهجية التي أريد اتباعها في البحث على خمسة توجهات رئيسية:

1. **المنهج التاريخي:** يمكن تعريف هذا المنهج الذي يربط الماضي والحاضر والمستقبل ويتميز عن غيره من مناهج البحث بعد إمكانية التحكم بأي متغير من المتغيرات وذلك لانتهاء الحدث وفي هذا المنهج يتم الاتقادة من التجارب السابقة وكذلك تفسير المتغيرات الحالية .
2. **المنهج الوصفي:** يعرف هذا المنهج على انه طريقة لدراسة الظواهر والمشكلات من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية ومن ثم الوصول الى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث للوصول الى حل للمشكلة أو تفسير للظاهرة.
3. **المنهج التحليلي و الاستنتاجي :** يعتمد هذا المنهج على دراسة كل ما سبق وإيجاد تفسيرات للعلاقات بين المتغيرات المختلفة وذلك من اجل الوصول الى نتائج وحلول منطقية قابلة للتطبيق .

4. **المنهج المقارن:** في هذا المنهج يتم عرض جميع النتائج و الحلول المقترحة بالإضافة إلى الحالات الدراسية السابقة بهدف تقييمها ضمن معايير معينة و ذلك من أجل الوصول إلى أفضل خيار ممكن أو تعديل خيارت مطروحة إذا لزم الأمر.

5. **المنهج التكاملي:** هو المنهج الذي يجمع جميع المناهج الذي تم ذكرها، فينتقل الباحث بين المناهج المختلفة بما يحقق له الغرض المنشود من البحث.

1.6 مصادر المعلومات:

بشكل عام يمكن إجمال مصادر المعلومات اللازمة للباحث بالتالي:

1. **المصادر المكتبية:** و تشمل جمع الكتب، رسائل الماجستير، الدورات، الملاحظات في المواضيع ذات الصلة بموضوع البحث، وفي هذا السياق تعتبر مكاتب الجامعات و المكاتب الالكترونية هي من أهم المرافق في الحصول على الكتب بنوعها المطبوعة والالكترونية.

2. **المصادر الرسمية:** و هذه المصادر تشمل كافة التقارير والاحصاءات و النشرات الصادرة عن الجهات الرسمية حول موضوع معين و مثال هذه المؤسسات في فلسطين: جهاز الاحصاء المركزي، وزارة الحكم المحلي، وزارة الاقتصاد .. إلخ.

3. **المصادر شبه الرسمية:** و هي تشمل الأبحاث، النشرات، التقارير الصادرة عن جهات شبه رسمية و مثال ذلك: معهد الأبحاث التطبيقية أريج، مركز السلام و التعاون الدولي (IPCC) ومنظمات أجنبية مثل GIZ و UN HABITAT.

4. **مصادر شخصية:** تتمثل بالمعلومات التي يقوم الباحث بجمعها شخصياً باستخدام أدوات مختلفة مثل الاستبيانات، المقالات، الزيارات الميدانية والخبرة الشخصية.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

2.1 تمهيد:

يهدف هذا الفصل بالدرجة الأولى إلى إبراز المفاهيم والمصطلحات العامة وأهم الأسس والنظريات والمبادئ التي يندرج تحتها موضوع البحث سواء التي نشأت وتطورت على مستوى عالمي عبر عقود من التطور في مجال التخطيط بشكل عام والتخطيط العمراني بشكل خاص.

2.2 مصطلحات ومفاهيم متعلقة بالبحث:

في هذا الجزء سنقوم باستعراض عدد من التعريفات والمفاهيم ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث، وهي كالآتي:

التخطيط: هو الأسلوب العلمي لتحقيق هدف معين بشغل الكفاءات، و التخطيط عموماً هو وضع خطة عمل للمستقبل تتضمن أهدافاً محددة يتطلب العمل على تحقيقها كي يضمن أيضاً تخطيط وسائل تحقيق الأهداف و نوعيتها و توقيت تنفيذها واقتصادياتها و مواقعها، وهو يبدأ من أنشطة الأفراد و المجموعات وينتهي على مستوى الدولة و مجموعة الدول و العالم كافة.(خصاونة، تاريخ العمارة، جامعة فيلادلفيا)

التخطيط العمراني أو الفيزيائي (Urban or Physical Planning): أداة و وسيلة لتحقيق المصلحة العامة، لكافة فئات المجتمع، من خلال وضع تصورات و رؤى لأوضاع مستقبلية مرغوبة، لتوزيع الأنشطة و استعمالات الأراضي في المكان الملائم و في الوقت المناسب، و بما يحقق التوازن بين احتياجات التنمية في الحاضر والمستقبل القريب من ناحية، و بين احتياجات التنمية لأجيال المستقبل البعيد من ناحية أخرى، أي تحقيق ما يعرف بالتنمية المستدامة و بما يحقق التوازن بين الرؤى الاستراتيجية و الطموحات من ناحية، و بين محددات الموارد والإمكانات الواقعية من ناحية أخرى، مع ضمان تحقيق التنسيق و التكامل في استيفاء احتياجات و متطلبات القطاعات التنموية الشاملة (سياسية، و اقتصادية، و اجتماعية، و بيئية، ... إلخ)، من خلال التزويد بالخدمات والمرفق العامة، و وشبكات البنية الأساسية بأنواعها المختلفة. (وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، دليل التخطيط العمراني الفلسطيني، 2013، صفحة ز)

المخطط الرئيسي (Master Plan): هو مستند تنظيمي و وسيلة شرعية أساسية لتوجيه عمليات التنمية التي تجري في التجمعات السكانية (المدن/القرى)، و يشمل استعمالات الأرض الخاصة و العامة، كما يحدد مواقع و امتدادات المشروعات العامة ضمن مدة زمنية طويلة (15-20 عاماً)، و يرمز على أساس

دارسات شاملة لاستعمالات الأرض، والأنشطة المختلفة، وعمليات التنمية التي تجري في الوقت الحاضر، كما يوجه الاتجاهات المستقبلية لنمو السكان و الأعمال و الأنشطة الأخرى. (وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، دليل التخطيط العمراني الفلسطيني، 2013، صفحة ط)

المخطط التفصيلي (Detailed Plan): هو المخطط الذي يعد لجزء من المدينة أو التجمع السكاني، حيث يتم فيه إعداد مشروعات تفصيلية للمناطق التي يتكون منها التخطيط الهيكلي للمدينة أو القرية مثل تخطيط الإسكان، المراكز و المحاور التجارية و الصناعية، المناطق الخضراء، استعمالات الأراضي وإشغالات المباني، وغيرها. (وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، دليل التخطيط العمراني الفلسطيني، 2013، صفحة ط)

المنطقة الميتروبوليتانية (Metropolitan Area): بنية أو هيكلية حضرية جديدة ذات حدود خارجية تتضمن مدينة مركزية و عددا من التجمعات السكانية أو المراكز الثانوية (و هي المدن و البلدات و القرى الأصغر المشمولة بالحدود الخارجية). (وزارة الحكم المحلي الفلسطيني، دليل التخطيط العمراني الفلسطيني، 2013، صفحة ط)

المدن المقسمة (Divided Cities) على أنها: وجود مناطق مختلفة داخل المدينة. حيث كل منطقة لها خصائص مختلفة ؛ قد تكون مزدهرة أو فقيرة ، محرومة أو مميّزة ، قديمة أو جديدة ، تهيم عليها كتل سكنية شاهقة ، أو منازل عائلية مستقلة ، أو تتناقض مع عوامل أخرى لا حصر لها وأيضاً تعرف على أنها المدن التي تحتوي على خلافات مادية أو سياسية في بعض الحالات الخاصة،. (Ronald van Kempen, 2007)

القدس: القدس في هذه الدراسة بموجب حدودها حسب بلدية الاحتلال بعد عام 1967 بشطريها القدس الغربية والقدس الشرقية التي ضم قسراً وأقر من قبل وزارة الداخلية الإسرائيلية.

البلدة القديمة: القدس جغرافياً داخل الأسوار.

القدس الشرقية: جغرافياً في هذه الدراسة هي المنطقة المحتلة من القدس بعد ضمها عام 1967 لحدود

البلدية ومساحتها 71 كيلومترا مربعا.

القدس الغربية: جغرافياً في هذه الدراسة ضمن حدود بلدية الاحتلال بعد عام 1967 وغرب خط الهدنة 1949 ومساحتها 71 كيلومترا مربعا.

أورشليم القدس: هو المسمى الحالي الاسرائيلي لمدينة القدس الواقعة ضمن حدود بلدية الاحتلال وهو اسم أطلقته السلطات الإسرائيلية بعد عام 1967، وهو مركب من العبرية والعربية أو بالأحرى اسم مركب للقدس الغربية الإسرائيلية ضمن حدود البلدة الغربية والقدس الشرقية العربية.

أورشليم: المسمى لمدينة القدس من قبل السلطات الإسرائيلية ضمن حدود بلدية الاحتلال بعد عام 1967 وفي أوقات كثيرة يسقط مسمى القدس بالعربية عمداً من مستخدميها للتأكيد على اسرائلتها.

2.3 نظريات متعلقة بالبحث

في هذا الجزء سيتم التطرق إلى طرح عدد واسع من النظريات والنماذج العالمية فيما يخلص تخطيط المدن الكبرى والعواصم، التي إنطلقت لتقديم الحلول التخطيطية في مثل هذه المدن. إن الغرض الأساسي من عرض هذه النظريات ودراستها هو تعميق الفهم في واقع المدينة وسهولة الخروج باقتراحات واستراتيجيات أفضل وأشمل نظراً لما عملت عليه هذه النظريات بتوسيع الآفاق وتوضيح الرؤية.

إن المعيار الأساسي الذي تم إتباعه في إختيار النُظريات التي سأقوم بطرحها في هذا الجزء هو عالمية النماذج والنُظريات بشكل عام، وبشكل خاص طبيعة المواضيع الاجتماعية والإقتصادية والسياسية التي عالجتها تلك النظريات والنماذج.

2.3.1 نظرية مدن العواصم:

نشأت عواصم الدول غالباً كمراكز تجارية وحكومية نتيجة لمواقعها الممتازة، غير أن هنالك تباينات كبيرة في المزايا والتي تملكها العواصم فليس لجميع العواصم نفس المزايا والخصائص والعلاقات المكانية.

ومهما كان أصل عاصمة الدولة فلا بد أن تجسد وتمثل طبيعة منطقة النواة او قلب الدولة وان تكون إنعكاساً لتراثها وتنظيمها وقوتها. (مبارك، ٢٠١٤)

تعرف العاصمة أو مدينة العاصمة على أنها هي مقر الحكومة، أي مركز السلطة، أو المدينة التي تتم منها ممارسة السلطة. وقد يكون نقل الحكومة دائماً أو مؤقتاً أو موسمياً. وفي بعض الحكومات الملكية،

تكون العاصمة حيثما يكون مقر بلاط الملك أو الملكة. وتكون الوظائف الأساسية للعاصمة ووظائف إدارية أو تنفيذية أو تشريعية أو قضائية. وقد تكون هذه الوظائف الفردية منفصلة من حيث الموقع. وقد جرت العادة على أن موقع العاصمة يكون مذكورا في القانون، وقد يكون لدى الدولة أو الإقليم أكثر من عاصمة رسمية. (Meisel, J.;1993)

كما يشار إلى العاصمة كونها المركز الاقتصادي، والثقافي والفكري للدولة أو الإمبراطورية أيضا-بالمدينة الرئيسية، كما هو الحال في أثينا، بروكسل، والقاهرة، لشبونة، لندن، مدريد، باريس، سيول.(مبارك، ٢٠١٤)

تتباين هذه العواصم في أحجامها تباينا كبيرا من عواصم محلية (عواصم مراكز) إلى عواصم إقليمية(عواصم محافظات تسيطر على عدد من عواصم المراكز)، ثم عواصم وطنية وهي التي تمثل مقر الحكومة والداوين والإدارات المرتبطة بها، وقد تتعدد العواصم في الدولة الواحدة فهناك عواصم ثنائية (أمستردام - لاهاي)، وعواصم ثلاثية تقوم كل منها بسلطة محددة مثل جنوب أفريقيا، حيث توجد السلطة التنفيذية في بريتوريا، والسلطة التشريعية في كيب تاون، والسلطة القضائية في بلومفونتين.(فتحي أبو عيانة، ١٩٩٥)

أما بالنسبة لإختيار مواقع العواصم فتتحكم في إختيار العواصم عوامل كثيرة و متشابكة منها:(مبارك، ٢٠١٤)

الموقع المتوسط بالنسبة لرقعة الدولة: و هذا الموقع الوسط يجعلها سهلة الإتصال ببقية أجزاء الدولة، كما قد يكون لهذا الموقع أهمية في حماية العاصمة من خطر الهجوم البري عليها، من أمثلة العواصم ذات الموقع المتوسط : مدريد باسبانيا وأنقرة بتركيا. رغم وجود عواصم لا تخضع لعامل التوسط الهندسي بل تقوم في أطراف وهوامش الدولة مثل عواصم المستعمرات قامت على السواحل لتكون على صلة دائمة بالدول الاستعمارية مثل عواصم ساحل غرب افريقيا مثل لاجوس وايبيدجان وغيرها من العواصم.

أن تتوسط العاصمة مراكز الجذب : وهي المراكز التي يوجد بها معظم الثروات المستغلة والمحتمل إستغلالها، كما يعيش بها أعداد كبيرة من السكان.

العوامل التاريخية : ولهذه العوامل دور كبير في إختيار العواصم، فقد يتزعم إقليم حركة الوحدة في البلاد، وفي هذه الحالة تكون عاصمة الإقليم هي عاصمة للدولة بأكملها، كما أن الإستعمار كان له دور في

إختيار العواصم ،ففي المستعمرات نجد أن العواصم قامت على السواحل حتى تربطها بالدولة المستعمرة
مثل :لاجوس في نيجيريا وأبيدجان في ساحل العاج وداكار عاصمة السينيغال.

تتحكم مواصلات الاقليم في اختيار العواصم : في الدول التي تعتمد على الأنهار في مواصلاتها-عادة-
تقع عاصمتها على نهر مثل بلغراد عاصمة يوغوسلافيا،وفي معظم دول أمريكا اللاتينية أنشئت العواصم
على سواحل البحار،وقد ساعدها ذلك على سهولة إتصالها ببقية أنحاء البلاد وبالعالم الخارجي.

الرغبة فى ايجاد توازن بين مصالح الدولة المختلفة لأقاليم الدولة مثل وارسو التي اختيرت كحل وسط
بين كراكوف (بولندا) فلنا (ليتوانيا) وهذا يعنى ان عامل التوسط الجغرافى هام لعاصمة الدولة.

هناك عواصم لا تخضع لعامل التوسط الهندسى بل تقوم فى أطراف وهوامش الدولة مثل عواصم المستعمرات قامت على
السواحل لتكون على صلة دائمة بالدول الاستعمارية مثل عواصم ساحل غرب افريقيا مثل لاجوس وابيدجان وغيرها من
العواصم.

ويمكن تقسيم العواصم إلى: (David L.A.Gordon, 2001)

عواصم التسوية (الحلول الوسط): يقصد بها هى التي تم اختيارها فى الماضى كحل وسط للمنافسة بين
المدن الكبرى لتكون عاصمة للبلاد خاصة فى الدول الاتحادية، مثل واشنطن.

العواصم الامامية: هناك عواصم امامية او هامشية مثل كانبرا البعيدة عن الساحل فى موقع هامشى
لاستراليا وبرازيليا عاصمة تبعد عن الساحل 800 كم وقامت بدلا من ريودبجانيرو لجذب الاستثمارات
فى الهضبة البرازيلية الداخلية ونجحت كعاصمة.

العواصم العالمية : هى تلك العواصم التي يتعدى نفوذها حدود دولتها ويمتد الى أقاليم أخرى فى العالم
مثل لندن كانت عاصمة عالمية لإمبراطورية انجلترا واليوم عاصمة للكومنولث.

عواصم دائمة: يمكن أن يطلق عليها العواصم التاريخية وعملت هذه العواصم دائماً كالمراكز قيادية للدول
من الناحيتين الاقتصادية لفترات طويلة تمتد لقرون ومن أهم هذه العواصم كل من : روما، لندن،القاهرة،
باريس،وموسكو. وكانت مثل هذه العواصم مدن قائدة فى دولها لفترات تاريخية طويلة.

عواصم حديثة: تعتبر طوكيو مثلاً للعاصمة الحديثة فقد اختيرت هذه المدينة لتكون محور الارتكاز السياسي في اليابان خلال الأحداث الثورية التي شهدتها البلاد في القرن التاسع عشر وبالرغم من ذلك فقد كانت طوكيو رمزاً حضارياً يابانياً قبل إختيارها عاصمة للبلاد وفي بعض الدول عواصم انشئت من العدم لكي تستخدم بدلا من العواصم القديمة للقيام بوظائف جديدة تتفق مع نهج الدولة والتغيرات التي قد تكون مرت بها وعادة مانتشا العواصم الجديدة هادئة لحل بعض الخلافات الداخلية او تحقيق اهداف استراتيجية او تنموية او امنية .

العواصم المجزأة: في بعض الدول تكون وظائف الحكومة وأجهزتها مركزة في مدينة واحدة بينما تكون في دول أخرى مقسمة بين مدينتين أو أكثر وقد يكون مثل هذا الوضع انعكاسا لتسوية معينة بين القوى الساسية والاجتماعية في البلاد أكثر من كونه تسهياً لقيام الحكومة باداء وظائفها بيسر وسهولة ففي هولندا مثلاً يقع مقر البرلمان في مدينة لاهاي وهي العاصمة التنظيمية التشريعية للبلاد في حين ان مقر الملك يقع في مدينة امستردام وهي العاصمة الرسمية للبلاد .

2.3.3 نظرية المدن الكبرى:

مفهوم المدن الكبرى (The Metropolitan Cities)

في القرن التاسع عشر كان مصطلح المدينة الكبرى يستخدم للإشارة إلى المدينة الأم التي كانت ترسل أبنائها لتأسيس مدن أخرى في أماكن بعيدة عنها. وخير مثال على ذلك، فمدن المستعمرات في اليونان القديمة حيث كانت المدينة الأم تمثل المرجعية المعنوية والدينية لباقي المدن المستحدثة.

وهناك معنى آخر للمدن الكبرى التي تحتضن كافة الأنشطة المدنية الرئيسية، وعلى سبيل المثال مدينة باريس التي كانت توصف في القرن الماضي بعاصمة الفن.

ويتضح من ذلك تباين واختلاف الآراء والتعاريف للمدن الكبرى (The Metropolitan Cities). وفي هذا الجزء يتم استعراض وإلقاء الضوء على تلك الآراء وتقسيمها إلى قسمين: تعاريف المخطط اليوناني دوكسيادس Doxiades وتعاريف أخرى.

مفهوم المدن الكبرى من وجهة نظر المخطط اليوناني دوكسيادس :Doxiades:

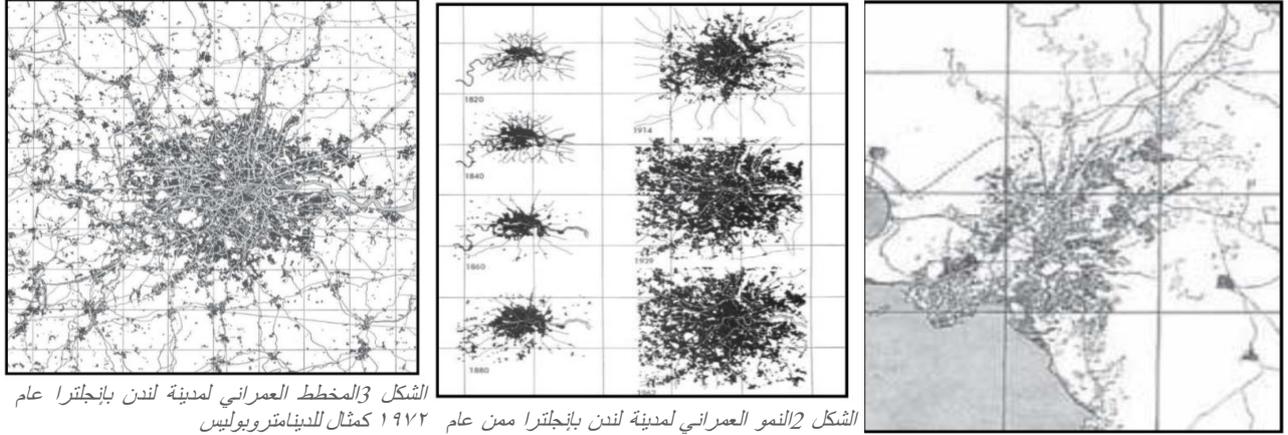
قام دوكسيادس (Doxiades, 1968) بدراسة المدن الكبرى ووضع الأسس النظرية لمدينة المستقبل وصنفها في كتابه (Ekistics) إلى المتروبوليس، الدينابوليس، الدينامتروبوليس، الميجابوليس، الايكومينوبوليس، وتم تعريفهم كالآتي:

1. **المتروبوليس (Metropolis):** هي عبارة عن منطقة حضرية رئيسية يقطنها أكثر من ٥٠ ألف نسمة، وخلال فترة محددة امتدت خارج حدودها الأساسية وضمت المستوطنات الصغيرة حولها والمجاورة لها سواء كانت حضرية أو ريفية. ففي القرن الثامن عشر كان يوجد عدد محدود وقليل من المدن المتروبوليس وتعتبر هذه البداية لتحولها بصورة ديناميكية لتصبح دينابوليس Dynapolis ثم نمت حتى وصلت لكونها مدينة دينامتروبوليس. والمدن المتروبوليس تنمو بسرعة كبيرة. ويتراوح عدد سكانها في المتوسط ما بين مليون وثلاثة مليون نسمة وهي متعددة المراكز الحضرية وذلك بسبب أبعادها الطبيعية، حيث لا يمكن لمركز واحد أن يلبي احتياجاتها، وأيضاً لأنه بمرور الوقت ضمت المستوطنات المجاورة لها بمراكزها كما هو موضح بالشكل رقم (١).

1. **الدينابوليس (Dynapolis)** عرفها دوكسياديس بأنها المستوطنات الحضرية ذات معدل النمو السريع والمستمر ويصل معدل النمو السكاني السنوي بها إلى ٣% أو أكثر؛ كذلك فإن معدل الاستثمار في الأنشطة الاقتصادية بها كبير. ونتيجة للنمو السريع عادة الغير مخطط عادة تأثير على تنسيق الموقع العام للمدينة وعلى جمال الطبيعة بها كما هو موضح بالشكل رقم (٢) (Plattus, 2003).

2. **الدينامتروبوليس (Dynametropolis):** هي مدن متروبوليس مستمرة النمو مثل الدينابوليس، ومن السهل أن تتحول المدن الدينابوليس إلى مدن دينامتروبوليس نتيجة لامتدادها وإحتوائها للمستوطنات المجاورة لها) لا يحدث ذلك إذا كانت الدينابوليس في الصحراء أو في مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة، وتتسم المدن الدينامتروبوليس بكل خصائص المدن المتروبوليس ولكن على نطاق أوسع

وبكثافة أعلى. وفي مثل هذه المناطق تتدهور البيئة الطبيعية، وقد تحتوي المدن الدينامتروبوليس أمثلة ونماذج لكل أنواع المستوطنات. كما هو موضح بالشكل رقم (٣). (Plattus, 2003)



الشكل 3 المخطط العمراني لمدينة لندن بإنجلترا عام

الشكل 2 النمو العمراني لمدينة لندن بإنجلترا من عام ١٩٧٢ كمثال للدينامتروبوليس

١٨٢٠ إلى عام ١٩٦٣ كمثال للدينامتروبوليس

الشكل 1 المخطط العمراني لمدينة أثينا-اليونان عام

١٩٧٢ المتروبوليس

المصدر: Time sever, Standards For Urban Design Donald Watson, Alan Plattus, Robertshibley .Mcgraw-H.II, USA, 2003, p.103

3. الميجالوبوليس (Megalopolis) يعتبر دو كسياديس المدن الميجالوبوليس ظاهرة حديثة جدا وكانت نتيجة لدمج عدد من المتروبوليس. وتتميز المدن الميجالوبوليس بأن عدد سكانها يصل للملايين، وتختلف المدن الميجالوبوليس عن المدن المتروبوليس في الآتي كما هو موضح بالشكل رقم (٤). (Plattus,2003)

1. عدد سكانها يتجاوز ١٠ مليون نسمة.
2. وأيضا تشغل مساحة أوسع من الأرض.
3. أنها ضمت عدد من المدن المتروبوليس (أكثر من واحدة).

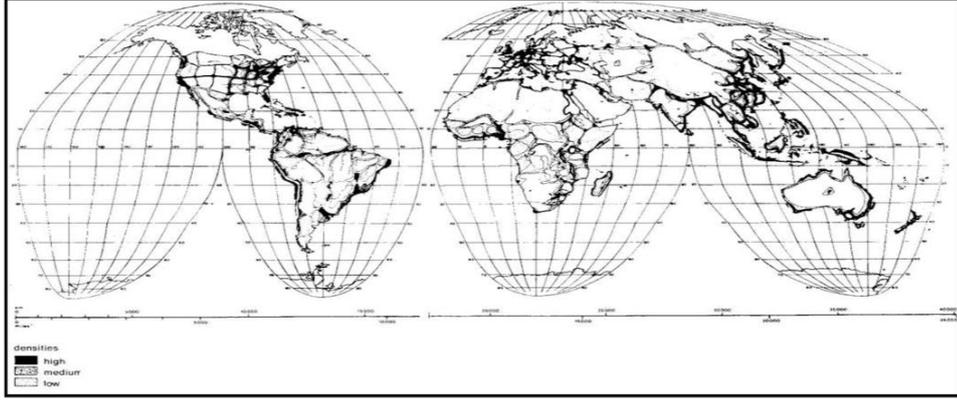
4. تشغل المدن الميجابوليس مساحة واسعة من الأرض. وأشار دوكسياديس أنه لا بد أن ننظر بعين الاعتبار إلى الكثافات السكانية بهذه المدن لأنها تعتبر مستوطنات جديدة وقد تصل فيها الكثافات السكانية إلى أعداد كبيرة. ويؤكد على ذلك بأن الكثافة السكانية بالمدن الأولى كانت أقل بكثير منها بالمدن التي لحقت بها.



الشكل 4 المخطط العمراني لمدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية كمثال للميجابوليس

المصدر: McGraw-Hill, Standards For Urban Design Donald Watson, Alan Plattus, Robertshibley .5H.II, USA, 2003, p.10

5. الأيكومينوبوليس (Ecumenopolis) وتعني تلاحم المدن في تجمعات طبيعية هائلة، وهي على هيئة مدن تغطي قارات الكرة الأرضية - أي مدينة المعمورة - مرتبطة ببعضها البعض بخطوط السكك الحديدية والطرق كما هو موضح بالشكل رقم (٥).



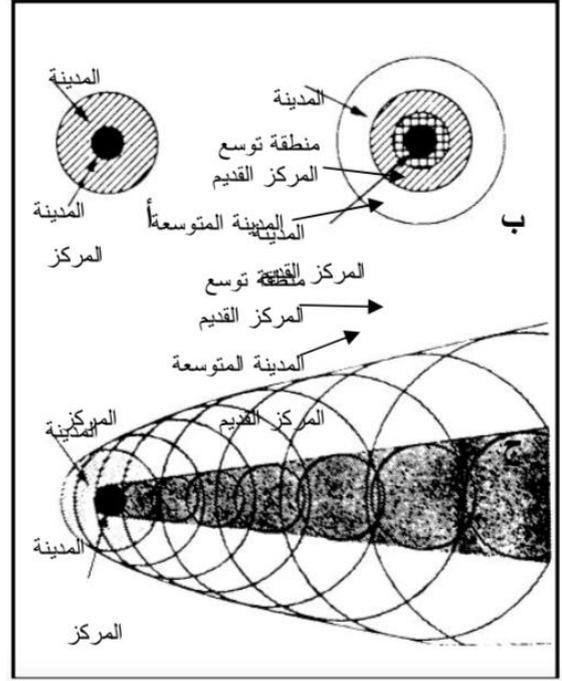
الشكل 5 المخطط العمراني للعالم كله "مدينة المعمورة" كمثال لـ الأيكومينوبوليس Ecumenopolis

المصدر : Mcgraw-Hill, Time sever, Standards For Urban Design Donald Watson, Alan Plattus, Robertshibley :5USA, 2003, p.6

نظريات النمو العمراني للمدن الكبرى

نظرية المخطط اليوناني دوكسيادس (Doxiades) لنمو المدن الكبرى:

لقد اشتهرت مخططات المهندس اليوناني دوكسيادس، حيث اقترح مخططاً أطلق عليه مخطط المدينة الديناميكية ذات المسقط الأفقي الأحادي المركز الذي يتحول عند تطور ونمو المدينة إلى مخطط طولي أحادي الاتجاه، ويصور دوكسيادس عملية نمو المدينة كما يلي: المدينة الاستاتيكية (الجامدة) التي وجدت في الماضي تحولت إلى مدينة حديثة وتطور ونمى مركزها بطريقة تماثل السرطان النهري الذي يلتهم هيكل جسمه، والأسلوب الوحيد لتصحيح هذا الوضع يمكن أن يتحقق عن طريق البحث عن حل التطور الطبيعي للمدينة وأن مركز المدينة الديناميكية (أي المتطور) يجب أن يتلاءم مع النمو والتطور الدائم، دون التسلل إلى الأقسام المخصصة للأغراض الأخرى، وهذا المركز يجب أن يتطور بحرية على امتداد المحور المخصص له سابقاً، والذي سيقع عليه في البداية القلب المركزي للمدينة، مع الأخذ في الاعتبار تطوره اللاحق في اتجاه واحد فقط كما هو موضح بالشكل رقم (٦).



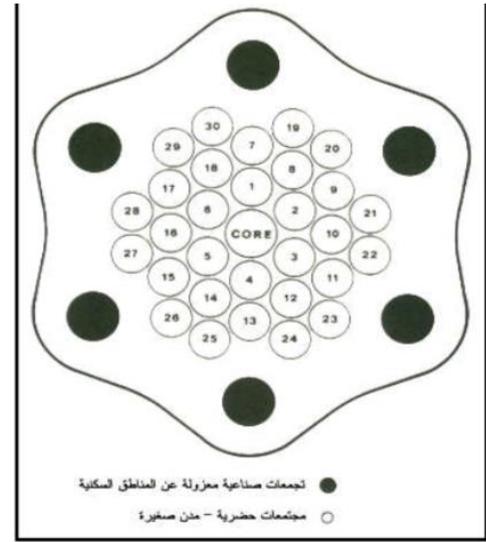
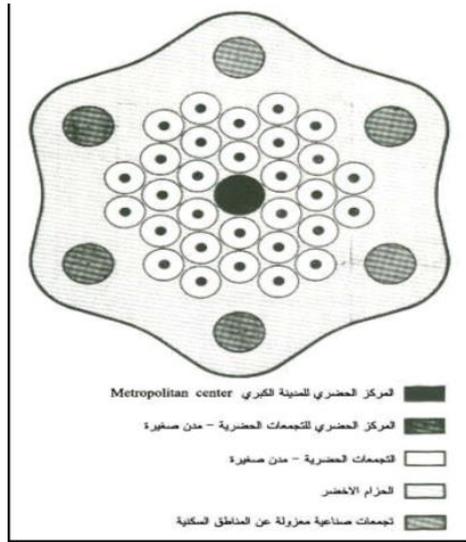
الشكل 6 التطور المرحلي لنمو مراكز المدن الكبرى من وجهة نظر المخطط اليوناني دوكسيادس

نظرية المدن الكبرى The Metropolitan Cities للمخطط العمراني فيكتور جرين Victor Gruen:

نحو رؤية تخطيطية جديدة تعتمد على الانتفاع بالمسطحات الخضراء وضع المخطط العمراني فيكتور جرين Victor Gruen تصوراً لنموذج حضري تضم فيه محتويات البيئة الإنسانية واضعاً في الاعتبار محدودية هذه المساحات. ويقوم هذا النموذج الحضري على افتراضات حقيقية كما يعتمد على تقنيات متوفرة أبسط بكثير من المستخدمة في بناء الكثير من المدن الحالية. والهدف الأساسي من هذا النموذج هو إنشاء مجتمعات إنسانية ترتقي عن كونها امتدادات لمناطق حضرية. إن هذا النموذج وضع على مجتمع يتألف من ٢ مليون نسمة، ولكن بالطبع يمكن تطبيقه على عدد أقل من ذلك أو أكثر.

يوضح الشكل رقم (٧) النموذج لمجتمع تعداده ٢ مليون مكون من حوالي ٣٠ مجتمع حضري صغير حول مركز واحد وحولهم الخدمات الصناعية التي لا بد أن تنفصل عن المناطق السكنية حفاظاً على سلامة المجتمع الحضري مع الأخذ في الاعتبار عامل الرياح والحفاظ على قدر من العزلة قد يكون ضرورياً في حالة حدوث أية مشاكل أو معوقات.

أما الشكل رقم (٨) فيوضح ثلاثة مناطق منفصلة ولكنها مترابطة الأوصال بالمدينة الكبرى. وتحتل المدينة الكبرى ٨٥,٥٠٠ فدان كما تحتل المنطقة المركزية ٢٤,٧٠٠ فدان أما المساحة المتبقية المحيطة فتتقسم إلى ستة مناطق صناعية مؤمنة تبلغ مساحة كل واحدة ١,٣١٠ فدان ومجموعهم ٧,٨٦٠ فدان. وأخيراً ، الحزام الأخضر والذي يبلغ مساحته ٥٢,٩٤٠.



الشكل 7 نموذج فيكتور جرين للمدينة الكبرى التي يحيط بها مناطق صناعية معزولة الشكل 8 التركيب الهيكلي لنموذج فيكتور جرين للمدينة الكبرى

2.3.4 المدن المقسمة (Divided Cities):

يحمل هذا إزدواجية في التفسير، فهناك الكثير من علماء الحضر وغيرهم يستخدمون هذا المصطلح في دراساتهم مع إختلاف غرض البحث.

منهم من عرّف المدن المقسمة (Divided Cities) كأماكن يكون فيها إنقسام العمليات الرأسالية اكثر وضوحاً، مما يؤكد على العلاقات الطبقيّة والعرقية والتفرقة الحضريّة وزيادة عدم المساواة بين أحياء المدن الغنية والمحرومة، كما نرى في المدن العالمية مثل (نيويورك، لندن، باريس وطوكيو). -Mallen (Kempen, 2002; Marcuse and van), 1992, Fainstein et al., 1991, Castells, 1991, Marcuse, 1995

فنرى في هذا السياق تعريف المدن المقسمة (Divided Cities) على أنها: وجود مناطق مختلفة داخل المدينة. حيث كل منطقة لها خصائص مختلفة ؛ قد تكون مزدهرة أو فقيرة ، محرومة أو مميّزة ، قديمة أو جديدة ، تهيم عليها كتل سكنية شاهقة ، أو منازل عائلية مستقلة ، أو تتناقض مع عوامل أخرى لا حصر لها. (Ronald van Kempen, 2007).

ولكن في العقود الثلاثة الماضية، ظهر شكلاً آخرًا أكثر تحديداً من التقسيم الحضري الذي يدرس ويهتم بالمدن المقسمة (Divided Cities) التي تحتوي على خلافات مادية أو سياسية في بعض الحالات الخاصة، من الأمثلة المعروفة على هذه المدن (بلفاست ، القدس ونيقوسيا، وموستار، بيروت وبرلين)، وهذا النوع من المدن المقسمة هو المركز عليه من قبل الباحث كونه مطابق لمنطقة الدراسة.

التخطيط في المدن المقسمة (Planning in divided cities):

عند التعامل مع المدن المقسمة (Divided Cities) يصبح التخطيط غير كافياً لمجاراة الوضع المعقد الناتج عن التنازع على الحيز، حيث في مثل هذه الظروف يجب إعادة تصور هذه المدن لتتجاوز الإطار الضيق للتخطيط المادي لاستخدام الأراضي.

مع التأكيد على أن التخطيط له القدرة على تغيير الأبعاد المكانية، الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية للحيز الحضري ولكن هنا يصبح السؤال أي من هذه الأبعاد يجب استخدامها في التعامل مع المناطق المتنازع عليها التي تعتبر المدن المقسمة جزءاً لا يتجزأ منها.

إقترح (Yiftachel, Bollens 1998, 2002, 2007) مجموعة من الأبعاد العرقية الحضرية التي تستخدم في عمليات التخطيط لممارسة السيطرة أو القمع في المدن المقسمة:

1. **البعد الإقليمي (The territorial dimension):** هو الأداة الأقوى المستخدمة للسيطرة على الجماعات العرقية وتمييزها من الناحية المكانية من خلال استخدام سياسات تقسيم المناطق (zoning policies). تعد مشكلات ملكية الأراضي (land ownership)، رسم الحدود القضائية (drawing of jurisdictional boundaries) والنزوح (displacements) وما إلى ذلك أدوات مهمة للسيطرة (Elisis, 2000).

2. **البعد الإجرائي (The procedural dimension)** الذي يمكن استخدامه لتضمين أو استبعاد مجموعات مختلفة من المجتمع من الوصول إلى عمليات صنع القرار.

3. **البعد الاقتصادي (Economic dimension)** الذي يستخدم لتخصيص الخدمات والإنفاق الحضري.

4. **البعد الثقافي (The cultural dimension)** حيث يتم الحفاظ على هوية المجموعة أو تهديدها من خلال المؤسسات الثقافية والتعليم أو التعبير الديني. وفقاً لهؤلاء العلماء ، يتعين على التخطيط التعامل مع هذه الشروط من أجل تحقيق عملية تخطيط فعالة في المدن المقسمة. بناءً على وجهات نظر (Benvenisti 1986) حول مناهج التخطيط للحل في باريس والمدن المقسمة ، يقترح بولينز (1998) نهج نموذجي رباعي يمكن تصوره في **الجدول (1)** حول الدرجة التي تتناولها الأبعاد العرقية الحضرية المذكورة أعلاه.

الجدول 1 نماذج لاستراتيجيات السياسة الحضرية

الاستراتيجيات	نموذج التخطيط الحضري
<ul style="list-style-type: none"> - تستخدم المعايير الفنية في تخصيص الموارد والخدمات الحضرية. - تتأى بنفسها عن قضايا الهوية العرقية ، وعدم المساواة في السلطة والإقصاء السياسي. 	<p>الإستراتيجية المحايدة (Neutral Strategy)</p> <p>معالجة الأعراض الحضرية للصراع العرقي على المستوى الفردي</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تعزز سلطة مجموعة عرقية تتمتع بالسلطات وترفض مطالبات المجموعة المحرومة. - يعطي الأسبقية للانتماء العرقي من أجل تقليل عدم المساواة بين المجموعات. - يعتمد توزيع الخدمات الحضرية والإنفاق على هوية المجموعة. 	<p>الإستراتيجية المناصرة (Partisan Strategy)</p> <p>الحفاظ على / زيادة الفوارق</p> <p>إستراتيجية الإنصاف (Equity Strategy)</p> <p>معالجة الأعراض الحضرية للصراع العرقي على مستوى المجموعة العرقية</p>
<ul style="list-style-type: none"> - لربط القضايا الحضرية بالأسباب الجذرية للاستقطاب الحضري. - الآثار المترتبة على سياسة الحكومة وسلطتها. 	<p>إستراتيجية الحل (Resolver Strategy)</p> <p>معالجة الأسباب الجذرية / قضايا السيادة</p>

المصدر: (Benvenisti, 1986, Bollens, 2007)

وفقا لبولينز (2007) :

- 1) الإستراتيجية المحايدة : مقاربات للتقسيم تقنياً وتناهى بنفسها عن المشاكل الناجمة عن التقسيم.
- 2) الإستراتيجية المناصرة: تهدف إلى زيادة الفوارق بين مجموعتين وتسعى إلى تعزيز سلطة المجموعة المهيمنة بشكل أكبر.
- 3) استراتيجية الإنصاف: تعطي أولوية لهوية المجموعة العرقية وتخصص الخدمات الحضرية على أساس هذه الهوية.
- 4) إستراتيجية الحل: تربط المشاكل الحضرية إلى الانقسام وتضيف الأسباب الجذرية المؤدية للانقسام.

إضافةً لذلك في كتابهم لخص غافكين وموريسي في كتابهم (Planning in Divided Cities, 2011) إلى أن التخطيط في المدن المقسمة (Divided Cities) يجب أن يشمل نموذجًا تعاونيًا. يشير هذا النهج إلى اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة العامة بشكل شامل وقائم على الحوار بين جميع أصحاب المصلحة ، مما ينتج عنه نتائج حساسة بشكل مثالي (Brand et al. ، 2008). يعد التخطيط التواصلي (Deliberative planning) أو الحوار أو الجدل أو التداول مفاهيمًا مرتبطة بالتخطيط التعاوني (Collaborative planning). (Gaffikin and Morreissy, 2011).

وفقًا لجافكين ومورسي (2011) ، فإن التحدي الذي يواجه التخطيط التعاوني في المدن المقسمة هو أن هناك مجموعات متعددة ومتنافسة بدلاً من مجموعة واحدة. نظرًا لارتباط المجتمع العام ارتباطًا وثيقًا بالمساحات العامة ، فإنهم يقترحون إنشاء مساحات مشتركة للمستقبل. يكمن الاختلاف بين المساحة المشتركة (Shared space) والمساحة العامة (Public space) في أن المساحة المشتركة لا يوجد اتصال فقط ، بل أيضًا ارتباط ومشاركة . يشير أمين (2002) إلى هذه الأماكن باعتبارها "مواقع للتعددية الثقافية ذات طبيعة عملية" ويعطي أمثلة مثل الكليات والأماكن الترفيهية ومشاريع الإسكان.

يقوم ميسيلويتز ورينيت (2009) بتقييم دور التخطيط في التوسط في النزاعات من خلال التصنيف المزدوج حيث يعتبران أن توسط النزاعات (mediated conflicts) هو المكان الذي يتم فيه استيعاب المصالح المتضاربة وحلها أو احتوائها بواسطة آليات الوساطة القائمة ، إلى الحد الذي لا تتحول فيه إلى عنف.

في النزاعات غير الوسيطة (unmediated conflict) من ناحية أخرى ، هناك علاقة مدمرة ، حيث تفشل القواعد والآليات المقبولة للوساطة.

تشير آراء هؤلاء المؤلفين إلى أن العمارة والتخطيط الحضري يمكن أن يصبحا أدوات في الصراع أنفسهم. في حالة النزاعات الوسيطة (mediated conflicts) ، فإن الموضوعات هي مدن الإعتيادية (Ordinary cities) (أمين وغراهام ، 1997) حيث تحافظ آليات التخطيط الراسخة إدارة الصراع والوصول الى التأقلم الى حد ما. من ناحية أخرى ، تعد النزاعات غير الوسيطة (unmediated conflict) أكثر ملاءمة لشرح التحديات التي يواجهها المخططون في المدن المقسمة.

يجادل (Yiftachel, 2006) أن مناقشات التخطيط التعاونية أو التواصلية أو التداولية أو الخطابية المذكورة أعلاه تركز على "دور المخططين بدلاً من التخطيط". وهذا يثير موضوعاً مهماً آخر للتخطيط في المدن المقسمة. فلتقييم دور المخططين في المدن المقسمة ، سوف نلتزم بتصنيف Calame and Charlesworth, 2009) من بين أربعة أساليب مهنية ؛ المطاوعة (compliance) والتجنب (avoidance) والمشاركة (engagement) والتأييد (advocacy).

2.4 التخطيط العمراني في مدينة القدس واقع وتاريخ:

2.4.1 خلفية عامة:

نستعرض في هذا الجزء مراجعة عامة لمخططات مدينة القدس في مرحلة ما بعد عام 1948، أي عند إقامة الكيان الصهيوني بعد انسحاب الجيش البريطاني منها. نتناول بدايةً الخلفية التاريخية للمدينة من حيث التوزيع الديمغرافي للسكان داخل المدينة، ومحاولة فهم سياسات الانتداب البريطاني في هذا التوزيع والدوافع الجيوسياسية لهذه السياسات، ونعرض السياسات التي هدفت المخططات التي وضعت في زمن الانتداب البريطاني إلى تطبيقها . ومن ثم نتناول نتائج حرب عام 1948 كحدثٍ فاصل في تاريخ فلسطين عامةً والقدس خاصة الحديث ودور ذلك على أرضها.

ومن ثم نستعرض بشكلٍ عام أهم المخططات الفاصلة بعد عام 1948، وهي في معظمها مخططات صهيونية عدا مخطط واحد إنجليزي تم إعداده للسلطات الأردنية، ونقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل إستلام حزب الليكود حكومة الكيان الصهيوني في نهاية السبعينيات، ومرحلة ما بعد ذلك، وذلك لأن السياسات الاستيطانية اختلفت ما بعد ذلك .

وقبل البدء بعرض الخلفية التاريخية وما يصاحب هذه الفترات للمدينة نستعرض بعض القرارات الدولية التي اعتبرت مدينة القدس كعاصمة الذي يعتبر أساس الصراع وتحويلها إلى عاصمة مقسمة وأيضاً لإرتباطه بمخرج البحث:

في نهاية 1949، صدر قرار 303 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (9 كانون أول 1949) شدد على التزام الأمم المتحدة بتدويل القدس، واعتبارها "كيانا قائما بذاته". رداً على ذلك القرار، أعلن دايفيد بن غوريون (رئيس أول حكومة اسرائيلية) أنه "بالنسبة لدولة إسرائيل كان هناك، وسيظل دائماً هناك، عاصمة واحدة ووحيدة - القدس الأبدية. هكذا كان الحال قبل 3 آلاف سنة - وهكذا سوف يكون، كما نعتقد، حتى نهاية الزمان".، وطالب الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) بعقد جلساته في المدينة. في كانون ثان 1950، وأصدر الكنيست قانوناً أعلن بموجبه القدس عاصمة لدولة إسرائيل. (الادعاء، "حيث إن إنشاء دولة إسرائيل، وعودة القدس لتصبح العاصمة؛ وحيث إن الصعوبات الميدانية أرغمت الكنيست والمؤسسات الحكومية على اتخاذ قرار لها في مدن أخرى، فقد أخرجت من هذه المناطق، وتولت الحكومة نقر مقارها إلى القدس؛ ويعرب الكنيست عن رغبته في إرساء مقر الحكومة والكنيست في إسرائيل على أن يتم هذا على وجه السرعة في الموقع الذي خصصته الحكومة لهذا الغرض).

في السنة التالية، وفي 27 تموز 1953، أعلن الملك حسين، ملك الأردن، أن القدس هي "العاصمة الثانية للمملكة الأردنية الهاشمية" وأنها تشكل "جزءاً لا يتجزأ ولا يمكن فصله" عن الدولة الأردنية، وفي كانون ثان 1960، وفي حديثه أمام البرلمان الأردني، كرر الملك حسين قوله أن القدس هي "العاصمة الثانية للمملكة الأردنية الهاشمية.

Donald Administering Jordanian Jerusalem – Constructing Identity (Katz, Kimberly, in Tamar Mayer, Suleiman A. Mourad Jerusalem: Idea and Reality, "Identity London and New York: Routledge, 2008, p. 260)

أما حديثاً، فقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في يوم 6 كانون الأول عام ٢٠١٧ الاعتراف رسمياً بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل، زاعماً أن "هذه الخطوة تأخرت كثيراً فيما يتعلق بتعزيز عملية السلام". وأضاف ترامب، في كلمة له في البيت الأبيض أن "إعلان يشكل مقارنة جديدة للعلاقة بين الفلسطينيين وإسرائيل" على حد تعبيره، مؤكداً أن "إسرائيل دولة ذات سيادة ولديها الحق في تقرير أين تكون عاصمتها وهذا شرط من أجل السلام". وأوضح أن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل خطوة تأخرت كثيراً، مضيفاً "حان الوقت للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل".

ودعا ترامب وزارة الخارجية الأمريكية لنقل السفارة إلى القدس، مضيفاً أن "واشنطن ملتزمة بحل الدولتين إذا اتفقت عليه كل الأطراف"، داعياً في الوقت نفسه للحفاظ على الوضع الحالي للمقدسات في المدينة. وقال الرئيس الأمريكي إن "الرؤساء السابقين بالولايات المتحدة رفضوا الاعتراف بأي عاصمة لإسرائيل ولكن

اليوم اعترفنا بالواقع وهو أن القدس عاصمة لها"، مضيفاً أن "القدس هي مقر الحكومة الإسرائيلية والكنيسة والمحكمة العليا، وقراري اليوم يخدم مصلحة أمريكا وعملية السلام". ولفت إلى أنه "ينبغي أن تظل القدس موقعا مقدسا للأديان السماوية الثلاثة"، مؤكداً أن "هذا القرار لا يعني أن أمريكا ستتخلى عن التزامها القوي بسلام دائم". وأوضح الرئيس الأمريكي أن مسائل الحل النهائي تعود للمفاوضات بين الطرفين، مؤكداً أن حكومته ملتزمة بالعمل على اتفاق سلام. ووقع ترامب عقب كلمته مرسوم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وقد كان الكونغرس الأمريكي قد تبنى بأغلبية كبيرة من الحزبين "قانون سفارة القدس" عام 1995، ونص على ضرورة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في سقف زمني لا يتجاوز 31 أيار/ مايو 1999. إلا أن ذلك القانون تضمن بنداً يسمح للرئيس الأمريكي بتوقيع إعفاء مدة ستة أشهر إذا رأى أنه ضروري لـ"حماية المصالح الأمنية القومية الأمريكية". ومنذ إدارة الرئيس بيل كلينتون، والإدارات الأمريكية المتعاقبة توقع الإعفاء تلقائياً كل ستة أشهر، على الرغم من أنهم كانوا قد وعدوا بوصفهم مرشحين بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

وبحسب ترامب، فإن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل هو "الشيء الصحيح الذي ينبغي فعله". ومع ذلك فقد حرص في خطابه على تأكيد أن إعلانه هذا لا ينبغي أن يمس بقضايا الوضع النهائي. وبحسب رسالة بعثتها الخارجية الأمريكية إلى سفاراتها في العواصم الأوروبية، فقد طلب من الدبلوماسيين الأمريكيين التوضيح للمسؤولين الأوروبيين "أن القدس ما زالت قضية من قضايا الوضع النهائي بين الإسرائيليين والفلسطينيين وأنه يجب على الطرفين تقرير أبعاد سيادة إسرائيل في القدس خلال مفاوضاتهم". وهو ما أكده وزير الخارجية ريكس تيلرسون مرة أخرى بقوله إن الرئيس "كان واضحاً للغاية أن الوضع النهائي (بالنسبة إلى القدس) بما في ذلك الحدود سترك للتفاوض واتخاذ القرار بين الطرفين، وذلك في إشارة ضمنية إلى أنه يمكن تقسيم المدينة إلى عاصمتين إذا توافق الطرفان.

وكانت العصابات الصهيونية قد احتلت غربي مدينة القدس (عين كارم وبيت صفافا ودير ياسين، ولفتا، والمالحة وما حولها) عام 1948، وأعلنتها "عاصمة" لها عام 1949، في خطوة رفضها المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، ثم احتلت ما تبقى من مدينة القدس الشريف عام 1967. وتتص القرارات الدولية على أن مدينة القدس التي تقع ضمن حدودها الأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية، هي أرض محتلة، وهي الجزء الذي يريده الفلسطينيون عاصمةً لدولتهم الفلسطينية المستقلة.

وقد برر ترامب قراره إعلان القدس عاصمة لإسرائيل بأنه يطبق القانون الذي أصدره الكونغرس عام 1995. وينص هذا القانون على أن مدينة القدس "يجب أن تبقى موحدة"، و"ينبغي الاعتراف بها عاصمةً لدولة

إسرائيل"، ومن هنا، يصبح أي حديث عن أن قرار ترامب لا يتضمن مصادرة لحق الفلسطينيين في مناقشة قضايا الوضع النهائي، ومن ضمنها القدس، في المفاوضات، ذرّ للرماد في العيون، خصوصاً أن التقارير التي تنشر عن ملامح إطار لحل يعمل عليه فريق صهر الرئيس، جاريد كوشنر، إما أنها تستبعد مدينة القدس الشريف من الحل، وإما أنها تدعو إلى تأجيل بحثها لسنوات قادمة، حتى لو قامت دولة فلسطينية.

2.4.2 مخططات مدينة القدس من عام (١٩١٧-١٩٤٨):

كانت فلسطين في هذه الفترة خاضعة لسلطة الانتداب البريطاني وكانت مدينة القدس عاصمة حكومة الانتداب في فلسطين، حيث سكنها الحاكم البريطاني ومؤسسات حكومة الانتداب.

أثناء فترة الانتداب تم إعداد عدداً من المخططات الهيكلية لمدينة القدس، علماً أن هذه المخططات كانت تهدف إلى تحقيق وعد بلفور الذي ينص على فتح الأبواب أمام اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين وإقامة (وطن يهودي) فيها، أي أن المخططات هدفت بشكلٍ أو بآخر إلى إتاحة مساحاتٍ من الأراضي لإستقبال المهاجرين، خاصة في مدينة القدس، فعملت هذا المخططات على تطوير المناطق الغربية من المدينة، بالتوازي مع تسريب الأراضي عن طريق الفصليات والأوقاف المسيحية والحكومة الانتدابية نفسها إلى الجمعيات الاستيطانية الصهيونية. (القدس في الإنتداب البريطاني، PASSIA)

ركزت المخططات أيضاً في هذه الفترة على عزل المدينة القديمة، فعملت على منع البناء دون تصريح خاص من الحاكم العسكري، "المندوب السامي" فيما بعد، وراقبت عمليات الترميم وإصلاح المباني بحيث لا يتغير شيء من طبيعة المكان، أي أن الانتداب البريطاني أهمل حاجة المقدسين إلى التطور والتوسع نظراً لازدياد أعدادهم الطبيعي، فمنعهم من البناء ولم يوفر لهم بديلاً، كما حد من إرتفاعات المباني حول سور البلدة القديمة، وأعلن باقي المناطق مناطق خضراء . (القدس في الإنتداب البريطاني، PASSIA) نستعرض في الجدول (2) عدد من المخططات التي تم اعدادها لمدينة القدس في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وبعض السياسات التي فرضتها هذه المخططات:

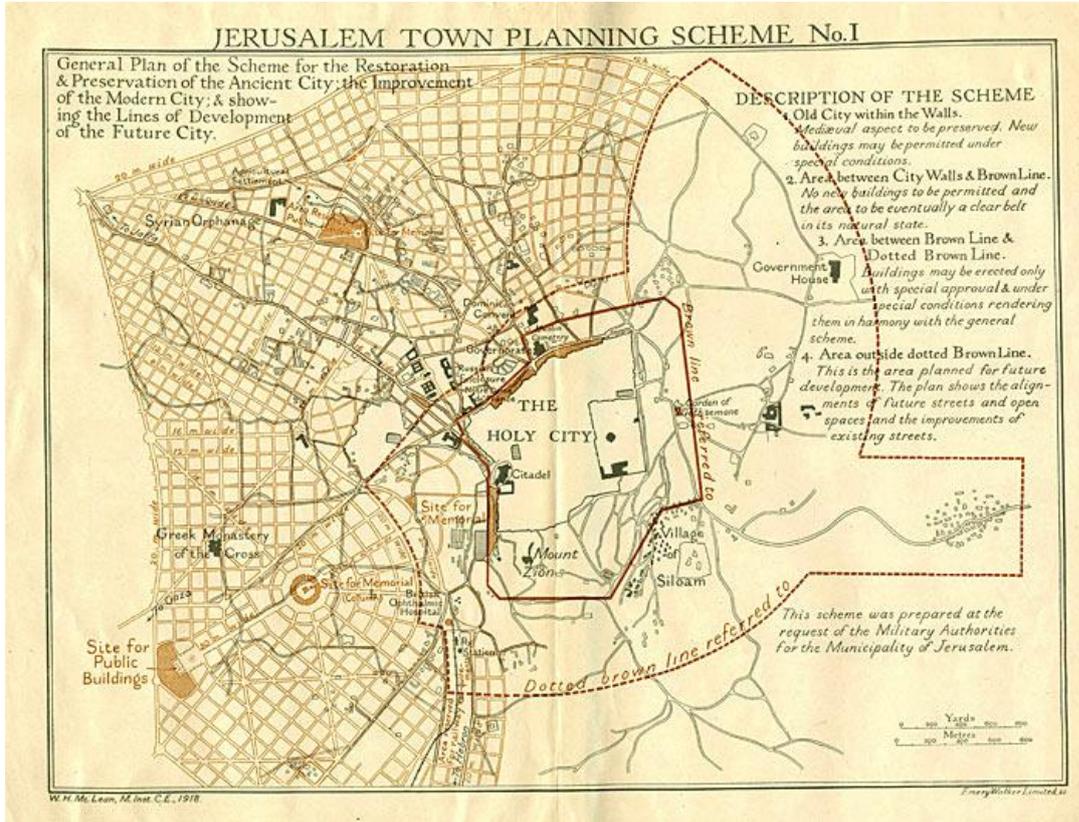
إسم المخطط وسنة إعداده		الأنظمة والقوانين التي فرضها المخطط
مخطط ماكلين (1918)	<ul style="list-style-type: none"> - منع البناء في البلدة القديمة بشكل لا يتناسب مع ارتفاعات المباني القائمة - تحديد مواد البناء (الحجر الأبيض المربع (وأشكال الشبانيك، الأبواب. - منع هدم أو إضافة أو ترميم دون إشراف أو مراقبة السلطات 	<ul style="list-style-type: none"> - إزالة كل ما يلامس السور من مباني وبركسات وأكشاك - ممنوع بناء أي مبنى يفوق ١١ متراً. - لا تصدر أية تراخيص بناء سوى في مناطق التنمية المحددة. - حظر بناء أي مبنى ذا استخدام صناعي
مخطط عام (1919)	<ul style="list-style-type: none"> - عزل البلدة القديمة كمنطقة لا يسمح البناء فيها - تطوير شوارع جديدة حول المدينة الجديدة في الجهة الغربية من المدينة . - تقييد البناء في المنطقة الشرقية من المدينة . 	
إسم المخطط وسنة إعداده		الأنظمة والقوانين التي فرضها المخطط
مخطط عام (1922) أول المخططات التنظيمية للمدينة يحتوي على نموذج لتخطيط المدن)	<ul style="list-style-type: none"> - تحديد البلدة القديمة كمنطقة ذات حالة خاصة . - تحديد مناطق حدائق ومساحات مفتوحة "نفس المنطقة الشرقية التي تم تحديدها في المخططين السابقين. " - تحديد مناطق للصناعات الخفيفة والتي تركزت في جنوب وشرق المدينة أي بالمناطق ذات الكثافة العربية . 	<ul style="list-style-type: none"> - تحديد المنطقة التجارية في المدينة. - تحديد مناطق تخطيط (zoning) - تقسيم استخدامات الأراضي الى أربع استخدامات :أحياء سكنية، صناعة وحرف، مناطق خاصة، مناطق مفتوحة.

-تخصيص منطقتين صناعيتين شمال المدينة وجنوبها حيث اتمت بالصناعة التقليدية والخفيفة
-تحديد مناطق خضراء إضافية و إقرار أحكام للمناطق الأثرية والحفاظ على خصوصيتها .

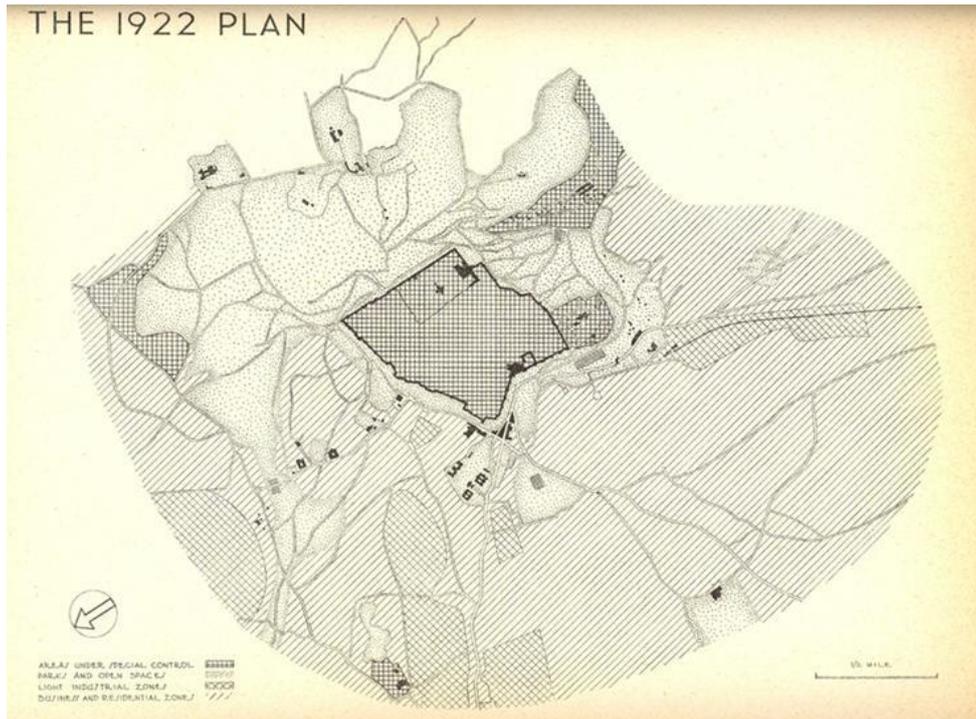
-حركة النقل :أعطى المخطط إهتماماً خاصاً بحركة النقل وتطويرها في المدينة وذلك بتقسيم شبكة الطرق لثلاث مستويات.
-تصنيف المناطق السكنية حسب كثافة العمران الأفقي والرأسي إلى 6 تصنيفات .

مخطط كاندل(1944)

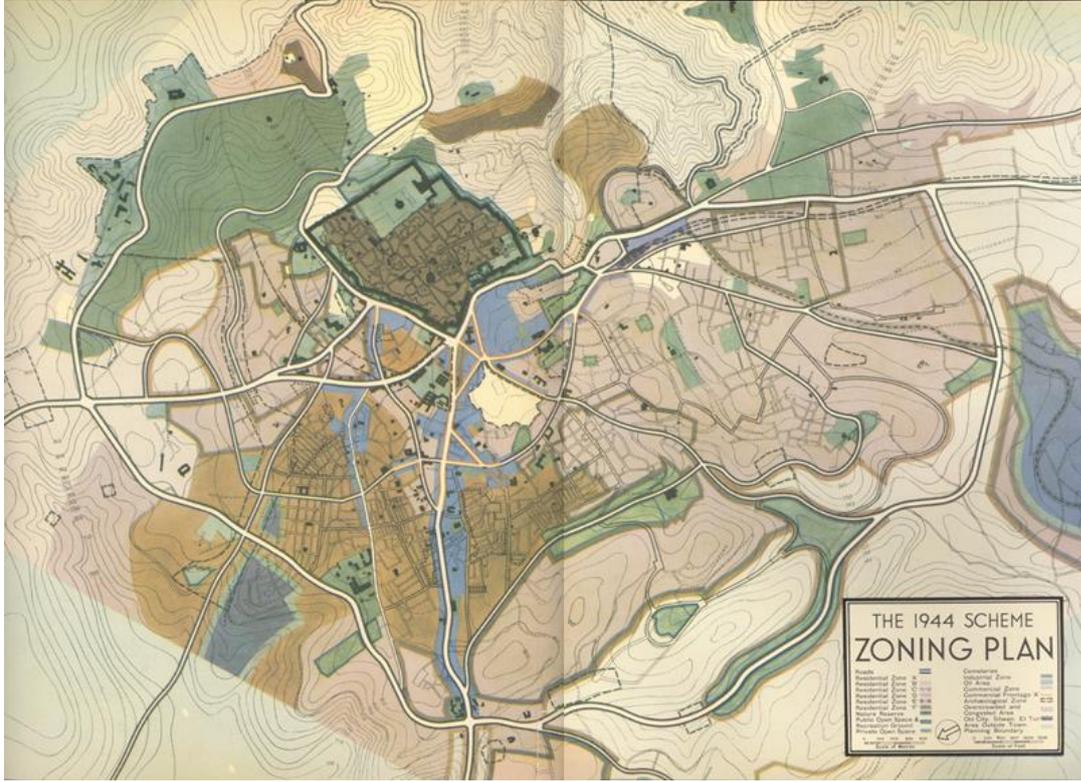
المصدر: التطور الحضري في مدينة القدس 1948 - 1917،مجلة الجامعة الإسلامية، عبد الرحمن محمد،سليوى عبدالعال،2011



الشكل 9 مخطط ماكلين (1918)، المصدر: أرشيف .

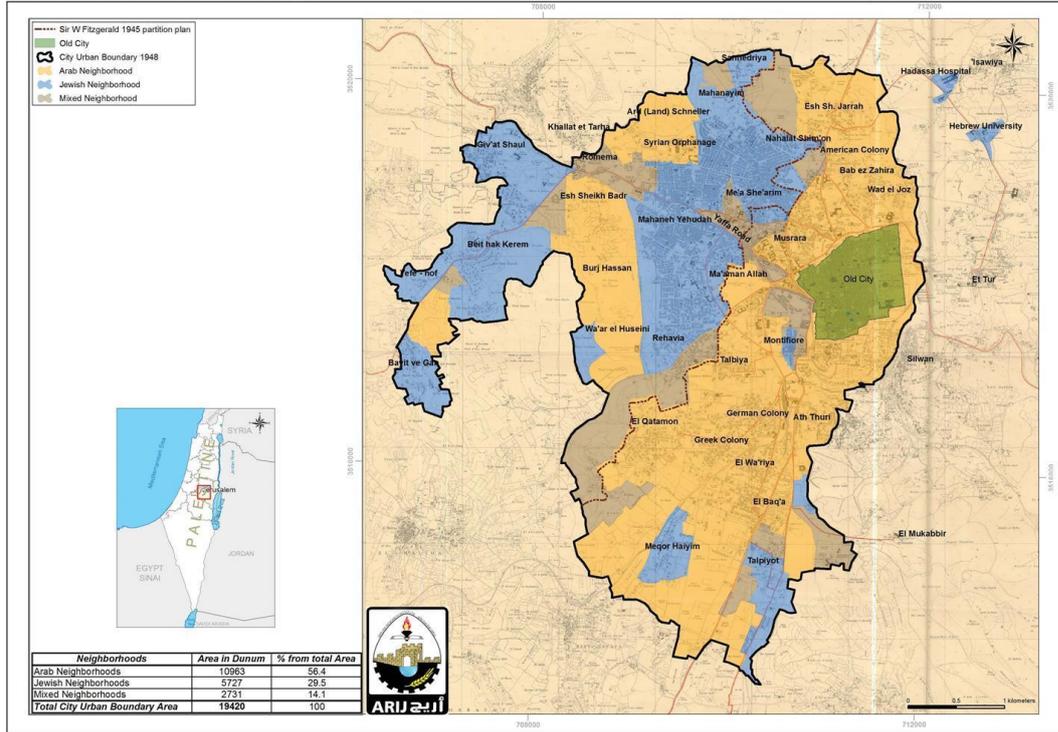


الشكل 10 مخطط جيبس (1922)، المصدر: أرشيف .



الشكل 11 مخطط كاتنل (١٩٤٤، المصدر: أرشيف).

توزعت الأحياء العربية واليهودية حسب ملكية قطع الأراضي ضمن حدود بلدية القدس بين العرب واليهود قبل الحرب على النحو الآتي: مع الإشارة بأن معظم الأراضي التي سُجلت لليهود كانت قد سُربت عن طريق القنصليات الأجنبية أو باستيلاء سلطات الإنتداب عليها أو حتى تزوير الوثائق. (مؤسسة أريج)



الشكل 12 الأحياء العربية واليهودية في القدس عام 1947، المصدر: مؤسسة "أريج"

مرحلة ما بعد الحرب:

بعد حرب عام 1948، كانت من نتائج الحرب سيطرة العصابات الصهيونية على الجزء الغربي من مدينة القدس التي كانت تبلغ مساحته 16,261 دونم أي ما نسبته 84,2% من مساحة المدينة كاملة، أما الجزء الشرقي الذي كانت تبلغ مساحتها 2,220 دونم ما يشكل نسبته 16,26% من مساحة المدينة فقد بقي تحت السيادة الأردنية، مناطق حرام ومناطق للأمم المتحدة تقدر مساحتها 850 دونم مشكلةً بنسبة 4,39% (أبو ستة، سلمان، "ملاحظات حول سجلات الأراضي في لجنة المصالحة التابعة للأمم المتحدة بخصوص فلسطين بشأن مدينة القدس الغربية في 1948)



الشكل 13 حدود مناطق السيطرة في مدينة القدس بعد حرب ١٩٤٨، المصدر PASSIA

2.4.3 مخططات مدينة القدس منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن:

نستعرض في هذا الجزء المخططات التي تم إنشائها لمدينة القدس بعد حرب عام ١٩٤٨، موضحين السياسات التي فرضتها هذه المخططات .

2.4.3.1 مخطط راو (1948):

هو أول المخططات التي أعدها الكيان الصهيوني للمدينة فور احتلال الجزء الغربي من المدينة، تم التركيز في هذه المخطط على نظام النقل كما كان في (خطة كاندل لعام 1944)، كما كان هناك اهتمام كبير بخطوط السكك الحديدية والطرق الداخلية للمدينة .

يُعزى اهتمام المخطط بشبكة الطرق الى تشكيل حدود وشكل المدينة المستقبلي، اضافة الى تحديد اتجاهات التوسع والانتشار في الجزء الغربي من المدينة بعد السيطرة عليه بشكلٍ كامل. (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية)

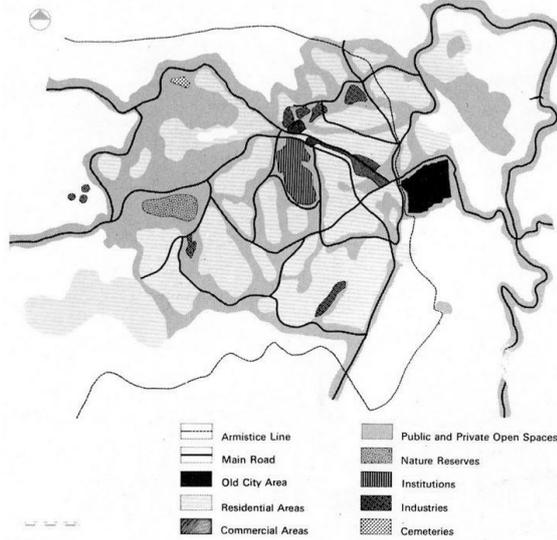


الشكل 14 مخطط راو (1948-1949)، المصدر: معهد القدس للدراسات الإسرائيلية

The 1950 Masterplan of the Planning

Department

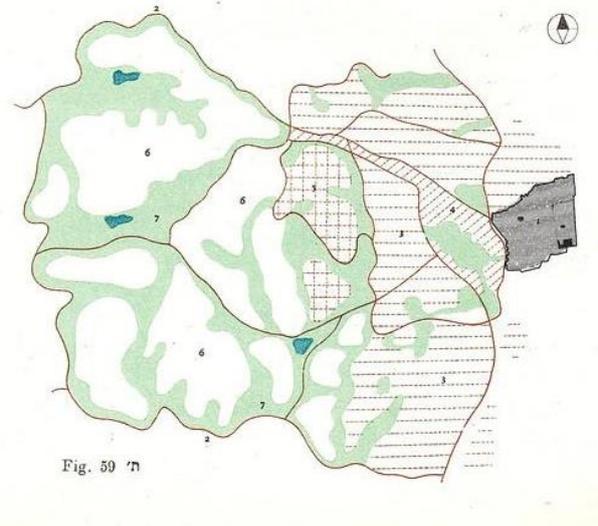
The 1950 Masterplan of the Israeli Planning Department



الشكل 16 مخطط أولي للقدس عام 1950، المصدر: Arieh Sharon

The 1949 Masterplan of the Planning

Department



الشكل 15 مخطط أولي للقدس عام 1949، المصدر: Arieh Sharon

- 5. Kirya
- 6. New neighbourhood units
- 7. Open spaces
- 1. The Old City
- 2. Revised road network
- 3. Present built-up area
- 4. Commercial Centre

2.4.3.2 مخطط شافيف (1955):

عمل مخطط راو على التركيز على تشكيل حدود القسم الغربي من المدينة بإعتباره قسم "جديد" بعد إحتلاله عام 1948، بالإضافة إلى تحديد إتجاهات التوسع، وجاء مخطط "شافيف" لإستكمال تطوير تخطيط المنطقة من خلال التركيز على تقسيم المناطق وتصنيفها، وإعادة توزيع الخدمات بناءً على ما تم تطويره سابقاً .



الشكل 17 | مخطط شافيف (1955)، المصدر: أرشيف

بشكلٍ عام ركز التخطيط الصهيوني بشكل كبير في هذه الفترة على التخلص من الملامح العربية في المدينة المحتلة، خاصةً بعد تهجير ما تبقى من سكانها من الأحياء العربية الغربية إلى الأحياء الشرقية، كما عمل على تكثيف بناء الأحياء الاستيطانية من أجل تقويض أي عملية سياسية لإسترجاع القسم الذي تم إحتلاله، وأيضاً بإعتبارها مدينة مهمة حدودياً كخطٍ دفاعيٍّ على عكس الحكم الأردني الذي أهمل هذا الجانب من التطوير في الجزء الشرقي لديه .

2.4.3.3 التخطيط في العهد الأردني (1948-1967):

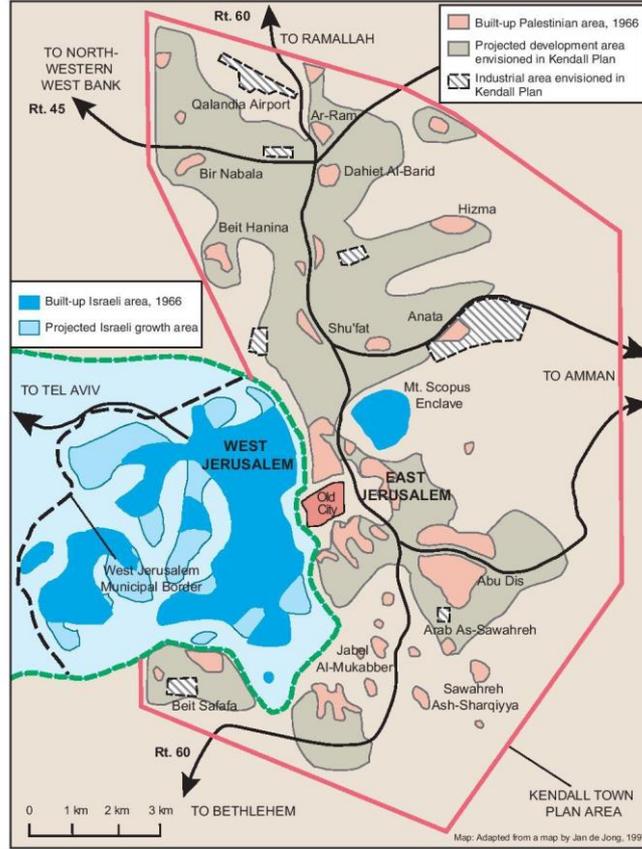
لم تهتم السلطات الأردنية بتطوير المدينة المقدسة، ويعود ذلك لأن المملكة الأردنية الهاشمية هي دولة حصلت على استقلالها مؤخراً آنذاك لذا لم يكن التخطيط في القدس في أولوياتها في ذلك الوقت إنما في العاصمة عمان، اضافة الى افتقار الخبرات والمختصين في موضوع التخطيط نظراً لكونه علم جديد ظهر إلى النور في المناطق العربية آنذاك.

بالإضافة إلى ذلك، كانت مدينة القدس بالنسبة للمملكة الأردنية مجرد مدينة حدودية في الضفة الغربية على عكس الكيان الصهيوني الذي إهتم بالمدينة وتعامل معها ككل على أنها مدينة واحدة حتى وإن لم تكن واقعة تحت سيطرته، لذلك لم يتم توسيع حدود البلدية في شرق المدينة إلا مرة واحدة فقط لصغر مساحة مناطق التطوير أمام الزيادة السكانية .

بعد توقيع إتفاقية الهدنة بين الكيان الصهيوني والأردن، انقسمت القدس إلى قسمين، على إثر هذا الانقسام واجهت القسم الشرقي من المدينة، الازدحام بعد وصول اعداد كبيرة من اللاجئين من الأراضي الفلسطينية المجاورة لمدينة القدس التي سيطرت عليها العصابات الصهيونية، لذا سعى المجلس البلدي للمطالبة بتوسيع حدود المدينة في ١٩٥٢ فضمت مناطق سلوان ورأس العمود وشعفاط وبيت حنينا .



الشكل 18 مخطط كاندل ١٩٦٠، المصدر: معهد القدس للدراسات "الإسرائيلية"



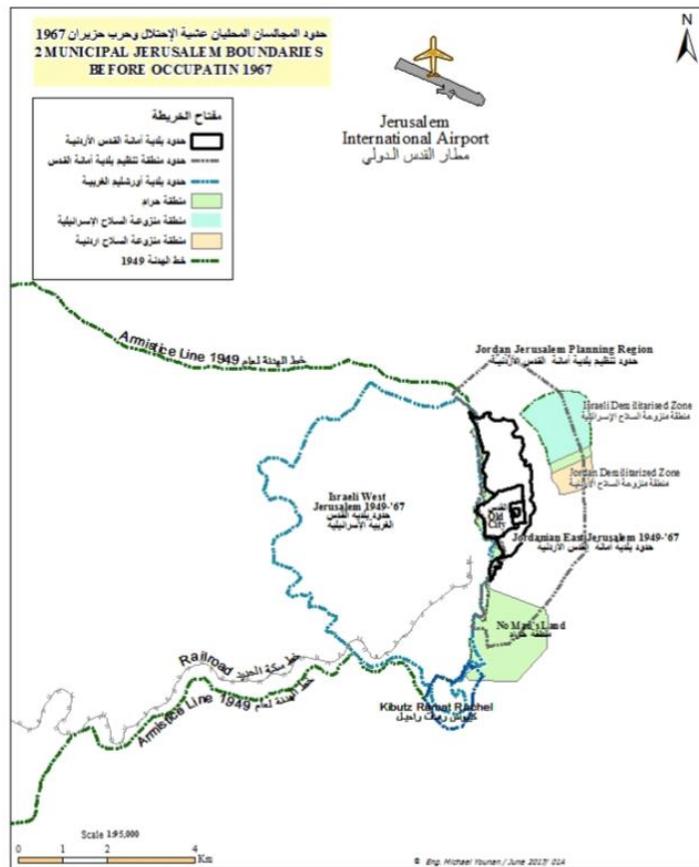
الشكل 19 خارطة توضح حدود بلدية القدس بشقيها -الشرقي والغربي-، المصدر PASSI:

أما فيما يخص التغيرات الجيوسياسية في هذه الفترة فقد قسمت مدينة القدس بعد الاتفاق الأممي 1947، وبعد حرب عام 1948 وعلى خط الهدنة عام 1949 وضع الخط الأخضر وهو الخط الفاصل الحدودي بين إسرائيل والأردن وقسم القدس إلى قسمين: القسم الشرقي كان تحت السيادة الأردنية في الضفة الغربية بمسماها التاريخي "القدس"، والقسم الغربي المنفصل بات تحت السيادة الإسرائيلية بمسمى "أورشليم القدس" (السهلي، 2014)

وأصبح لشطري القدس الشرقية والغربية مجلسا بلدية محليان منفصلان بإدارتهما. ففي القدس استخدمت المملكة الأردنية الهاشمية قانون "تنظيم المدن والقرى والأبنية" لعام 1955 مستندا لقانون وأمر تنظيم المدن الانتدابي لعام 1936، وكان مجلس بلدي "أمانة القدس" في محافظة القدس قد أقر التخطيط للمدينة، وفيما بعد استبدل القانون بأخر رقم 79 عام 1966.

وفي "أورشليم القدس" أصبح لها مجلس بلدي جديد للشطر الإسرائيلي مسؤول عن إدارتها وتخطيطها في لواء القدس الإسرائيلي، وعمل بموجب أمر تنظيم المدن الانتدائي لعام 1936 حتى إقرار قانون إسرائيلي جديد "قانون التخطيط والبناء لعام 1965" (خمايسي، 2012).

وبهذا كان لكل طرف أجندته الخاصة به ومخططاته وتنظيماته ولا علاقة بينهما. فكانت القدس في شطرها الشرقي تطور شوارعها في حدود البلدية بمساحة ما تقارب 7 كيلومترا مربعا واتصالها ممتدا لمدن وقرى الضفة الغربية والعاصمة الأردنية عمان. أما أورشليم القدس الغربية، فكانت تحت سيطرة البلدية الإسرائيلية بمساحة 24 كيلومترا مربعا، وكانت تطور شوارعها مع أحيائها واتصالها بالمدن حولها امتدادا لعاصمة إسرائيل تل أبيب، يوضح الشكل (20) حدود المجلسان البلديان المحليان في تلك الفترة:



الشكل 20 مخطط حدود المجلسات البلديات المحليان: القدس الشرقية والغربية-عشية الاحتلال وحرب الأيام الستة 1967 المصدر: رسم الباحث ميخائيل يونان

القدس سياسياً وإدارياً بعد حرب عام ١٩٦٧:

بعد عدوان ١٩٦٧ استولى الكيان الصهيوني على القسم الشرقي من القدس التي كانت تحت سيادة الحكم الأردني، فعامل مدينة القدس كلها وضواحيها والقرى المحيطة باعتبارها جزء من كيان الاحتلال مما يجعلها خاضعة لما يسمى بـ"القوانين" الصهيونية .

تم البدء بإنشاء بعض المستوطنات التي تم التحضير و التخطيط لبعضها منذ زمن الإنتداب البريطاني من خلال تقييد مناطق التوسع العمراني الفلسطيني والحد من تطوره، وإعلان الكثير من المناطق "مناطق خضراء"، وبعد الإحتلال الكامل للقدس عام 1967، بدأت مرحلة بناء المستوطنات في تلك المناطق، مثل المستوطنات المحيطة بجبل الصوانة(المشارف)ومستوطنات جنوب وشمال مدينة القدس، نستعرض بعضهم في الصورة التالية:

- 1967: إنشاء مستوطنتي التلة الفرنسية وجبل سكوبس.
- 1968: إنشاء مستوطنة رمات إيشكول على أراضي لفنا. ومستوطنة جفعات شبيرا على أراضي العيساوية وشعفاط.
- 1970: إنشاء مستوطنة عطروت على أراضي قلنديا وبيت حنيئا.
- 1971: إنشاء مستوطنة جيلو على أراضي شرفات وبيت جالا والمالحة.
- 1973: إنشاء مستوطنتي أرمون هنتسيف وتلبوت الشرقية على أراضي جبل المكبر وصور باهر. ومستوطنة رموت ألون على أراضي بيت إكسا ولفنا وبيت حنيئا.
- 1980: إنشاء مستوطنة بسغات زئيف على أراضي حزما وبيت حنيئا.

الشكل 21 تواريخ إنشاء بعض المستوطنات الرئيسية في القدس بعد 1967، المصدر: PASSIA

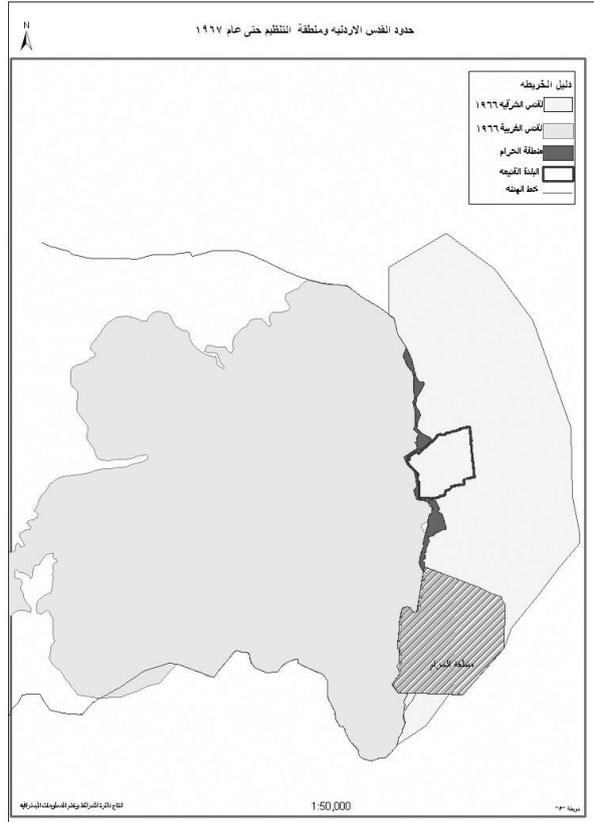
تركز الهدف الأساسي وراء بناء هذه المستوطنات في ترسيخ السيطرة على التجمعات الفلسطينية من خلال تقسيمها وعزلها عن بعضها البعض، فمثلاً، تفصل مستوطنة عطروت قلنديا عن بيت حنيئا، ومستوطنة التلة الفرنسية العيسوية عن وادي الجوز، وهكذا.

تمت إجراءات "الضم" الإسرائيلي "الرسمي" لمدينة القدس بعد 13 سنة من حرب حزيران 1967، وذلك عندما أصدر الكنيست القرار في 30 تموز 1980، يقضي بتحديد الحدود البلدية حسب التوسع غير الشرعي الذي تم، وأعلنت المنطقة برمتها جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل واعتبرت أن "العاصمة الكاملة والموحدة" في قانونها الأساسي هي: القدس. ويشكل هذا العمل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وقد شجبه قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة رقم 478 الصادر بتاريخ 20 آب 1980، والذي قضى بأن "كافة التدابير التشريعية والإدارية والإجراءات التي اتخذتها إسرائيل، بصفتها القوة المحتلة، وأدت إلى تغيير أو من شأنها أن تغير

هيئة ومكانة المدينة المقدسة في القدس، و، خاصة، "القانون الأساسي" الصادر مؤخرا بخصوص القدس هي تدابير وأعمال باطلة وينبغي إلغاؤها ووقفها." (الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية)

ملخص حدود البلديات ومساحة الأراضي التابعة لهم:

تغيرت حدود بلدية القدس عدة مرات حسب الظروف والأحداث التي وقعت من حروب وتطويرات، وقد ساهم ذلك في زيادة أهمية دور التخطيط في السيطرة على الأراضي ضمن حدود البلدية. (الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية)



الشكل 22 حدود البلديات الاردنية والصهيونية في مدينة القدس حتى عام 1967، المصدر PASSIA



الشكل 23 حدود البلديات الاردنية والصهيونية في مدينة القدس حتى عام 1993، المصدر PASSIA

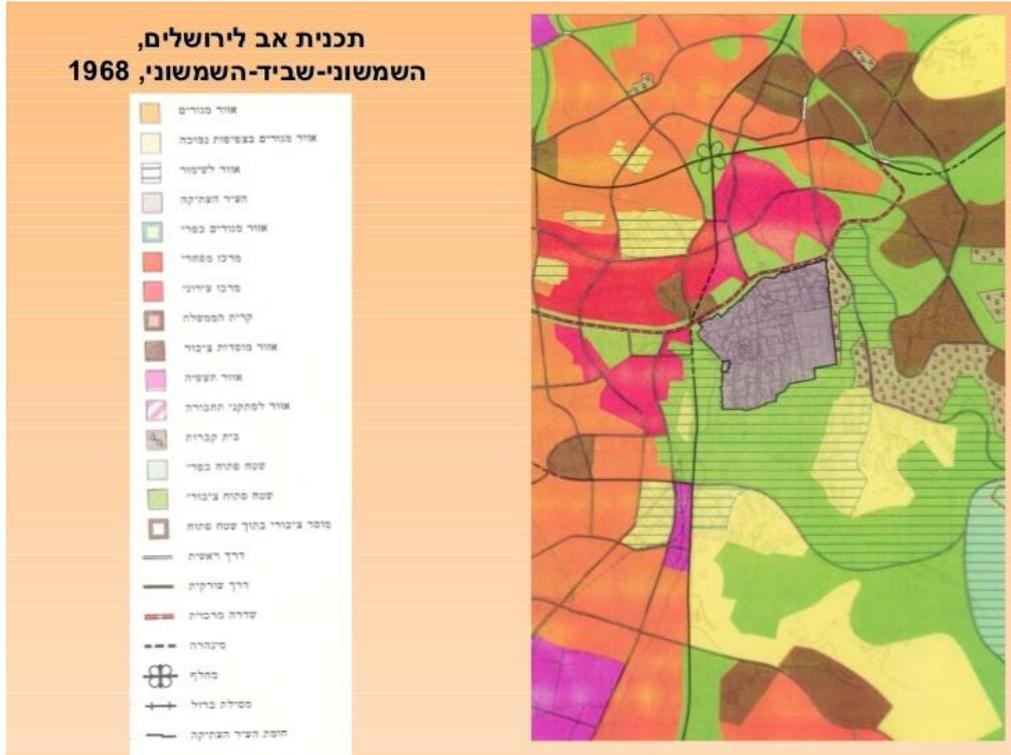
الجدول 3 مساحات الأراضي التابعة لبلدية القدس في فتراتٍ مختلفة

المساحة (بالدونمات)	الفترة
13000	نهاية فترة الحكم العثماني
20202	نهاية فترة الانتداب البريطاني
شرق القدس (الأردن) 3091 غرب القدس (الكيان الصهيوني) 16261 ،أرض حرام 850"	بعد حرب 1948 وبموجب اتفاقية رودس
شرق القدس (الأردن) 6000 غرب القدس (الكيان الصهيوني) 38100	عشية حرب 1967
126400	بعد الاحتلال عام 1967

المصدر: Adnan Abdelrazek & Khalil Tofakji, Israeli Colonial Policies and Practices: DeArabization of east Jerusalem, (2008) The Arab Study Society, Jerusalem

2.4.3.4 مخطط عام 1968:

هدف هذا المخطط إلى "إعادة توحيد" القدس فعمل على إزالة أية آثار للحدود التي كانت تفصل شقي القدس قبل عام 1967، فضم الكيان الصهيوني باقي القدس إلى سلطة بلديته وضم 28 قرية وبلدة عربية وأصبح يمارس عليها "القانون" الصهيوني، وقيد بناء العرب فيها. (معهد القدس للدراسات "الإسرائيلية")



الشكل 24 مخطط القدس لعام 1968، المصدر: معهد القدس للدراسات "الإسرائيلية"

2.4.3.5 مخطط القدس 2000:

مع انتخاب حكومة بيغن سنة 1977، انطلق نمو الاستيطان خارج القدس بقوة، فأصبحت مستوطنة "معاليه أدوميم" مدينة مكتملة منذ سنة 1979. وعلى الرغم من مفاوضات أوسلو التي تطرقت جزئياً إلى وضع القدس في المستقبل، فقد اعتمدت الحكومة الإسرائيلية سنة 1995 المخطط الهيكلي لـ "القدس الكبرى" الذي يضم الطوق الخارجي من المستوطنات الإسرائيلية - هار أدار وغفعات زئيف وغفعون هحدشاه وكريات سيفر وتل تسيون، والمستوطنات الواقعة إلى الشرق من رام الله، ومعاليه أدوميم، والمباني الإسرائيلية في راس العمود، وإفرا، وغوش عتسيون، وبيتار عيليت - الممتدة على أكثر من 300 كم² من أراضي الضفة الغربية.

كانت الأهداف المتوخاة من وراء هذه القدس الكبرى واضحة: إن بناء قدس كبرى تتوغل بعيداً في أراضي الضفة الغربية يمكن أن يعزز وجود المستوطنات، ويضمن السيطرة الإسرائيلية على مجمل القسم الأوسط من الضفة الغربية، ويحول دون قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة. (De Jong, Jan. " Jerusalem'Engulfs the West Bank 'Greater Jerusalem' Israel's" s Core." Quarterly File, no. 10, Autumn 2000

توسيع القدس نحو الخارج لتضم الطوق الخارجي من المستوطنات سيجعل تقسيم المدينة لا ممكناً فحسب بل في مصلحة إسرائيل أيضاً: توسيع سيطرة إسرائيل الإقليمية وتعزيز أغليبتها السكانية لإلغاء مفاعيل التكلفة الديموغرافية والسياسية المترتبة على "التنازل" عن أجزاء من القدس الشرقية. ذلك بأن من شأن الطوق الخارجي أن يغلف القدس الكبرى بشريحة كثيفة من سكان مدن الضواحي، تعزل القدس الشرقية العربية عن مجتمع الضفة الغربية الأوسع. كما أن من شأن سكانها الحاليين من المستوطنين الـ 80,000 أن يساهموا مساهمة كبيرة في "تهويد" المدينة. فعندما يصل عدد سكان المستوطنات إلى 250,000 مستوطن، وهو العدد المخطط لبلوغه سنة 2010، ترتفع نسبة الأغلبية اليهودية في القدس الكبرى من 68% إلى نحو 85%. Campbell, Elizabeth. 'Maximum Laboratory for the Policies of (-Jerusalem: The Territory, Minimum Population (1998 Zionist Colonization,

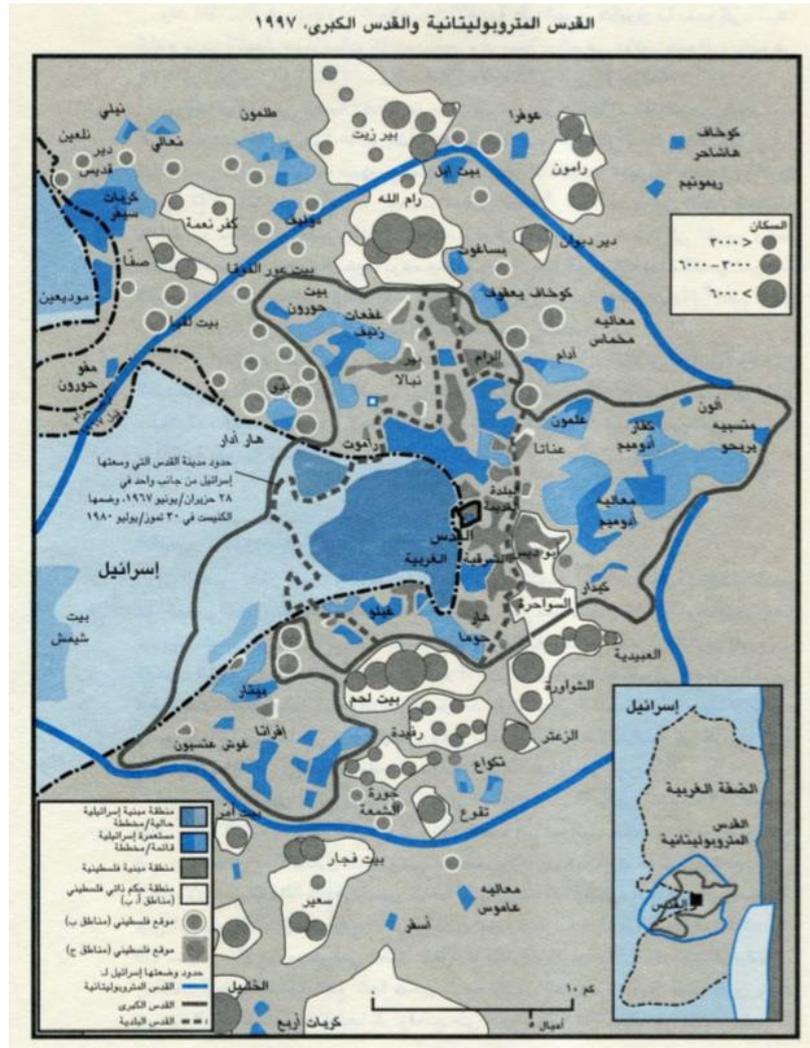
وفي هذه الأثناء يتكفل الطوق الداخلي بعزل الفلسطينيين داخل المدينة في جيوب صغيرة منفصلة. إن تحويل القدس الكبرى من مدينة إلى منطقة سيدق إسفيناً فعالاً بين المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية من الضفة الغربية، ويفكك التواصل الجغرافي لأية دولة فلسطينية، ويتحكم في حركة الفلسطينيين - بحيث يجعل تلك الدولة غير قابلة للحياة، ويجعل سيادتها مصطنعة ومخلخلة. كما أن من شأن قيام منطقة القدس الكبرى أن يسدد ضربة قاضية إلى آمال أية دولة فلسطينية بالقدرة على الحياة اقتصادياً. فبينما يمكن أن يُمنح الفلسطينيون بعض الحق في دخول المدينة، فإن القدس الكبرى الشديدة التحصين - الكثيفة السكان الإسرائيليين المعززين بأنماط مواصلات وتدابير أمنية مصممة للتحكم في الفلسطينيين لا لدمجهم - ستشل القدس كمقر للحياة الفلسطينية الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية. ذلك بأنه مع دوران نحو 40% من الاقتصاد الفلسطيني حول القدس من خلال السياحة، والحياة التجارية، والصناعة، فإن انتزاع القدس من الحيز الفلسطيني سوف يقضي نهائياً على قابلية الدولة الفلسطينية العتيدة للحياة. (Cheshin, Amir et al. Separate and Unequal: The Inside Story of Israeli Rule in East Jerusalem. Cambridge: Harvard University Press, 1999)

القدس المتروبوليتانية:

إن التصور الأقل شهرة والأبعد عن الأضواء بين التصورات الإسرائيلية الثلاثة للقدس هو "القدس المتروبوليتانية": وهي منطقة شاسعة تبلغ مساحتها 950 كم²، وتمتد حدودها من بيت شيمش في الغرب إلى كريات سيفر حتى رام الله، بما في ذلك رام الله، ثم تتجه إلى الجنوب الشرقي عبر معاليه

أدوميم إلى نهر الأردن تقريباً، ثم تتعطف إلى الجنوب الغربي لتضم بيت ساحور وبيت لحم وإفرايم وغوش عتسيون، ثم إلى الغرب ثانية عبر "بيطار عيليت" و"تسور هداسا" رجوعاً إلى "بيت شيمش". وهي توفر أيضاً وصلة حاسمة إلى كريات أربع والجيب الاستيطاني في الخليل والمستوطنات المحيطة بها أنظر للشكل (25). هالبر، جف، "القدس في المخططات الإسرائيلية، القدس البلدية والكبرى، والمتروبوليتانية"، العدد 52، خريف 2002)

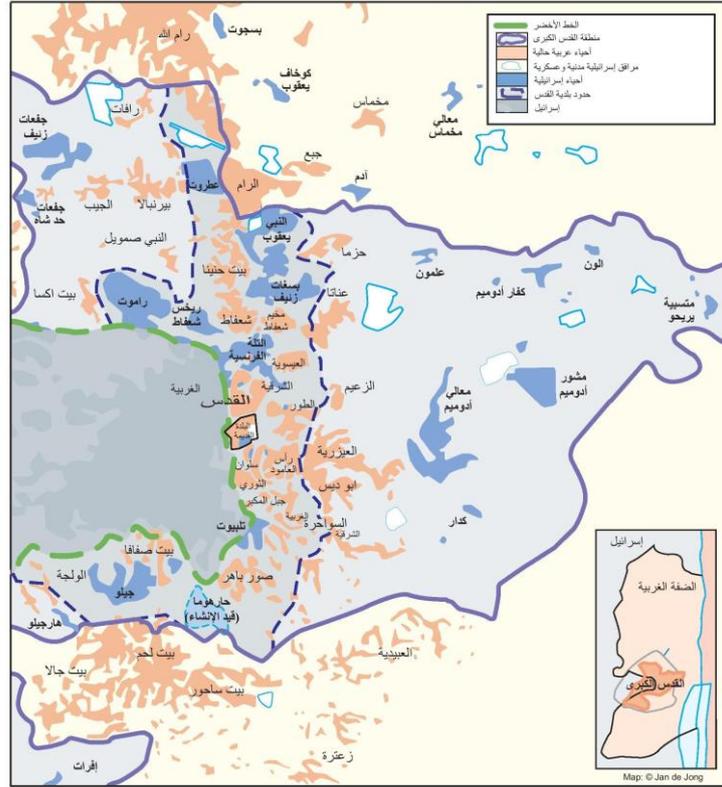
إن "مخطط القدس المتروبوليتانية"، الذي اعتمده حكومة رابين سنة 1995، مصمم ليكون بنية تحتية إقليمية للسيطرة لا منطقة تُضم إلى إسرائيل. فالقدس المتروبوليتانية هي، من عدة نواح، الاحتلال نفسه. وهي، بصفتها جزءاً من شبكة واسعة للسيطرة ممتدة في أنحاء الأراضي المحتلة كافة، تنهض شاهداً على النيات الإسرائيلية للحفاظ على السيطرة، على الرغم من التنازل عن أراضٍ بطريقة تحول دون قيام أية دولة فلسطينية قابلة للحياة. فما نسبته 75% من مستوطني الضفة الغربية، والمراكز الرئيسية للاستيطان الإسرائيلي، ومنشآت البنى التحتية، تقع كلها ضمن حدود القدس المتروبوليتانية. مرة أخرى يثبت تصميم البنى التحتية وتنفيذها كـ "وقائع على الأرض" أنه أداة فعالة في تحديد مقومات المفاوضات وحرف نتيجتها، فالمقاربة الجغرافية هذه تخلق عاصمة كبرى تسيطر عليها إسرائيل، وتحدد في الواقع طبيعة الأنشطة المدنية، والتوظيف، والمواصلات. وهي تجعل الحدود السياسية، كتلك القائمة بين القدس ورام الله، أو بين القدس وبيت لحم، فارغة من أي مضمون. (هالبر، جف، "القدس في المخططات الإسرائيلية، القدس البلدية والكبرى والمتروبوليتانية"، العدد 52، خريف 2002) ومن الأمثلة البارزة، التي تظهر كيف يحدث هذا حالياً، إنشاء المنطقة الصناعية الجديدة، شاعر بنيامين التي تقام الآن جنوبي شرقي رام الله عند "البوابة الشرقية" للقدس المتروبوليتانية. فهي توفر صلة وصل اقتصادية للمستوطنات الصغيرة المتناثرة - كوخاف يعقوف، تل تسيون، معاليه مخماس، ألمون، بُساغوت، آدم، وسواها من المستوطنات المنتشرة على الطريق إلى بيت إيل وعوفرا - التي لولاها لكانت معزولة عن اقتصاد كل من القدس وإسرائيل. والجدير بالملاحظة أن شاعر بنيامين تجرد أيضاً رام الله من حيويتها الاقتصادية عبر توفير وظائف في الصناعات الإسرائيلية تنافس مباشرة تلك القائمة في رام الله أو حولها. فمن خلال تحويل رام الله، وبيت لحم، وسواهما من المدن والبلدات الفلسطينية، إلى توابع للقدس الإسرائيلية، وإدخال أنماط من المواصلات تربط تل أبيب بعَمَّان وتهمَّش المناطق الفلسطينية، تقوم القدس المتروبوليتانية ببسط السيطرة الاقتصادية والديموغرافية والجغرافية الإسرائيلية المباشرة على نحو 40% من الضفة الغربية. ومرة أخرى، المسألة هنا إنما هي مسألة سيطرة وقابلية للحياة، لا كمية الأراضي التي يستطيع الفلسطينيون أن ينتزعوها من إسرائيل. (هالبر، جف، "القدس في المخططات الإسرائيلية، القدس البلدية والكبرى والمتروبوليتانية"، العدد 52، خريف 2002)



وأيضاً في مخطط (القدس ٢٠٠٠) ظهرت أولى التنفيذات الرسمية للوصول إلى ما يسمى بمخطط القدس الكبرى والذي يهدف إلى تقليل عدد السكان الفلسطينيين في المدينة المقدسة، من خلال بناء المستوطنات وتوسيع حدود البلدية لطرد الفلسطينيين المناطق الجديدة، تتلخص سمات هذا المخطط بالتالي:

يهدف إلى تحقيق نسبة سكانية 7 ل 3 (7 يهود مقابل 3 عرب) من خلال الحد من التطور العمراني في الأواسط الفلسطينية ومن خلال ممارسات أخرى غير تخطيطية حيث لم يتم تخصيص أي مساحة تطويرية للفلسطينيين .

ينتج عن هذا المخطط فصل وعزل الأحياء العربية من خلال مخططات المساحات الخضراء والشوارع الجديدة لربط التجمعات الصهيونية ببعضها البعض لتشجيع المستوطنين على القدوم إلى المدينة والسكن فيه.



الشكل 26 مخطط القدس الكبرى 2000 ، المصدر PASSIA

2.4.3.6 خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتروبوليس

خطة القدس الهيكلية المتروبولية 5800 (Gertner and others, 2016) هي خطة توجيهية دون غطاء حكومي أو رسمي، معدة لسنة 2050 (التقويم العبري 5800 سنة عبري) وهي قديمة جديدة معدة من فرقة تخطيط ذات أعضاء وأسماء جديدة " وهي التي تحدد رؤية تحقيق إمكانات القدس الخالدة كمركز عالمي للثقافة والسياحة. فالخطة لا تربط ماضي العاصمة فقط بحاضرها ومستقبلها فحسب، بل تدمج "أورشليم" بشكل طبيعي مع المناطق والغابات الخضراء المحيطة بها وبذلك تستمر مركبات السيطرة والاستراتيجيات الإسرائيلية بالتطوير وعدم التخلي عن أفكارها الاستعمارية من خلال ردها لاستراتيجيات وسياسات المؤسسة المحتلة بدون صيغة قانونية. فالرسالة الافتتاحية للخطة قدمت من وزير القدس والثقافة الإسرائيلي "زئيف الكين" في خطة مخطط القدس 2050 يدعي فيها وضع رؤية تخطيطية لاندماج مختلف جوانب التنمية في مدينة القدس بما فيها السياحة والثروة الاقتصادية الناجمة عنها آخذاً بعين الاعتبار المكان وحيزه والمجتمع المتنوع داخل القدس وتعطي الخطة ثلاثة عقود من الزمن لتنفيذ وتحقيق رؤية المخطط والتخطيط لمستقبل مدينة القدس. ويؤكد على أن الخطة هي مجرد خطة توجيهية للمسؤولين في الدولة والحكومة والهيئات المحلية وبالأخص صناعات القرار في التخطيط والتخطيط الحضري الإسرائيلي ويجب اعتمادها في

منطقة القدس الكبرى بأكملها أو في أجزاء منها. واعتمدت اللجنة الخطط السابقة والحالية في المكاتب والوزارات الحكومية وبلدية القدس ودمجتها مع خطط إضافية مقترحة من لجنة تخطيط القدس 2050. وتدعو الخطة في هدفها الأساسي إلى تحسين الأثر الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين ذوي التنوع في المنطقة من خلال زيادة السياحة لتلائم مخططات النمو السياحية والإقليمية والدولية متوقعة وصول عشرة ملايين سائح سنوياً من الخارج ومليون سائح محلي للقدس الكبرى لعام 2050 مفترضة ازدهار المدينة الأساسية على السياحة ومرادفاتها وتحسين البنية التحتية لجميع المرافق لاستيعاب الأعداد الهائلة من السياح (Gertner and others, 2016).

وتهدف الخطة إلى جمع المخططات السابقة وخطط القدس ومحيطها من مختلف الوزارات الحكومية الإسرائيلية وعلى رأسها وزارة السياحة ووزارة النقل والمواصلات ووزارة الداخلية ووزارة المالية وبلدية القدس وشركات القطاع الخاص لتغيير وجه القدس ورفع مستوى التخطيط فيها . والمخططات الحالية لهذه المؤسسات لا ترقى إلى المستوى التخطيطي للقرن الحادي والعشرين، وهي مقرة أن التخطيط الإسرائيلي الحالي مقصر ومدن بدون إعطاء الأسباب والنقائص، وأن التخطيط الحالي غير شامل للقدس وغير مغط لجميع المرافق ولا يتطلع إلى المدى البعيد لمستقبل المدينة ولا لحل شامل لمشاكل المدينة واحتياجاتها وتنميتها ونموها الحضري. (ميخائيل يونان، الطرق والمواصلات كمركب رئيسي بمصفوفة السيطرة والضبط المكاني في القدس، رسالة ماجستير، 2018، ص 188)

تقترح خطة القدس 5800 مبادئاً لتخطيط وتطوير منطقة القدس الكبرى في عملية مستدامة طويلة الأمد لغاية عام 2050 وتدعي الخطة حلاً لجميع جوانب التخطيط والتنمية الحضرية لمنطقة القدس شاملة حدود بلدية القدس والقدس الكبرى ومؤكدة على حل القضايا الاستراتيجية الثلاث: السياحية والفنادق ونظام النقل والمواصلات والمساحات المفتوحة، لتحقيق رؤيتها، لكي تحول القدس إلى مدينة عالمية كوزموبوليتية (Gertner and others, 2016) **Cosmopolitan City**.

وتقترح خطة القدس 5800 إنشاء مطار جديد في منطقة جنوب القدس ليصبح أكبر مركز سفر جوي في المنطقة لاستيعاب 35 مليون مسافر سنوياً غير الستة عشر مليون مسافر سنوياً عبر مطار اللد، لزيادة الناتج القومي الإجمالي الإسرائيلي، وتحسين التوظيف في إسرائيل (مليون سائح إضافي يزيد الناتج القومي الإجمالي الإسرائيلي بنسبة 2.5٪ سنوياً). وأساس خطة القدس 5800 حل المشاكل السياسية الحالية بطريقة تحافظ على القدس العاصمة الموحدة ضمن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعدم تقسيم منطقة القدس الكبرى التي من المتوقع وصول عدد سكانها إلى خمس ملايين نسمة، وحرية التنقل الشاملة لهم وللاثنى

عشر مليون سائح للمنطقة سنوياً. وتكون القدس هي العاصمة التاريخية والحديثة والمستقبلية للأمة العبرية وللشعب اليهودي. وتحول القدس كمركز روحاني عالمي لخدمة الملايين من سياح الداخل والخارج. (ميخائيل يونان، الطرق والمواصلات كمركب رئيسي بمصفوفة السيطرة والضبط المكاني في القدس، رسالة ماجستير، ٢٠١٨، ص ١٨٨)

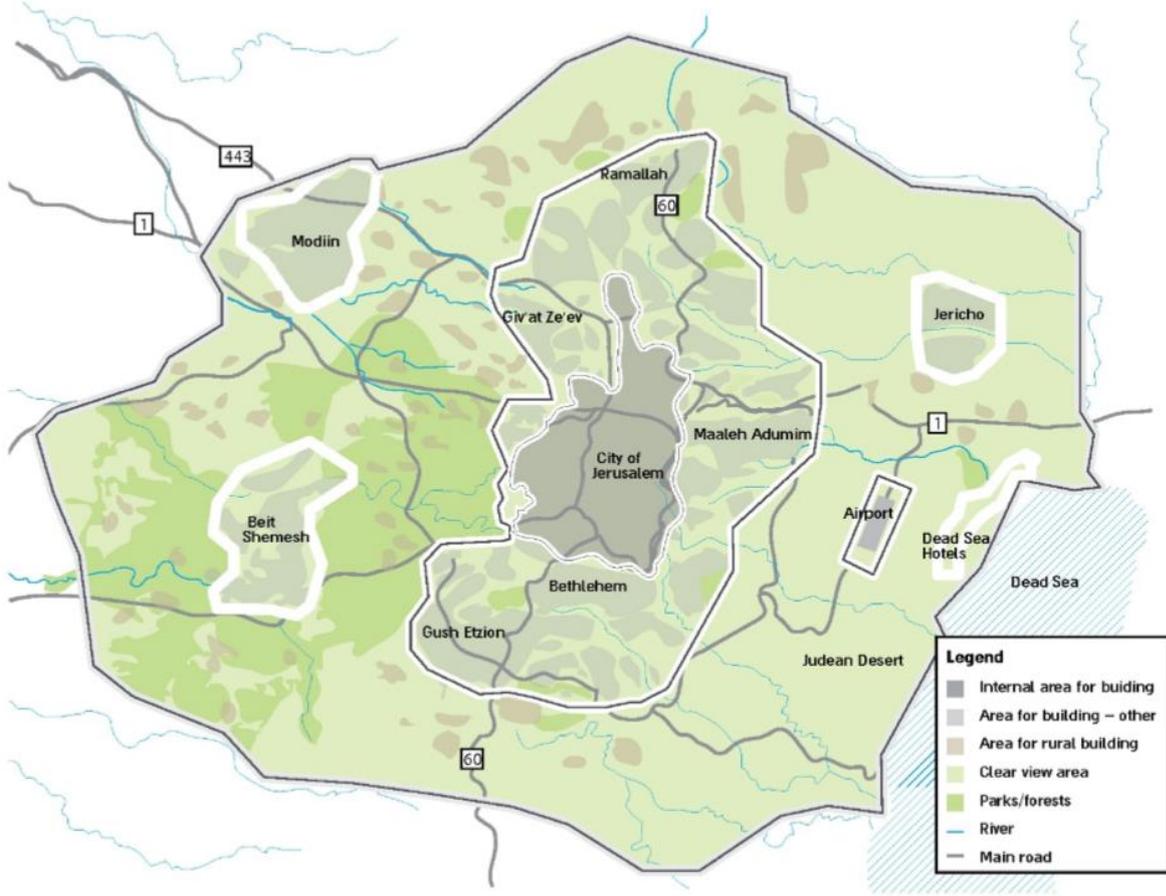
مبادئ خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتروبوليس

وتقوم خطة القدس 5800 (Gertner and others, 2016) للتخطيط بعيد المدى على المبادئ الستة التالية:

1. دولة إسرائيل في قلب الشعب اليهودي والقدس قلب دولة إسرائيل بالنسبة لليهود في الداخل والشتات. نمو السكان اليهودي في إسرائيل على مدى العقود القادمة سيدعم من قبل الدولة لجذب هجرة اليهود العالمية من الشتات إلى إسرائيل كخيار وليس كحاجة ماسة.
3. أعدت الخطة 5800 على أسس تحليلية ومفاهيم التقدم التدريجي بهدف بناء خطة لتطوير المستقبل وزيادة فرص الازدهار لدولة إسرائيل وللشعب اليهودي.
4. إسرائيل دولة يهودية تحمي الحقوق الديمقراطية للأقليات التي تعيش ضمن حدودها وأي قرار يتخذ سيكون على أسس السيادة الإسرائيلية والتركيبة السكانية للأغلبية اليهودية في دولة إسرائيل والقدس عاصمتها.
5. تستند خطة 5800 بتحليل الحالة الراهنة في القدس وإنشاء متروبوليس ذات ثنائية قومية مكونة من القدس وضواحيها التي تشكل المنطقة الاقتصادية للمتروبوليس. حالياً تتكون القدس من منطقة بلدية القدس بنسبة مختلطة من اليهود والأقليات غير اليهودية وتبلغ النسبة 65% يهودية و35% فلسطينية. وتعد النسبة منخفضة جداً لدولة إسرائيل كدولة يهودية. وتحدد هذه النسب كما وردت في الوثائق السياسة الحكومة الإسرائيلية السابقة 75% يهودية و25% فلسطينية أو النسبة العليا بحد ذاتها 80% يهودية و20% فلسطينية.
6. ترغب الخطة المقترحة في الحفاظ على النسبة الحالية لليهود مقارنة بالأقليات بمقدار 65% يهودية و35% فلسطينية بما في ذلك أغلبية يهودية لسكان القدس الكبرى المتروبوليتن على مدى العقود القادمة من حلقة المتروبوليتن وأحيائها وفي المناطق الواقعة خارج حدود بلدية القدس.

حددت خطة 5800 منطقة صلاحياتها التي تشمل حدود بلدية القدس الموضحة بالشكل (27) كجذر ونواة الهيكلية المتروبولينية (Gertner and others,2016) ممتدة شمالاً وشاملة رام الله والبيرة وبيتونيا، وتجمع مستوطنات بيت إيل وجنوباً بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا وضواحيها ومستوطنات غوش عتصيون، وتجمع شرقاً مستوطنات معالي أدوميم و E1 وأريحا لغاية نهر الأردن والبحر الميت وغرباً مستوطنات "موديعين" و"بيت شيمش" وباب الواد وبذلك يزحف الاستيطان لإلتهاام قلب الضفة الغربية المحتلة، فاصلة شمال ال الضفة عن جنوبها كلياً، وبدون تواصل بين التجمعات السكانية والمناطق الفلسطينية، واضعة نهاية لحل الدولتين أو إنشاء الدولة الفلسطينية المتواصلة، لا بل خلقت جيئاً إسرائيلياً كبيراً في الضفة بالسيطرة الاستيطانية الاحتلالية حول القدس، وعزز الاحتلال من مضايقاته على جميع التجمعات الفلسطينية.

Planned Circles of Metropolitan Jerusalem



الشكل 27 مخطط الثلاث حلقات المكانية للمتروبوليس

الأولى حلقة بلدية القدس وثانيها حلقة القدس الكبرى (Greater Jerusalem) التي تشمل بلدية القدس وبيت لحم ورام الله وثالثها الغلاف الخارجي للمتروبوليتين

المصدر: من خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتروبوليس (Gertner and others, 2016)

الفصل الثالث (الحالات الدراسية)

3.1 تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى دراسة حالات ونماذج عالمية ومحلية للمدن المقسمة ودور التخطيط في المدن المقسمة بما يخدم فكرة البحث ويساهم في توسيع آفاق الرؤية والتحليل والاستنتاج في البحث. حيث قمت بدراسة حالة عالميّة، بالإضافة إلى حالة إقليمية "عربية" واعتمدت في إختيار هذه الحالات على وجود قواسم مشتركة مع بحثي سواء في واقع المدن المختارة أو في الرؤية المبدئية التي أريد أن أوجه إليها مستقبل المدينة التي أدرسها (مدينة القدس).

في كل حالة دراسية، سيتم تقديم معلومات تمهيدية عن التطور التاريخي للانقسام. وسيتبع ذلك تقديم مناهج التخطيط أثناء القسمة وبعد إعادة التوحيد (إن أمكن) حيث ستكون قادرين أيضًا على مراقبة تأثيرات و تدخلات أساليب التخطيط هذه على الأرض الحضرية. نتيجة لذلك، سيتم فهم دور التخطيط في المدن المقسمة بشكل شامل.

3.2 الحالة الدراسية العالمية (مدينة برلين - ألمانيا)

3.2.1 الموقع والسمات العامة للمدينة:

برلين هي عاصمة ألمانيا الاتحادية وإحدى الدويلات الـ 16 التي تتألف منها. يبلغ عدد سكانها قرابة 3.5 ملايين نسمة وهي أكبر مدن ألمانيا وثاني أكبر مدن الاتحاد الأوروبي بعد لندن. تمتد برلين على مساحة 891 كيلومترًا مربعًا وتقع شمال شرق ألمانيا، على بعد قرابة 70 كيلومترًا من الحدود البولندية.

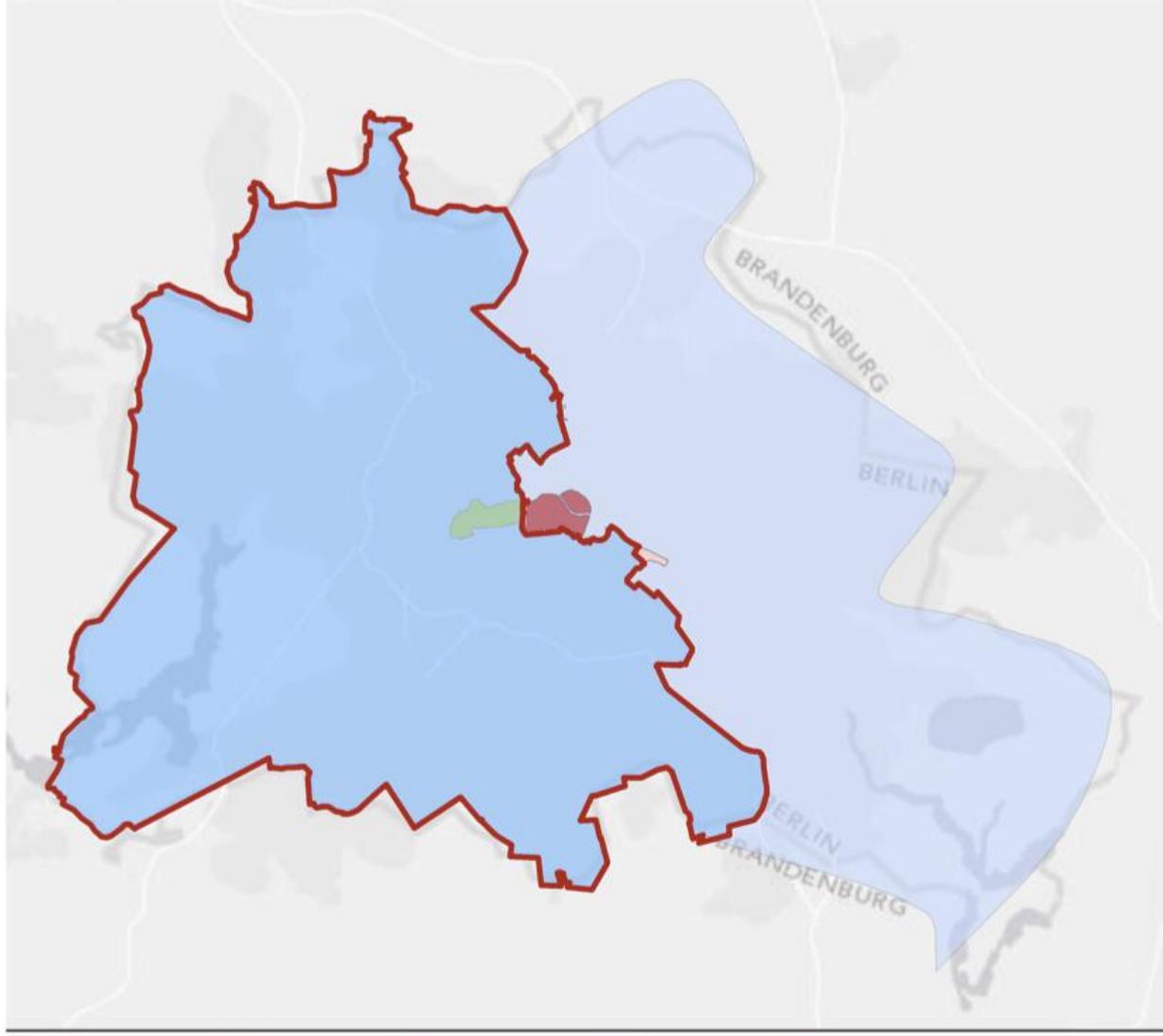
3.2.2 تاريخ الانقسام في برلين:

تم الفصل بين برلين بالقوة بين قوى الحلفاء - البريطانية والأمريكية وفرنسا وروسيا - بعد الحرب العالمية الثانية. في حين تم تقسيم بقية البلاد إلى أربع مناطق احتلال، تم استبعاد برلين، بصفتها مقرًا لمجلس مراقبة الحلفاء، من جميع المناطق وتم وضعها تحت نظام قوى أربع مستقل (روبنسون، 1953). تم تقسيم المدينة إلى برلين الغربية (المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا) وبرلين الشرقية (الاتحاد السوفييتي).

كانت برلين الغربية معزولة مع الأراضي السوفييتية، مع وصلات برية وجوية وسكك حديدية تؤدي إلى ألمانيا الغربية الموضحة بالشكل (28):

في عام 1948، تسارع التوتر بين الحلفاء والاتحاد السوفييتي وتسبب في تفكك مجلس المدينة، الذي شغل المدينة كوحدة واحدة. أنشئ مجلس منفصل في الشرق، مدعيًا أنه الهيئة الشرعية الوحيدة في برلين (Elkins et al., 1988). توج هذا بتشكيل دولتين متنافستين. في ألمانيا الغربية، تضم جمهورية ألمانيا

الاتحادية (FRG) المناطق الأمريكية والبريطانية والفرنسية ؛ وفي ألمانيا الشرقية ، جمهورية ألمانيا الديمقراطية (GDR) ، التي تضم المنطقة السوفيتية. أعلنت جمهورية ألمانيا الديمقراطية (GDR) برلين الشرقية كرئيس لها ، في حين أن تضم جمهورية ألمانيا الاتحادية (FRG) نقلت عاصمتها إلى بون. على الرغم من الانقسام السياسي ، لم يكن هناك تقسيم مادي حتى عام 1961. في هذا الوقت ، تم بناء جدار برلين لتقييد الحركة وكان مسلحًا من قبل قوات الجيش والشرطة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية. على جانبي برلين ، كان هناك عدم اعتراف متبادل وصراع أيديولوجي. ادعى الجانبان أنه الخليفة الشرعي الوحيد لبرلين السابقة. بدأت العلاقة بين الجانبين في التهدئة في ثمانينات القرن الماضي ، مما أدى في النهاية إلى إزالة الجدار.



شكل

West Berlin East Berlin Buffer Zone City Centre Green Areas Berlin Wall

28 جدار برلين وبرلين أثناء الانقسام ، 1989-1961.

3.2.3 التخطيط خلال التقسيم

بسبب الاختلافات الأيديولوجية بين الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية ، تطورت الخطابات التخطيطية بشكل مختلف خلال سنوات الانقسام. ومع ذلك ، يمكن ملاحظة التشابه. في السنوات الأولى من الانقسام حتى الخمسينيات ، كان الجانبان مهتمين بشكل أساسي بإزالة أنقاض الحرب وإعادة الإعمار (Reconstruction). ثم جاءت عملية مشاريع الإسكان الضخمة ، التي يتم تنفيذها عادة في ضواحي برلين في كلا الجانبين. في المرحلة الأخيرة ، كانت كلتا الحكومتين أكثر اهتمامًا بجهود الحفاظ في مراكز المدن.

في الشرق ، كان التخطيط والتنفيذ مركزيين على مستوى الدولة. لم تُظهر الخطط أي إشارة إلى الغرب واستمر تطوير المدينة كما لو لم تتوحد المدينة أبدًا. تمت صياغة البناء الحضري في خمسينيات القرن العشرين باستخدام "المبادئ الستة عشر (Von Beyme)" ، (1990 ، Elkins et al. ، 1988). كانت بعض المبادئ ، مثل تقييد نمو المدينة ودعم بناء ناطحات السحاب ، متسقة مع أيديولوجيات تخطيط الحداثيين الغربيين (Von Beyme ، 1990).

في الغرب ، كانت الأداة الرئيسية التي وجهت التنمية هي خطة استخدام الأراضي وما زالت كذلك. تم إنشاؤه بواسطة الإدارة الإدارية المسؤولة عن تخطيط المدن ، وهو يتناقض مع عمليات صنع القرار والتنفيذ المركزية في الشرق. وضعت هذه الخطط كما لو لم تكن هناك حدود قطاعية ، وكما لو أن مكتب تخطيط المدينة لم يتم تقسيمه في عام 1950 ، فإن خطط المنطقة الوسطى امتدت شرقًا لتشمل المدينة التاريخية (Elkins) " (et al. ، 1988: 180). تم تضمين سياق جمهورية ألمانيا الديمقراطية (GDR) المحيطة باللون الرمادي الفاتح ، وتم الإشارة إلى الطرق الرئيسية التي سيتم إعادة الاتصال بعد إعادة التوحيد بخطوط متقطعة بلون فاتح (Loeb ، 2006). خلافًا للشرق ، بالغرب لم يُسمح بالبناء الذي يعيق إعادة التوحيد في المستقبل.

كما يتضح ، كان نموذج التخطيط الخاص بجمهورية ألمانيا الديمقراطية (GDR) محايدًا ، حيث تم توظيف المهارات التقنية فقط لتخصيص الموارد والخدمات الحضرية. يشارك المخططون من خلال التخطيط المركزي ويتقيدون بالمسؤولين السياسيين. وكانت استراتيجيات الإبطال ، التي تجعل عملية التخطيط غير فعالة في مواجهة الحقائق السياسية سارية المفعول. من ناحية أخرى ، لم يتجاهل التخطيط في الغرب الجانب الآخر. انخرط المخططون في التخطيط المركزي ، ولكن هنا ، توقع المسؤولون السياسيون إعادة شملهم في المستقبل ، مما يجعل المهنيين أكثر فعالية ومسؤولية في هذه العملية.

3.2.4 التخطيط بعد لم الشمل:

مع سقوط حائط برلين ، انطلقت إجراءات فورية لإعادة توحيد المدينة على الفور. الاعتبارات الرئيسية هي: 1. لم الشمل الفيزيائي (Physical reunification) حيث يشمل إعادة الاتصال بين الشرق والغرب من حيث البنية التحتية والتنظيم المكاني. كانت القضايا البارزة ظروف الإسكان ، والمساحات الخضراء ، وتوفير الهواء النظيف والمياه ، ووضع مستويات معيشة متساوية بين سكان الشرق والغرب (Loeb ، 2006).

2. العاصمة (The capital) شملت إعادة تأسيس برلين كعاصمة لألمانيا الموحدة. وطالب ذلك بتشييد الوظائف المركزية لعاصمة. مما يعني وجود مواقع بناء جديدة للمباني الجديدة وتجديد المباني القديمة الصالحة للاستخدام لتلبية الاحتياجات الحكومية.

3. صورة برلين (Showcase Berlin): بناء صورة للمدينة وكذلك مجموعة من المباني الحديثة (Marcuse ، 1998) حتى يتم إعادة توجيه استثمارات الشركات الدولية إلى برلين لإنشاء مدينة عالمية تنافسية.

تم الاعتراف بوجود الجدار في جميع الخطط التي تم إنشاؤها بعد إعادة التوحيد. كان الاعتبار الرئيسي هو الحفاظ على ذاكرة الجدار. حيث تم ترك الممرات ومسارات الدراجات على طول الشريط الحدودي ؛ ومنع الاستخدام المؤقتة على طول المنطقة الحدودية. يقدم تقرير تم تطويره في عام 2000 من قبل مكتب تطوير المدينة تفاصيل عن بعض التطورات التي حدثت بعد إعادة التوحيد حول الجدار :
"إلى حد بعيد ، تم تخصيص أكبر مساحة من الأراضي المحررة للمساحات الخضراء والمناطق الترفيهية (38%) ، بينما تمثل الشوارع ثاني أكبر مساحة (25%). تمثل المباني 20 ٪ من مساحة الأرض الجديدة ، في حين أن الباقي هو جزء من أنظمة القناة والأنهار (11 ٪) أو النقل الجماعي (6 ٪). (Loeb ، 2006)

3.2.5 سبب وأهمية الحالة الدراسية الخاصة بمدينة برلين:

تم اختيار الحالة الخاصة بمدينة برلين كمدينة مقسمة كونها تشبه الفصل الإيديولوجي الناجم عن الاختلافات السياسية الذي يشبه الواقع الحالي الموجود في منطقة الدراسة (مدينة القدس) ، بدلاً من الاختلافات العرقية أو القومية أو الدينية، إضافة إلى الاستفادة من استراتيجيات التخطيط المتبعة في التعامل مع المدن المقسمة.

3.3 الحالة الدراسية الإقليمية -العربية:مدينة (بيروت-لبنان) كمدينة مقسمة:

3.3.1 الموقع والسمات العامة للمدينة:

بيروت هي العاصمة السياسية للجمهورية اللبنانية وأكبر مدنها. يتعدى عدد سكانها المليون نسمة. تقع وسط الخط الساحلي اللبناني شرقي البحر الأبيض المتوسط. تتركز فيها معظم المرافق الحيوية من صناعة وتجارة وخدمات.

3.3.2 تاريخ الانقسام في بيروت:

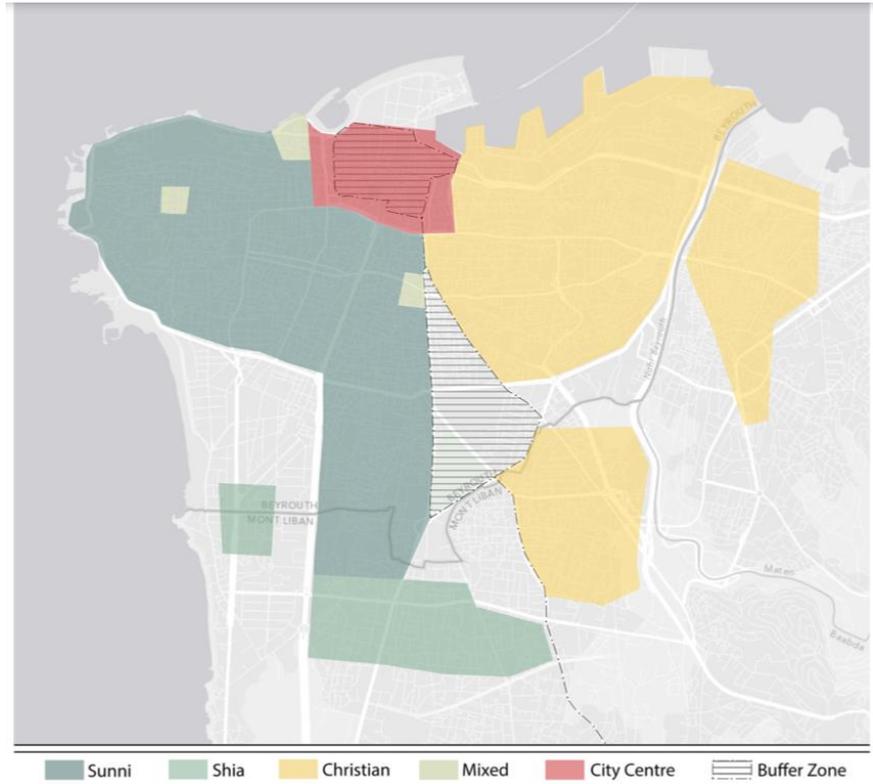
لطالما كانت بيروت مدينة متعددة الثقافات تتعايش فيها الجماعات الدينية ، ولكنها تعيش في مقاطعات منفصلة ، مع عدد قليل من الاختلاط (Silver، 2010). خلال القرن التاسع عشر ، كانت الأغلبية المسلمة السنية تعيش في الجنوب والغرب ، في حين يعيش السكان المسيحيون البالغ عددهم 25% في شرق المدينة.

خلال عشرينيات القرن العشرين ، في السنوات الأولى من الانتداب الفرنسي ، مرت بيروت بالتوسع الحضري والصناعي السريع. فضل المهاجرون القادمون من البلدان المجاورة الإقامة مع "المشابهين" لهم. نتيجة لذلك ، خلال ثلاثينيات القرن العشرين كانت هناك اشتباكات عنيفة بين العصابات المسيحية والإسلامية (خلف ، 1993). بعد الاستقلال في عام 1943 ، بسبب الحرب العربية الإسرائيلية في عام 1948 ، تدفق مهاجرين آخرين ، هذه المرة دخل الفلسطينيون على أطراف المدينة الحضرية ، مما زاد من عدد المسلمين السنة في غرب بيروت.

خلال الحرب الأهلية الأولى (1956-1958) ، تم رسم خط تعيين الحدود (demarcation line) الذي قسم المدينة على طول المحور التجاري السابق (طريق دمشق). لقد أبرز هذا الخط الهويات الإقليمية لسكان بيروت من المسلمين الغربيين والمسيحيين الشرقيين كما هو موضح بالشكل (29).

عندما توسعت ضواحي المدينة ، اشتبكت المجتمعات الشيعية والمارونية (Davie, 1994) وهذا يؤدي إلى الحرب الأهلية الثانية (1975 - 1990). كانت الحكومة غير قادرة على كبح جماح النزاع (Nagel ، 2002) ، مما تسبب في سيطرة المنظمات شبه العسكرية. تم إعادة تنشيط خط تعيين الحدود (demarcation line) الدقيق الذي تم إنشاؤه خلال الحرب الأهلية في (1956-1958)، وهذه المرة عُرف باسم الخط الأخضر.

في أكتوبر 1990 ، انتهت الحرب الأهلية في لبنان أخيراً. أعيدت الدولة إلى السلطة ، مع تساو للمسلمين والمسيحيين في الإدارة. ومع ذلك ، فقد تم التأكيد عليه بشكل عام حسب (Davie, 1994; Cal- ame and Charlesworth, 2009; Makdisi, 1997) أن الانقسام لا يزال قائماً في المدينة ، والتخطيط لا يزال غير مبال لهذه الحقيقة. لا تزال هناك اشتباكات بين مختلف الجماعات الدينية كما شهدنا في مايو 2012 ويونيو 2013.



الشكل 29 بيروت أثناء الانقسام (1990-1975) (Chami, 2013)

3.3.3 التخطيط خلال التقسيم:

في بيروت ما قبل الحرب ، كان للهياكل المؤسسية للتخطيط أوجه قصور (سلام ، 1993). لقد ارتبطت بيروت بظواهر الإفراط في التمدن (primacy and over-urbanization) (Tabet, 1993) ، ويعود السبب في ذلك الى عدم التدخل في التخطيط منذ سنوات الاستقلال الأولى.

في أعقاب أحداث 1975-1976 المؤلمة ، بدأ أن الحرب قد انتهت ، وفي عام 1977 تم تنفيذ خطة لإعادة بناء وسط المدينة ، واستعادة مركزيتها ، وتحسين بنيتها التحتية (Makdisi, 1997). لكن الحرب استمرت ، وفي عام 1983 ، استولت شركة هندسية خاصة يملكها رفيق الحريري على مشروع إعادة الإعمار وكلفت بخطة رئيسية. في عام 1984 ، استولت بيروت مرة أخرى على جولة من العنف ، مما أدى إلى توقف عملية إعادة الإعمار.

3.3.4 التخطيط بعد لم الشمل:

بعد انتهاء الحرب ، تم التركيز على إعادة البناء خلال التسعينيات في المنطقة الوسطى في بيروت وأصبحت مشهورة ببرنامج (سوليدير) لإعادة التعمير الذي قام به رفيق الحريري (Höckel, 2007). هذا المشروع مستمر ، ويعد بالانتعاش الاجتماعي من خلال التجديد الاقتصادي (Fricke, 2005)،. يتم إنشاء مشهد عالمي فائق الحداثة من خلال مناظر طبيعية حضرية مستقبلية (لاركين ، 2010).

تم تبرير ضرورة وجود شركة خاصة واحدة لسببين:

- 1) التفتت الشديد لحقوق الملكية في مناطق معينة من مركز المدينة
- 2) العجز المالي والإداري للمدينة لتنفيذ إعادة الإعمار اللازمة في ذلك الوقت (كساب ، 1994).

تتضمن الخطة الرئيسية لمشروع (سوليدير) التي مدتها ثلاثون عامًا (1994-2024) 191 هكتارًا ، ثلثها من الأراضي المستصلحة ، و 71 هكتار مخصصة للتطورات الجديدة مثل المرسى والفنادق والتجارة العالمية ، و 21 هكتار فقط منها جزء من بيروت النسيج الحضري الأصلي. طوال أوائل التسعينيات من القرن الماضي ، قام (سوليدير) بتطهير النظام الحضري الذي لحق به أضرار ، مما أدى إلى ظهور جدول زمني في قلب المدينة (لاركن ، 2010 ، نصر ، 1996). يقترح (Makdisi, 1997) أنه بحلول عام 1993 ، كان ما يقرب من 80 ٪ من جميع المباني في وسط المدينة مدمرة لا يمكن إصلاحها ، ومع ذلك فإن ثلث هذا التدمير فقط قد تسبب في الحرب.

أدت هذه التطورات إلى جانب نزوح ما يقدر بنحو 2600 أسرة وملاك ومستأجرين (Larin ، 2010) إلى إحداث قدر كبير من عدم الارتياح في المجالات العامة والأكاديمية والمدنية. أوجه النقد الرئيسية للنقد هي:

1. استخدام موارد الدولة لتحويل المدينة المركزية إلى الأثرىء ، في حين أن معظم البلاد لا تزال متخلفة ومجزأة بسبب عدم المساواة الاقتصادية والانقسامات الطائفية (Makdisi, 1997; Kassab, 1994).
2. الخدمات العامة التي ليس لها قيمة اقتصادية ، مثل النقل العام أو الإسكان الاجتماعي ، غير مدرجة في الخطة.(Höckel, 2007).
3. إن تهيئة وتخطيط المناطق العامة من قبل شركة خاصة يهمل الدولة من عملية التخطيط ، وي طرح أسئلة حول الرفاه العام والمصلحة العامة (Kassab, 1994).

3.3.5 سبب وأهمية الحالة الدراسية الخاصة بمدينة بيروت:

تم اختيار الحالة الخاصة بمدينة بيروت كمدينة مقسمة رغم اختلاف اسباب الانقسام بين مدينة بيروت المبنية على الانقسام المبني على الاختلافات العرقية أو القومية أو الدينية ومنطقة الدراسة مدينة القدس كمدينة مبنية على الانقسام السياسي، الى تشابه الظروف الإقليمية المنتجة لواقع الإنقسام كونهما يقعان في نفس الاقليم، إضافةً الى الاستفادة من استراتيجيات التخطيط المتبعة في التعامل مع المدن المقسمة.

4.2 التسلسل الزمني لحدود مدينة القدس (من حيث الوضع الجيوسياسي وحدود المدينة):

4.2.1 القدس في العهد العثماني

كانت فلسطين في العهد العثماني مقسمة الى ثلاثة سناجق , مركزها سنجق القدس الذي كان يحكم مباشرة من الأستانة نظراً لأهميته.

شهدت مدينة القدس منذ أعوام السبعينيات من القرن التاسع عشر توسعاً كبيراً في البناء والتعمير خارج أسوار المدينة، خاصة بعد أن تم شق وتعبيد الطريق الواصل بين مدينتي يافا والقدس سنة 1867م الذي سهل كثيراً من عمليات نقل واستيراد مواد البناء من وإلى القدس على عربات دون عناء.(القدس في عهد الخلافة العثمانية)

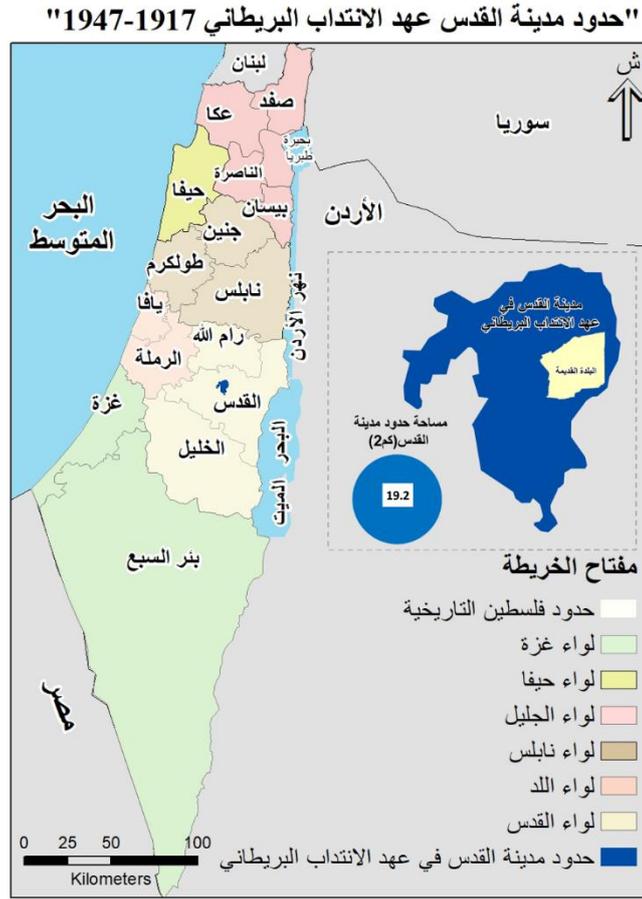


الشكل 31 القدس في العهد العثماني، المصدر: الباحث

4.2.2 القدس في عهد الانتداب البريطاني

اتخذت فلسطين حدودها التاريخية في هذه الفترة وقسمت فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني الى خمسة ألوية كما هو موضح بالخريطة، وكانت مدينة القدس إحدى مدن لواء القدس. كانت القدس عاصمة لفلسطين طيلة فترة الانتداب البريطاني على فلسطين بموجب قرار عصبة الأمم.

كان نتاج هذه الفترة مجموعة من المخططات العمرانية البريطانية لفلسطين عامة ولمدينة القدس خاصة التي بأغلبها كانت تمهّد للاحتلال الاسرائيلي وقيام دولة الإحتلال، كانت مساحة القدس تبلغ في تلك الفترة 19.2 كم².

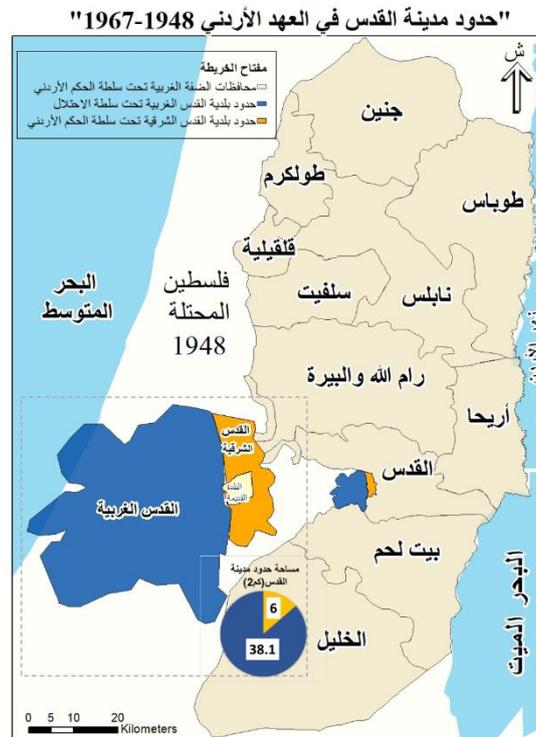


الشكل 32 القدس في عهد الإنتداب البريطاني، المصدر: الباحث

4.2.3 القدس في العهد الأردني

خلال حرب فلسطين عام 1948 إحتلت "اسرائيل" القدس الغربية بمساحة تعادل 38 كم² بينما سيطرت القوات الأردنية على البلدة القديمة ومعظم الأجزاء الشرقية من القدس بمساحة تعادل 6 كم² وحصل تقسيم المدينة بين الأردن والإحتلال. نتيجة انقسام المدينة لشطرين، شرقي وغربي، غدت المدينة في الخطوط الامامية للدولة على الحدود مع دولة معادية، والعاصمة كانت عمان.

حتى عام 1967 بقيت القدس مقسمة بين قسم غربي تحت سيطرة اسرائيل وشرقي تحت سيطرة الأردن
تفصلهما الأسلاك الشائكة وأبراج المراقبة، كانت كل الأماكن المقدسة تقريبا تحت السيطرة الأردنية ويستحيل



الشكل 33 القدس في العهد الأردني، المصدر: الباحث

الوصول إليها من قبل سكان القدس الغربية سوى عبر بوابة "مانديلباوم" التي كان يقتصر المرور عبرها
على السلك الدبلوماسي الأجنبي والمسيحيين في مناسباتهم الدينية. (القدس خلال القرن العشرين، 2017)

4.2.4 القدس بعد هزيمة حرب 1967:

احتلت "اسرائيل" الضفة الغربية خلال حرب يونيو/حزيران 1967 بما في ذلك القدس الشرقية والبلدة القديمة
بمساحة تعادل 108 كم² وقامت السلطات الاسرائيلية بحل بلدية القدس الشرقية وبعد ذلك أقامت إدارة بلدية
لإدارة مدينة القدس كلها واعتبرتها جزءا من الأراضي الخاضعة للسيادة الاسرائيلية.

عام 1980 أصدر الكنيست الاسرائيلي قرارا أكد على بقاء القدس الموحدة عاصمة لدولة اسرائيل وهو ما
أثار ضجة كبيرة على المستوى العالمي حيث ظل مصير ووضع المدينة موضع خلاف شديد بين الطرفين.
أقر الكنيست الإسرائيلي ضمّ القدس المحتلة إلى ما كان قد تمّ احتلاله عام 1948، وتطبيق القانون
الإسرائيلي عليه. كما أصدر الكنيست "قانون أساس: القدس"، الذي يقوم على مبدأ أن القدس الموحدة هي
عاصمة لدولة إسرائيل. وانطلاقاً من ذلك، شرّعت الدولة المحتلة لنفسها جميع الإجراءات التي اتخذتها بعد

ذلك، وهي العمل على تغيير الوضع العمراني والديمقراطي والهيكلي للمدينة.(القدس خلال القرن العشرين، 2017)



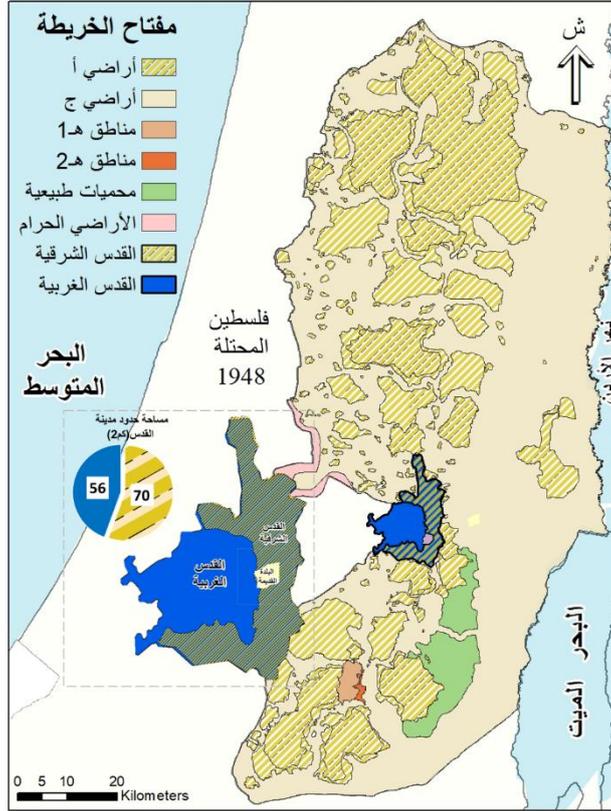
الشكل 34 القدس بعد هزيمة حرب 1967، المصدر: الباحث

4.2.5 القدس في اتفاقية أوسلو:

قَسّمت الاتفاقية المناطق الفلسطينية التي احتلت عام 1967 إدارياً وأمنياً إلى "أ" و"ب" و"ج"، أما بالنسبة للقدس فقد نصت الاتفاقية على تأجيلها وتأجيل قضايا الحدود واللجئين والاستيطان كذلك إلى مفاوضات الحل النهائي.

وفقاً للاتفاقية سلّم الاحتلال -نظرياً- السلطة الفلسطينية تسيير الأمور الحياتية من مؤسسات ومياه وكهرباء في القدس بينما بقيت الأمور السياسية الإستراتيجية تحت سيطرة الإحتلال.

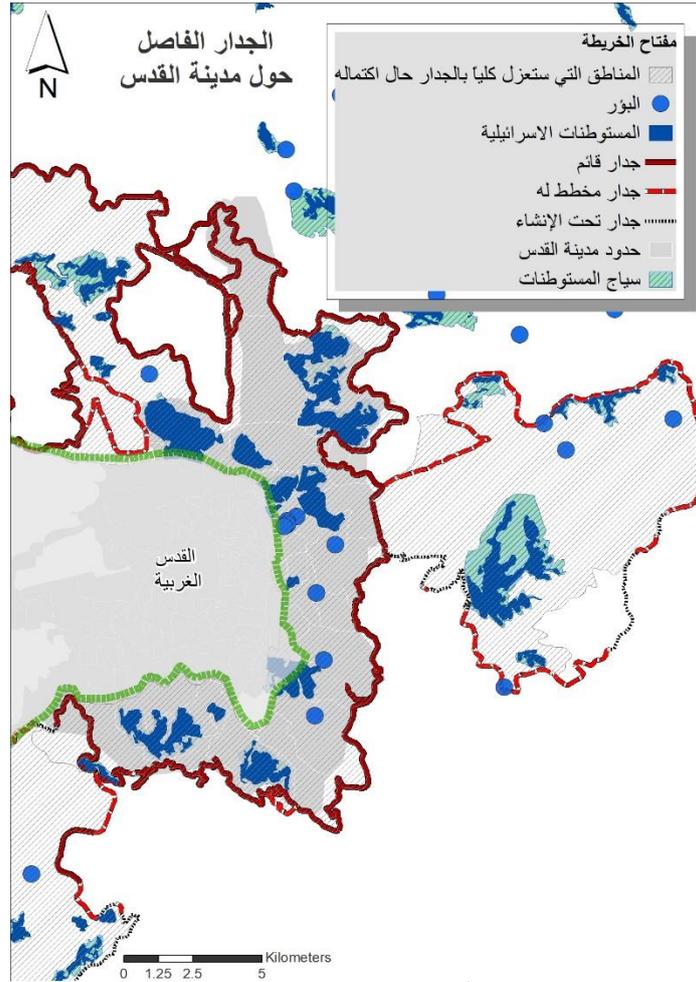
"حدود مدينة القدس بعد إتفاقية أوسلو 1993"



الشكل 35 القدس في إتفاقية أوسلو، المصدر: الباحث

4.2.6 القدس في مرحلة الجدار الفاصل

صادقت الحكومة الصهيونية على المخطط حول القدس الذي يبلغ طول أسواره 50 كم. ويمتد كعائق متواصل في طرفيها الشمالي والجنوبي، ويرمي إلى ربط المستوطنات المقامة خارج حدود ما يسمى "بلدية القدس" بالأحياء الاستيطانية داخل حدودها، لتكون ضمن الجسم الجغرافي لها من جهة، وربطه بالعمق اليهودي في غربي القدس عبر شبكة من الطرق والأنفاق من جهة أخرى، ليتم التوصل الجغرافي المباشر مع فلسطين المحتلة عام 1948. وعند إنجاز بنائه سيتم ضمّ والسيطرة على 90% من مساحة شرقي القدس الموسعة عام 1967، وبناء 12 مستوطنة تأوي أكثر من 180 ألف مستوطن. (أبو عامر، عدنان، 2018)



الشكل 36 خارطة أثر الجدار على مدينة القدس، المصدر: الباحث

4.3 التحليل على مستوى المحافظة:

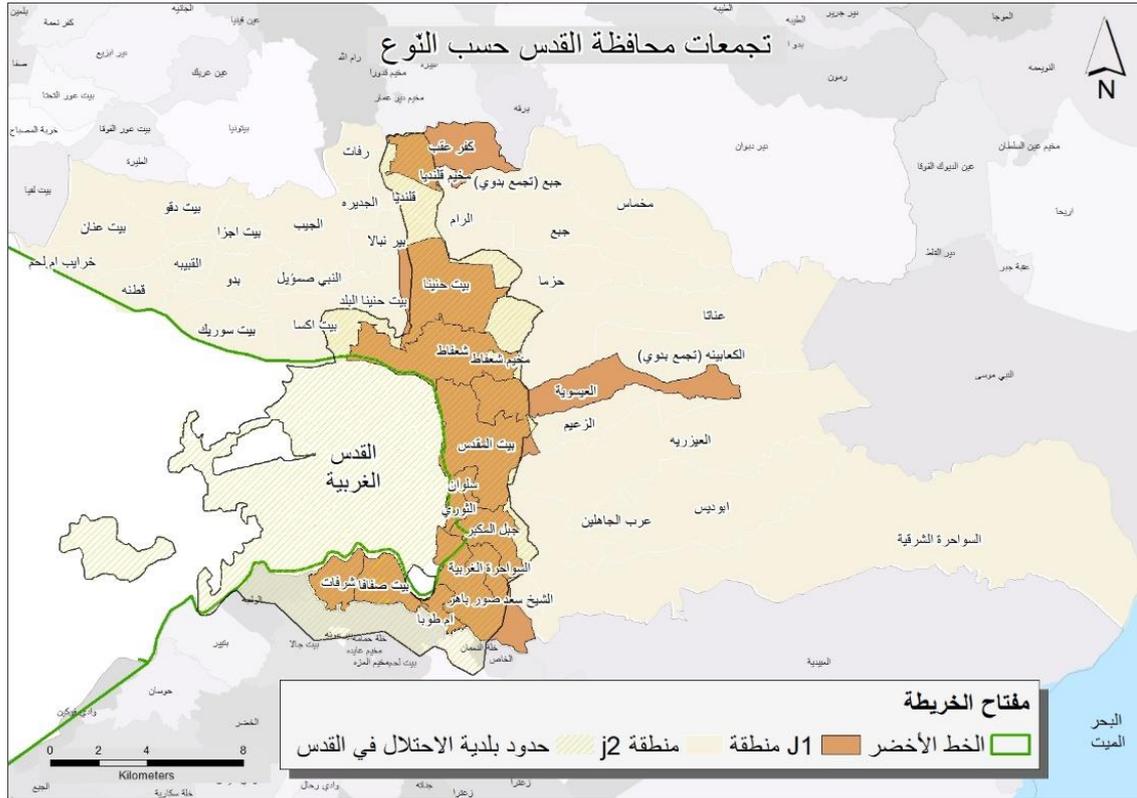
في هذا الفصل سيتم تحليل محافظة القدس وتوزيعها الجغرافي والعلاقات المكانية مع بعضها، مع توضيح مساحات كل من التجمعات، وعدد سكانها، ليكون مؤشر عند العمل في القطاعات التفصيلية. يهدف تقييم الوضع الإقليمي إلى تحديد وتحليل تأثيراته على منطقة التخطيط والعكس، وبالتالي ليس من الضروري إعداد دراسة إقليمية شاملة بل إجراء تقييم للأوضاع الإقليمية التي قد تؤثر على مستقبل تطوير منطقة التخطيط وضواحيها، وخصوصاً ما يتعلق باستيعاب النمو السكاني المستقبلي، وفي ظل التحديات الناتجة لتوفير الخدمات والتنمية الاقتصادية.

4.3.1 تعريف عام بمحافظة القدس

نظراً للواقع الجغرافي والسياسي في محافظة القدس تم تقسيم محافظة القدس إلى جزئين:

القدس (منطقة j1): تشمل ذلك الجزء من المحافظة الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967 م. وتضم منطقة 1لتجمعات (بيت حنينا، مخيم شعفاط، شعفاط، العيسوية، القدس «بيت المقدس» وتشمل: الشيخ جراح، وادي الجوز، باب الساهرة، الصوانة، الطور، الشياح، راس العامود)، سلوان، الثوري، جبل المكبر، السواحة الغربية، بيت صفافا، شرفات، صور باهر، أم طوبا، كفر عقب).

القدس (منطقة j2): تشمل محافظة القدس باستثناء ذلك الجزء من المحافظة والذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية عام 1967 م، وتضم منطقة 2لتجمعات (رافات، مخماس، مخيم قلنديا، التجمع البدوي جبع، قلنديا، بيت دقو، جبع، الجديرة، الرام وضاحية البريد، بيت عنان، الجيب، بير نبال، بيت إجزا، القبيبة، خربة أم اللحم، بدو، النبي صموئيل، حزما، بيت حنينا البلد (التحتا)، قطنة، بيت سوريك، بيت اكسا، عناتا، الكعابنة) التجمع البدوي/ الخان الأحمر (، الزعيم، العيزرية، أبو ديس، عرب الجهالين (التجمعات البدوية في العيزرية وأبو ديس)، السواحة الشرقية، الشيخ سعد).



الشكل 37 خارطة تجمعات محافظة القدس من حيث النوع، المصدر: الباحث

أما من حيث الأراضي، فإن محافظة القدس تقع على حوالي 344,452 دونما. منها 34,257 دونما تعتبر مناطق فلسطينية مأهولة، ويصنف 40,288 دونما على انها مستوطنات إسرائيلية، والبقية هي التصنيفات المختلفة للأراضي (أريج، نظم المعلومات الجغرافية، 2011 (أ)).

هناك 44 تجمعاً في محافظة القدس، مقسمة إلى 38 منطقة إدارية. منها 10 تجمعات تقع ضمن الحدود الجغرافية الإسرائيلية J1 بينما تقع بقية التجمعات وهي 28 تجمعاً في مناطق الضفة الغربية J2 يتم ادارة 16 تجمعاً في منطقة J2 من قبل المجالس القروية، و 10 من قبل المجالس المحلية، واحدة من قبل لجنة مشاريع، وواحدة من قبل لجنة مخيم (أريج، نظم المعلومات الجغرافية، 2011 (أ)).
أنظر للخريطة رقم (38) والجدول 4 يبين أسماء التجمعات وعدد سكانها، ووضعها الإداري:

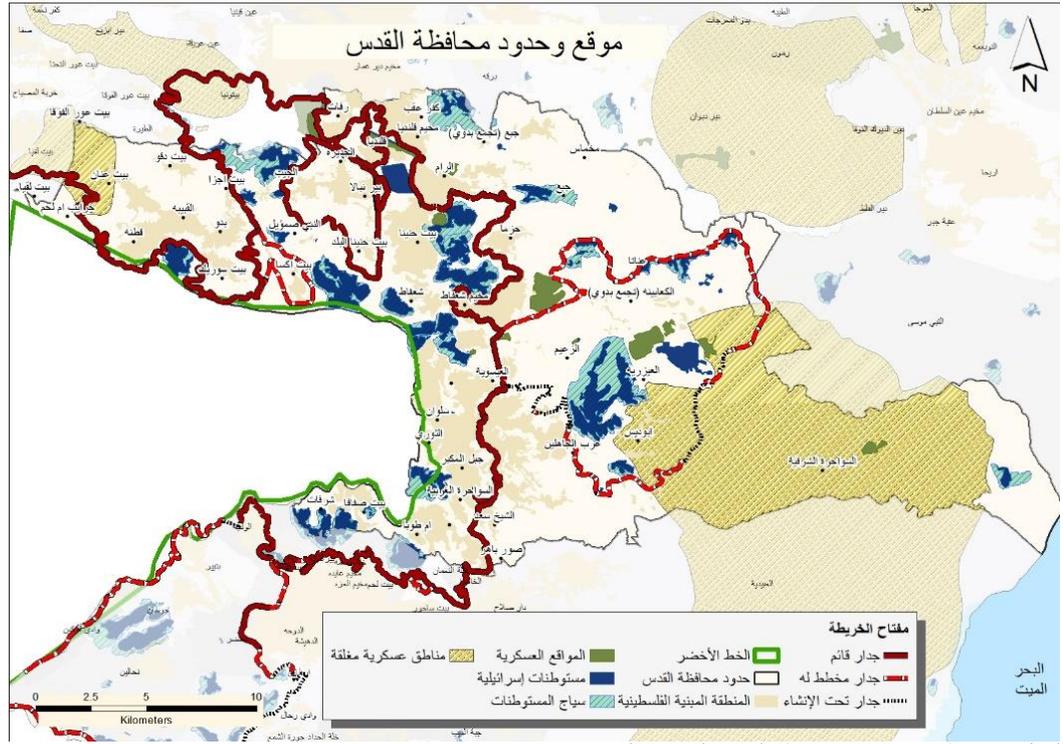
التجمع J1	عدد السكان (2020)	النوع	الهيئة المحلية
رافات	3,116	ريف	مجلس قروي
مخيم قلنديا	1,444	مخيم	لجنة مخيم
مخماس	8,832	ريف	مجلس قروي
قلنديا	606	ريف	مجلس قروي
بيت دقو	1,858	ريف	مجلس قروي
جبع (وجبع التجمع البدوي)	4,154	ريف	مجلس قروي
الجديرة	2,791	ريف	مجلس قروي
الرام وضاحية البريد	16,754	حضر	مجلس محلي
بيت عنان	4,460	حضر	مجلس محلي
الجيب	4,378	ريف	مجلس قروي
بيرنبالا	6,361	حضر	مجلس محلي
بيت إجزا	905	ريف	مجلس قروي
القببية	4,106	ريف	مجلس قروي
خرائب ام اللحم	425	ريف	مجلس قروي
بدو	8,720	حضر	مجلس محلي
النبي صموئيل	248	ريف	مجلس قروي
حزما	7,541	حضر	مجلس محلي
بيت حنينا البلد	1,173	ريف	مجلس قروي
قطنة	7,396	ريف	مجلس قروي
بيت إكسا	4,264	ريف	مجلس قروي
بيت سوريك	1,878	ريف	مجلس قروي
عناتا	17,925	حضر	مجلس محلي
الزعيم	909	ريف	مجلس قروي
العيزرية والكعابنة (تجمع بدوي)	6,643	حضر	مجلس محلي
أبوديس	22,434	حضر	مجلس محلي
عرب الجهالين	12,980	ريف	لجنة مشاريع
السواحة الشرقية	1,966	حضر	مجلس محلي

الشيخ سعد	6,573	ريف	مجلس قروي
التجمع J2	عدد السكان (2017)	الهيئة المحلية	
كفر عقب	337,400	مجلس قروي	
مخيم شعفاط		لجنة مخيم	
بيت حنينا		بلدية القدس	
شعفاط		(تابعة للإحتلال)	
العيسوية			
بيت المقدس (البلدة القديمة)			
سلوان والثوري			
جبل المكبر والسواحة الغربية			
بيت صفافا وشرفات			
صور باهر أم طوبا			

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، معهد القدس لبحث السياسات، أريج، 2012، 2019، 2017

4.3.2 الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

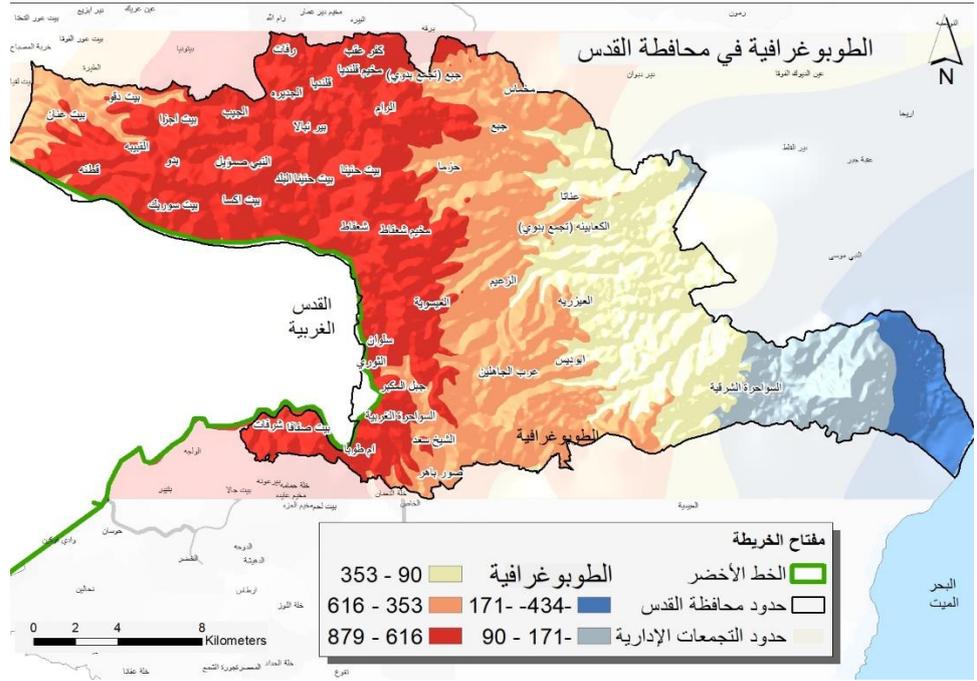
تقع محافظة القدس في منتصف الضفة الغربية، يحدها من الشمال محافظة رام الله والبيرة، ومن الشرق محافظة أريحا والبحر الميت، ومن الغرب الأراضي المحتلة عام 1948 م، ومن الجنوب محافظة بيت لحم. تبلغ مساحة محافظة القدس الإجمالية 344,452 دونما (344.45 كم²). تشمل هذه المناطق العمرانية الفلسطينية، المستوطنات الإسرائيلية، المناطق العسكرية المغلقة، القواعد العسكرية الإسرائيلية، المناطق المفتوحة والغابات (وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2011)



الشكل 39 خارطة موقع وحدود محافظة القدس، المصدر: الباحث

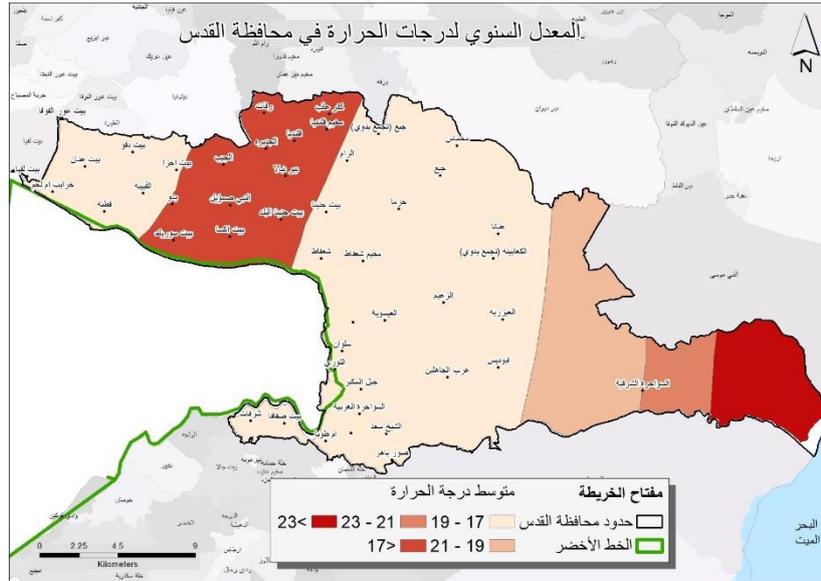
إن معرفة المظاهر الطبوغرافية للمنطقة مهم جدا لأنها قد تشكل عائقا أمام التطور في المستقبل وتساعد في وصف نمط وهيكلية التجمعات، وان السمات الخاصة النادرة قد توفر فرصا وامكانيات يمكن استغلالها لتعزيز مزايا وسمات الموقع.

يتراوح ارتفاع محافظة القدس بين 209 امتار تحت مستوى سطح البحر في الجهة الجنوبية الشرقية، ليصل إلى 859 مترا فوق مستوى سطح البحر في اتجاه الغرب. ويقع اقل ارتفاع لها في منطقة الكعابنة (التجمع البدوي) وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012 (ب).



الشكل 40 خارطة الطوبوغرافية في محافظة القدس، المصدر: الباحث

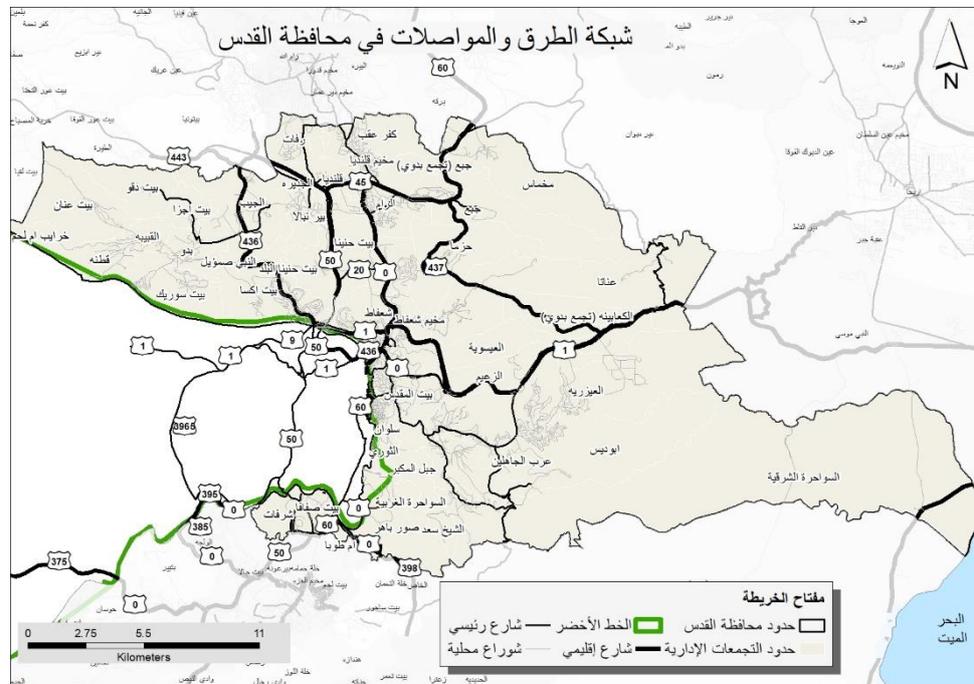
ويتميز مناخ القدس بأنه مناخ ما بين شبه استوائي وشبه قاحل، ذو صيف دافئ وجاف، وشتاء بارد وماطر (Britanina, 2011)، حيث يتخلل فصلي الخريف والربيع في المحافظة وبشكل شائع الى حد ما جو حار ورياح جافة صحراوية تسمى "خماسينية". يبلغ متوسط درجات الحرارة السنوي بشكل عام 16 درجة مئوية. ويتراوح متوسط درجات الحرارة ما بين 15.5 و 23 درجة مئوية (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012)



الشكل 41 خارطة المعدل السنوي لدرجات الحرارة في محافظة القدس، المصدر: الباحث

4.3.3 النقل والمواصلات في محافظة القدس:

تخدم منطقة التخطيط بشوارع اقليمية تربط بين مدينتي رام الله والبيرة ومدينة بيت لحم ومدينة أريحا والتجمعات المجاورة ، كما تربط الطرق الرئيسية بين تجمعات محافظة القدس المختلفة والمدن المجاورة أيضاً، بالإضافة إلى الشوارع المحلية التي تخدم التجمعات نفسها.



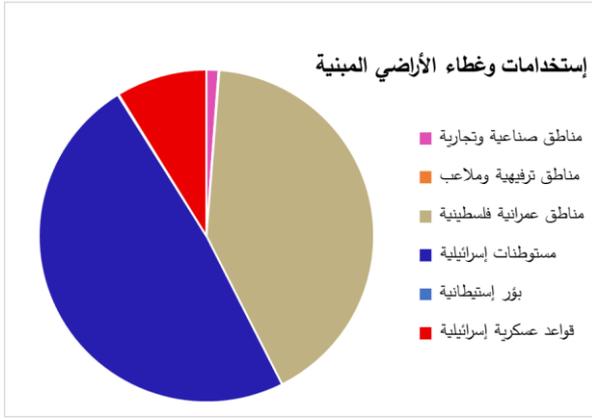
الشكل 42 شبكة الطرق والمواصلات في محافظة القدس، المصدر: الباحث

4.3.4 استخدامات الأراضي

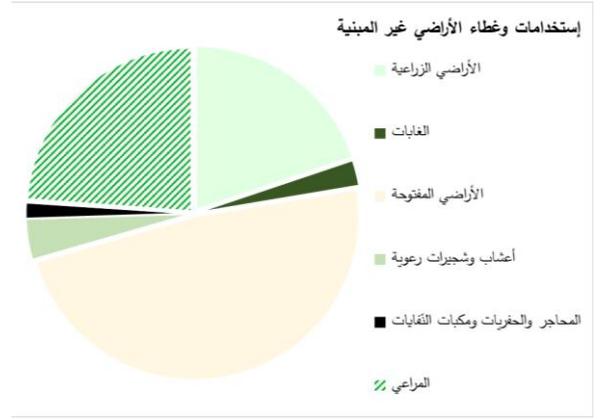
توفر خرائط استخدامات الأراضي الحالية، معلومات حول أوضاع التطور في الوقت الراهن والمتعلقة بتوزيع استخدامات الأراضي الخاصة والعامة، وتوزيع الخدمات المجتمعية والأنشطة الاقتصادية الرئيسية على وجه الخصوص.

الجدول 5: نسب استخدامات المناطق المبنية وغير المبنية

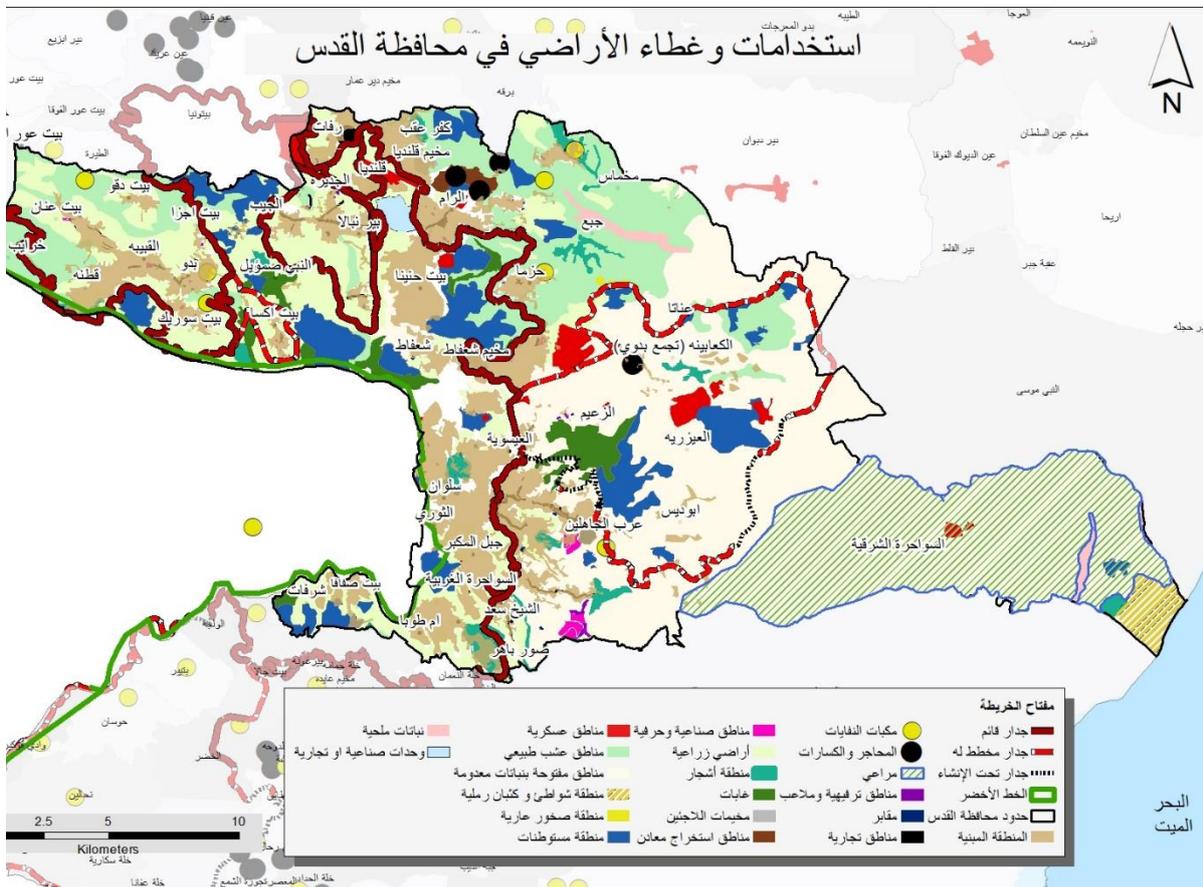
%	المساحة (دونم)	استخدامات الأراضي (المناطق غير المبنية)
14.8%	51,076	الأراضي الزراعية
1.9%	6,885	الغابات
36%	124,954	الأراضي المفتوحة
3%	10,422	أعشاب وشجيرات رعوية
1.16%	4,021	المحاجر والحفريات ومكبات النفايات
0.1%	14	برك مائية
17.8%	61,416	المراعي
%	المساحة (دونم)	استخدامات الأراضي (المناطق المبنية)
0.27%	961	مناطق صناعية وتجارية
0.1	71	مناطق ترفيهية وملاعب
9.7%	34,257	مناطق عمرانية فلسطينية
9.9%	40,288	مستوطنات إسرائيلية
0.1%	85	بؤر إستيطانية
2%	7,275	قواعد عسكرية إسرائيلية
0.6%	2,395	منطقة جدار الفصل العنصري
100%	344,452	المساحة الكلية



الشكل 44 إستخدامات الأراضي المبنية،المصدر:الباحث



الشكل 43 إستخدامات الأراضي غير المبنية،المصدر:الباحث



الشكل 45 خارطة إستخدامات وغطاء الأراضي في محافظة القدس،المصدر: الباحث

4.3.5 قطاع البنية التحتية

يتكون قطاع البنية التحتية من عدة قطاعات فرعية (قطاع تزويد المياه، إدارة النفايات الصلبة وقطاع الصرف الصحي)

4.3.5.1 قطاع تزويد المياه:

يعد تزويد المياه أحد أهم عناصر البنية التحتية الأساسية التي يجب توفرها في التجمعات السكانية، فهو أساس وجود واستقرار السكان في مناطقهم، لذلك فهو من أهم القطاعات التي يتم تقييمها ضمن مرحلة التقييمات القطاعية. حيث يهدف هذا الجزء إلى تقييم المشكلات الخاصة في القطاع وتحديد احتياجات المنطقة بناءً على تلك المشكلات من خلال استغلال الإمكانيات المرتبطة بتزويد المياه ثم الانتهاء بصياغة أهداف تخطيطية التي من شأنها أن تساعد في التغلب على المشكلات وتطوير القطاع.

يتم إدارة مياه الشرب والمياه المنزلية في منطقة J2 من خلال مصلحة مياه محافظة القدس لمنطقة رام الله والبيرة. حيث يتم تزويد المياه في هذه المناطق عن طريق دائرة مياه الضفة الغربية (WBWD) ومصلحة مياه محافظة القدس لمنطقة رام الله والبيرة (سلطة المياه الفلسطينية، 2012)

تقسم مصادر مياه الشرب في منطقة J2 إلى مصدرين أساسيين هما ذاتية (من آبار جوفية) وشركة المياه الإسرائيلية (ميكروت). حيث بلغت كمية المياه المزودة للتجمعات السكانية لمحافظة رام الله والبيرة منطقة القدس J2 في عام 2016 حوالي 26 مليون متر مكعب، في حين بلغت حصة الفرد من المياه المستهلكة لمحافظة رام الله والبيرة ومنطقة القدس J2 في نفس العام 106.5 (لتر/فرد/يوم). أما عن المياه المتدفقة من الينابيع في محافظتي رام الله والبيرة ومنطقة القدس J2 فقد بلغت 2.3 مليون متر مكعب لعام 2016 أيضاً. (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018)

أما في منطقة J1 تعتبر شركة "جيحون" الإسرائيلية، هي المزود الرئيس لسكان منطقة القدس J1. ويتم تزويد المياه للسكان من خلال شبكة المياه العامة، وتقريباً جميع الوحدات السكنية موصولة بهذه الشبكة.

4.3.5.2 إدارة النفايات الصلبة:

تقتصر الإدارة الحالية للنفايات الصلبة في منطقة القدس J2 على جمع النفايات الصلبة ونقلها إلى مكبات النفايات. وتعد عملية جمع النفايات الصلبة في منطقة القدس J2 هي من مسؤولية البلدية و/أو المجلس القروي. أما في مخيم قلنديا، فإن عملية جمع النفايات الصلبة تقع على عاتق وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا). وتغطي خدمة جمع النفايات الصلبة جميع التجمعات السكنية في منطقة القدس J2 باستثناء تجمعين هما: جبع (التجمع البدوي) والكعابنة. ومع ذلك فإن هناك قصور في التجمعات المخدومة من خدمة جمع النفايات الصلبة. (وحدة نظم المعلومات الجغرافية-

أريج، 2012 (أ))

حاليا يتم نقل النفايات الصلبة التي يتم جمعها من 12 تجمعا في منطقة القدس j2 إلى مكب نفايات العيزرية في محافظة القدس، في حين أن النفايات الصلبة التي يتم جمعها من 7 تجمعات اخرى، يتم نقلها إلى مكب نفايات رام الله في محافظة رام هلا والبيرة. أما التجمعات المتبقية فيتم التخلص من النفايات الصلبة التي يتم جمعها في خمسة مكبات عشوائية. يتم حرق النفايات في الهواء الطلق في جميع المكبات العشوائية، ومكب العيزرية، ومكب البيرة.(وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012(أ))

الجدول 6 مكبات النفايات وطرق التخلص من النفايات في محافظة القدس

التجمع	مكب النفايات	طريق التخلص من النفايات
قطنة	مكب البيرة	طمر صحي
القيبية		
حزما		
جبع		
السواحة الشرقية		
ابو ديس		
عناتا		
الشيخ سعد	مكب العيزرية	حرق وطر صحي
مخيم قلنديا		
الرام وضاحية البريد		
الزعيم		
العيزرية		
عرب الجهالين		
مخماس		
خرائب ام اللحم	مكب بيت عنان	حرق
بيت سوريك	مكب عين عريك	حرق
بيت دقو	مكب جفنا	حرق
بيت اجزا		
بيت حنينا البلد	مكب رام الله ومكبات عشوائية	حرق وطر صحي
رفات	مكب رام الله	حرق وطر صحي
بير نبالا		
قلنديا البلد		

التجمع	مكب النفايات	طريق التخلص من النفايات
بيت عنان		
الحيب	مكب رام الله ومكب العيزرية	حرق وطمر صحي
بيت اكسا	عشوائي	حرق
بدو	مكب وادي ابو زعرور	حرق
جبع (التجمع البدوي)	الخدمة غير متوفرة	
الكَعابنة	الخدمة غير متوفرة	

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012(أ)

يقع مكب العيزرية بين بلدتي العيزرية وأبو ديس، ويبعد حوالي واحد كيلومتر عن أقرب منزل فلسطيني. المكب يقع ايضا بين مستوطنتي معاليه أدوميم وكيدار، ضمن المنطقة (ج)، ويتم التخلص من النفايات المنزلية، والنفايات الصناعية والطبية مكب العيزرية التي تُجمع من المناطق الفلسطينية والإسرائيلية وقد تم انشاؤه من قبل سلطات الإحتلال الإسرائيلي بعد مصادرة أراض تعود لسكان العيزرية وأبو ديس. بالإضافة أنه يعتبر المكب مكرهة صحية، نظرا لإنبعاث الغازات المتطايرة الناجمة عن حرق النفايات، ويشكل خطراً ناجماً لقربه من منازل المواطنين في بلدتي العيزرية وأبو ديس. وعلى الرغم من أن العمر الآمن للمكب قد انتهى منذ سنوات عديدة، إلا ان السلطات الإسرائيلية تستمر في توسيع المكب دون الأخذ بعين الإعتبار الأضرار الكبيرة التي يسببها على الصحة العامة والبيئة الفلسطينية. (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012(أ))

أما في منطقة القدس 1 فتعتبر بلدية الإحتلال في القدس هي الجهة الرسمية والمسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة، حيث يتم جمع النفايات الصلبة من مختلف مصادرها (المنازل، المؤسسات، المحلات التجارية، المناطق الصناعية) ثم يتم نقلها من قبل بلدية الإحتلال في القدس إلى مكب العيزرية.

جدول(7): مكبات النفايات، الجهة التي تقدم الخدمة، وطرق التخلص من النفايات في منطقة J1

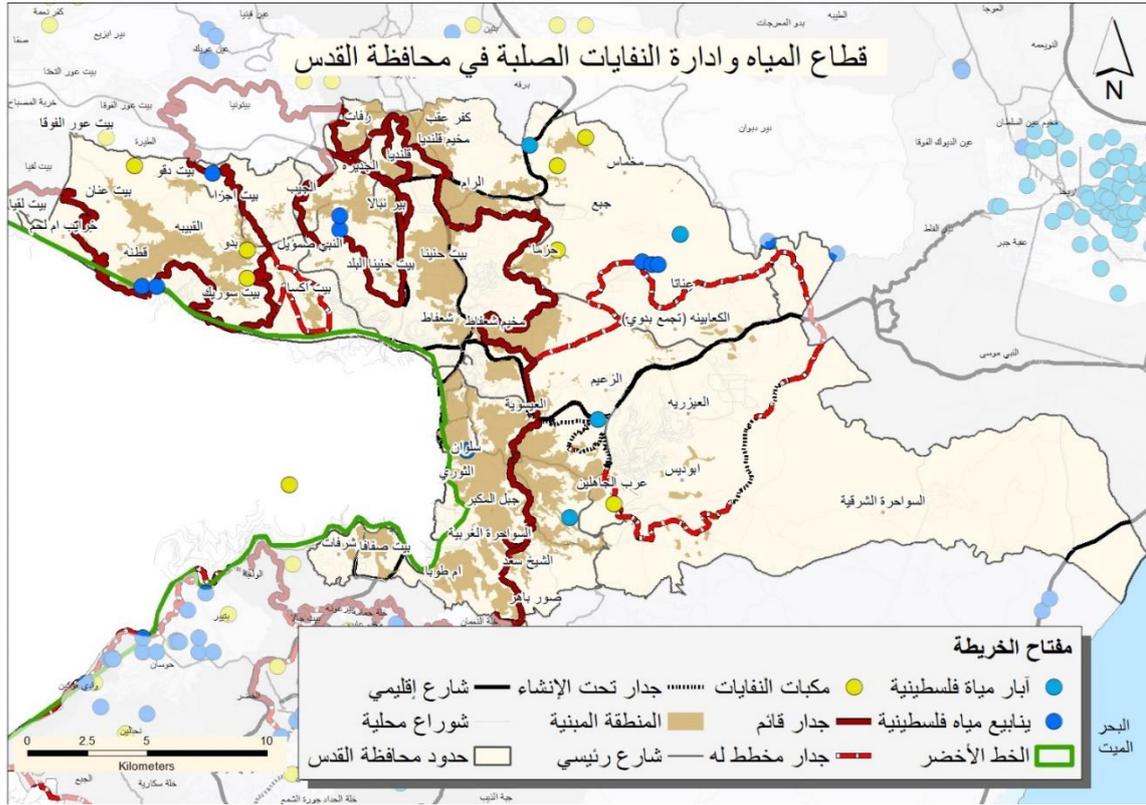
التجمع	الجهة التي تقدم خدمة جمع النفايات	مكب النفايات	طريقة التخلص من النفايات
مخيم شعفاط	الاونروا		
بيت حنينا وشعفاط	بلدية القدس	مكب العيزرية	حرق وطمر صحي
كفر عقب			
القدس (البلدة القديمة)			
سلوان والثوري			
جبل المكبر والسواحة الغربية			
بيت صفا والشرفات			
أم طوبا وصور باهر			

المصدر: وحدة أبحاث المياه والبيئة- أريج، 2012

4.3.5.3 إدارة المياه العادمة

تقتصر الإدارة الحالية للمياه العادمة في منطقة القدس J2 على جمع المياه العادمة الناتجة من خلال شبكات الصرف الصحي و/أو الحفر الإمتصاصية. وتقتصر شبكة الصرف الصحي على 9 تجمعات في منطقة القدس J2 (إما بصورة كاملة أو جزئية) حيث تخدم الشبكة حوالي 31% من الوحدات السكنية في المنطقة، أما الوحدات المتبقية فإنها تستخدم الحفر الإمتصاصية للتخلص من المياه العادمة (CENTA&ARIJ2010)

ترتبط التجمعات في منطقة القدس J1 جزئياً أو كلياً بشبكة الصرف الصحي العامة، حيث تخدم شبكة الصرف الصحي حوالي 85% من الوحدات السكنية في منطقة القدس (J1) أما الوحدات المتبقية فتستخدم الحفر الإمتصاصية كوسيلة للتخلص من المياه العادمة (وحدة أبحاث المياه والبيئة- أريج، 2012).

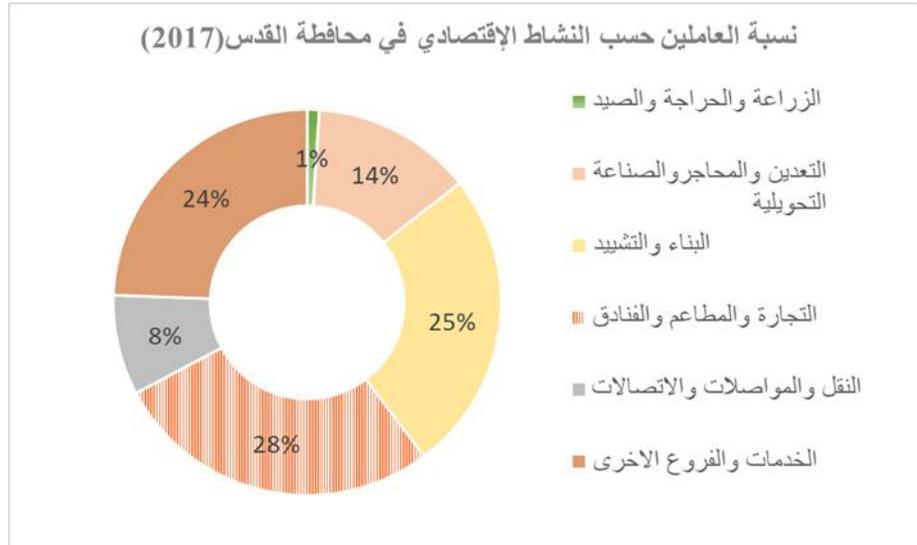


الشكل 46 خارطة قطاع المياه وإدارة النفايات الصلبة في محافظة القدس، المصدر: الباحث

4.3.6 قطاع الاقتصاد المحلي:

يعتبر قطاع الاقتصاد المحرك الأساسي لأي عملية تنموية، ويتميز هذا القطاع بارتباطه الوثيق بباقي القطاعات لأي تجمع كان، وسنتناول في الدراسة هذه تقييم قطاع الاقتصاد في منطقة التخطيط بمختلف مجالاته.

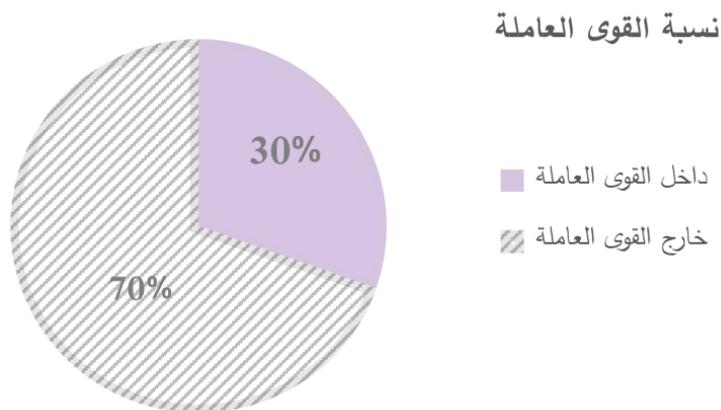
تركز توزيع العاملين من محافظة القدس حسب النشاط الاقتصادي في العام 2017 في قطاع التجارة والمطاعم والفنادق حيث شكلوا ما نسبته 27.5% من مجموع القوى العاملة، ثم يليه العاملين في البناء والتشييد الذين يشكلوا 25.3%، ثم قطاع الخدمات والفروع الأخرى بنسبة 24.4%، أما أقل نسبة كانت للعاملين في قطاع الزراعة والحراثة والصيد حيث بلغت 1.0%. (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018).



الشكل 47 نسبة العاملين حسب النشاط الإقتصادي في محافظة القدس (2017)، المصدر: كتاب القدس الإحصائي السنوي، (2018) من إعداد الباحث.

أما بالنسبة للقوى العاملة في محافظة القدس للعام 2017 (للأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 15 عاما) إلى أن نسبة المشاركة في القوى العاملة بلغت 30.4%. في حين كانت نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة متدنية مقارنة مع الرجال، حيث وصلت إلى 6.7% مقابل 56.4% للرجال. وقد وصلت نسبة العاملين في محافظة القدس من إجمالي المشاركين في القوى العاملة إلى 88.2% في العام 2017. (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018)

كما تشير النتائج إلى أن معدل البطالة عام 2017 في محافظة القدس بين الأفراد المشاركين في القوى العاملة بلغت 11.6%. (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018)



الشكل 48 نسبة القوى العاملة (2017)، المصدر: كتاب القدس الإحصائي السنوي، (2018) من إعداد الباحث.

أما بالنسبة لمكان العمل فيعمل تقريباً 40% من الأيدي العاملة في المستوطنات والأراضي المحتلة عام 1947 ما يشكل نسبة 40.7% من عمال الداخل مقارنة بنسبة 9.6% في الأراضي الفلسطينية. هذا ومن المرجح أن ذلك يعود إلى الوضع السياسي في محافظة القدس. (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018)

يتكون قطاع الاقتصاد من مجموعة من القطاعات الفرعية التي سيتم تفصيل كل منها على حدا: **الزراعة والثروة الحيوانية:** تقدر المساحة الإجمالية لمحافظة القدس بحوالي 344,452 دونما منها 51,076 هي أراضي زراعية، منها 26,888 دونما محاصيل دائمة و 24,170 دونما محاصيل موسمية، و 18 دونما زراعة محمية (وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2011).((أ))

أما بالنسبة للثروة الحيوانية فإنه يوجد في محافظة القدس 37260 رأس ضأن و 22500 رأس ماعز و 733 رأس أبقار و 333 رأس خيول و 268 رأس جمال و 760000 طير دجاج بياض وحوالي 3 مليون طير دجاج لاجم.

إلا أن الأيدي العاملة (ذكوراً وإناثاً) في قطاع الزراعة في محافظة القدس هو 1% فقط من مجموع الأيدي العاملة (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018) وهي نسبة ضئيلة جداً لمشاركة الزراعة في الأيدي العاملة رغم أهمية قطاع الزراعة في تعزيز الصمود وتحسين سبل العيش والإكتفاء الغذائي ويعود ضعف المشاركة في قطاع الزراعة في محافظة القدس الى استهداف المزارعين من قبل سلطات الإحتلال الإسرائيلي من خلال هدم وتدمير حظائر مربي الثروة الحيوانية والاستيلاء على المعدات الزراعية وعدم إصدار أية رخص لبناء المزارع أو تنفيذ مشاريع بنى تحتية زراعية هذا بالإضافة إلى تأثير الجدار والوضع الجيوسياسي في المحافظة على وصول المزارعين لأراضيهم بالإضافة الى السيطرة عليها لصالح الإستيطان.

الصناعة: يبلغ عدد المنشآت الصناعية 1,239 منشأة في محافظة القدس وتمثل (12%) من العدد الإجمالي للمنشآت العاملة لعام 2017 في حين بلغ عدد العاملين في قطاع الصناعة في المحافظة لعام 2016 يساوي 5,183. (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018).

التجارة: يعتبر قطاع التجارة قطاعاً مكملاً للقطاعات الإنتاجية الأخرى، فمن خلاله تتكامل الأنشطة الإنتاجية والاستهلاكية في أي مجتمع، و من خلاله تتكون العلاقات الاقتصادية بين المجتمعات، واجه القطاع التجاري في كافة محافظات الضفة عامة وفي محافظة القدس خاصة عاقبة الاحتلال في النقل الداخلي والخارجي والفحوص الأمنية، و إجراءات التخليص الجمركي المعقدة، و الخضوع للمواصفات الإسرائيلية والسيطرة على المعابر ووجود منافس من جانب البضائع الاسرائيلية، مما أدى الى إضعاف القطاع التجاري في المنطقة بشكل نسبي، إلا أنه يعد من أكبر وأهم القطاعات في المحافظة.

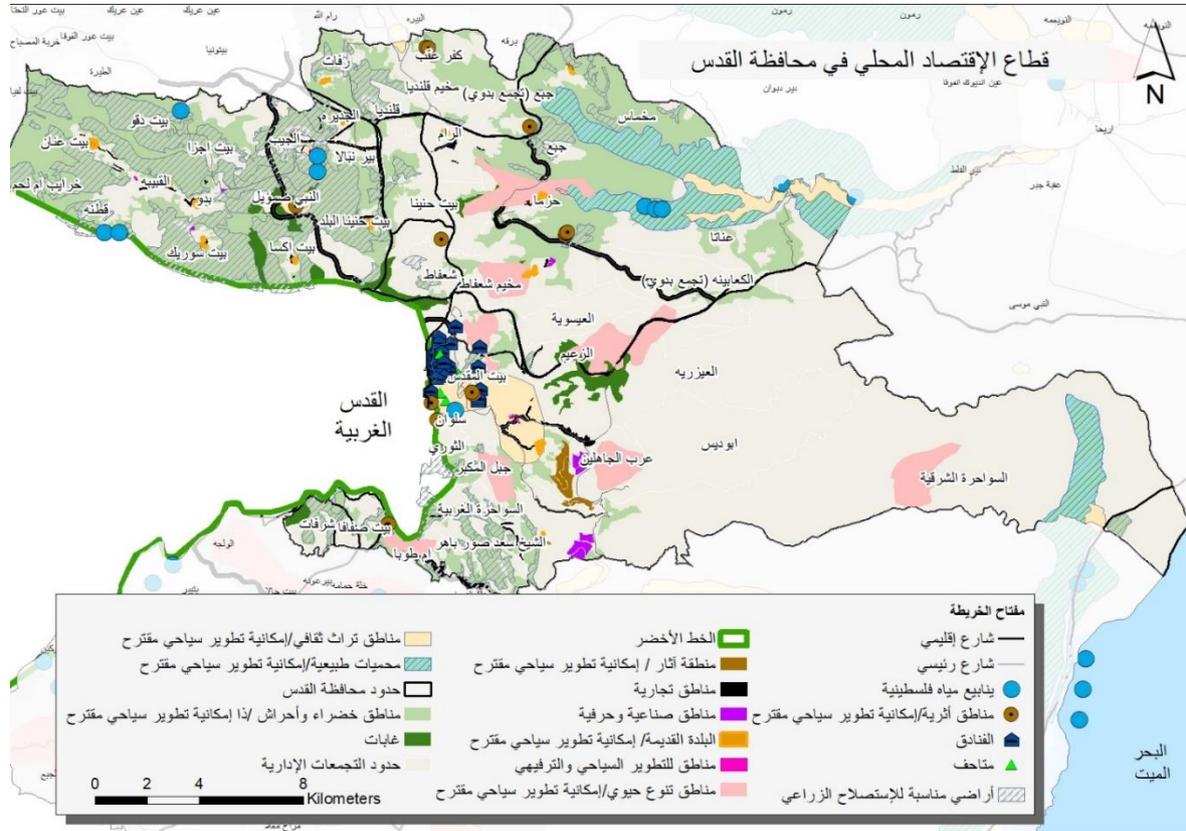
يبلغ عدد المنشآت التجارية 5,326 منشأة في محافظة القدس وتمثل (52%) من العدد الإجمالي للمنشآت العاملة لعام 2017 في حين بلغ عدد العاملين في قطاع التجارة في المحافظة لعام 2016 يساوي 11,318. (كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2018)

السياحة: تتركز المناطق السياحية والأماكن المقدسة التي يمكن استغلالها في تنشيط القطاع السياحي في منطقة القدس J1 وبالأخص في مدينة القدس القديمة ومحيطها، حيث تعد هذه المدينة من أقدم وأقدس المدن على وجه الأرض نظراً لروحانياتها بالنسبة للديانات الثلاث.

كما وتمتلك محافظة القدس موارد يمكن استغلالها في تنشيط القطاع السياحي، كالموقع الجغرافي المميز ومناطق واسعة من الأحرش والمناطق الطبيعية التي تعتبر ذات إطلالة مميزة، الى جانب عدد من المواقع الأثرية والسياحية التي تحتاج الى تأهيل وترويج مناسب لها.

أما بالنسبة للخدمات السياحية فتفتقر لها منطقة J2 في المحافظة وتقتصر على عدد قليل من الفنادق يقدر بـ 20 فندق لجميع المحافظة حسب كتاب القدس الإحصائي السنوي لعام 2018، في حين تتركز الفنادق والخدمات السياحية في منطقة القدس J1 مقارنة بمنطقة القدس J2. إلا أن أخذت الفنادق العاملة في القدس الشرقية تتناقص، فانخفض عددها بين عامي 2009 و 2016 بنسبة 41%، من 34 فندقاً في 2009 إلى 20 فندقاً في الربع الثاني من العام 2016. 4 وتراجعت كذلك نسبة زوار الأرض الفلسطينية المحتلة النازلين في فنادق القدس الشرقية من 48% في 2009 إلى 23% في النصف الأول من عام 2016 نظراً لتعقيدات الوصول لمدينة القدس وجدار الفصل العنصري الذي يعمل على عزل المدينة عن التجمعات الفلسطينية.

تظهر الخريطة الاسقاطات المكانية لقطاع الاقتصاد حيث يظهر اهم الاسقاطات المكانية المتعلقة بقطاع الاقتصاد من حيث الأراضي الزراعية والمناطق التجارية والسياحية الصناعية إضافة الى الأماكن المناسبة للتوسع الاقتصادي بمختلف اشكاله:



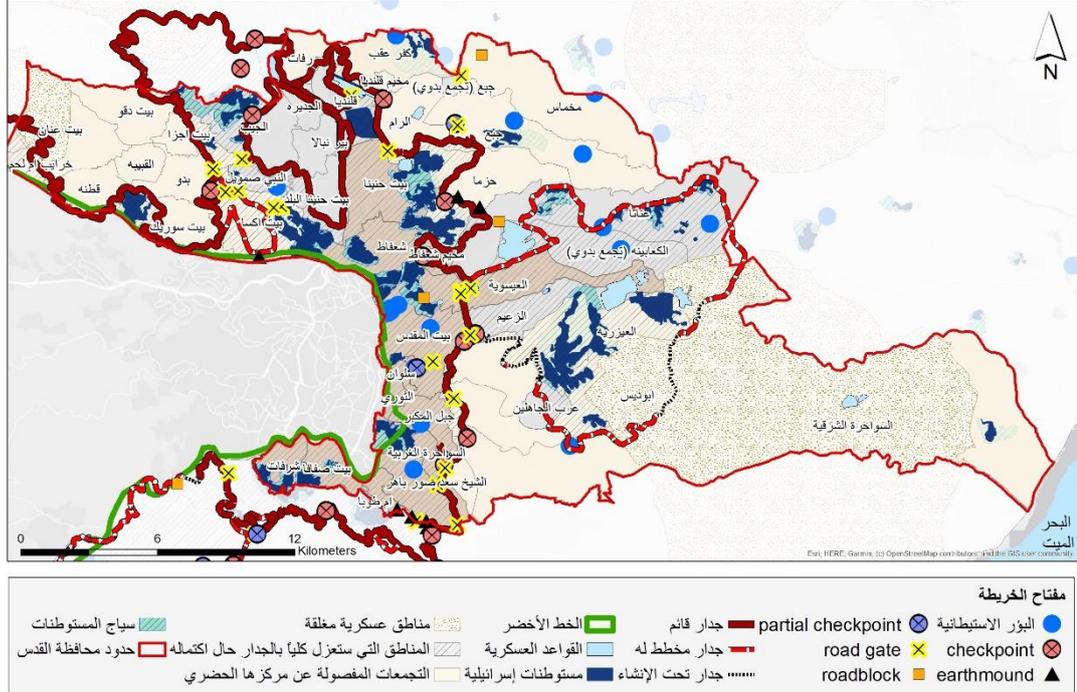
الشكل 49 خارطة قطاع الاقتصاد المحلي في محافظة القدس، المصدر: الباحث

4.3.7 الوضع الجيوسياسي لمحافظة القدس:

تتميز محافظة القدس بوضع جيوسياسي خاص نظراً للوضع الجيوسياسي المهم التي تتسم به المنطقة، فنرى الفصل التي انتهجه الاحتلال في فصل التجمعات الفلسطينية في المحافظة عن مركزها الحضري الوحيد" مدينة القدس بشتى أنواع العزل" التي يُعد أهمها جدار الفصل العنصري الذي يقوم بعزل 43% من مساحة المحافظة ويعمل على آثار اجتماعية تتمثل في إنعدام الأمن والأمان، بالإضافة إلى الحرمان من الخدمات نظراً لفصل المدينة عن محيطها الفلسطيني عن طريق الحواجز ومعايير التفتيش بأنواعها، إلى جانب الآثار الاقتصادية التي أثرت على عدد من سوق العقارات وتقليل الحصص الشرائية في المناطق المحاذية للجدار،

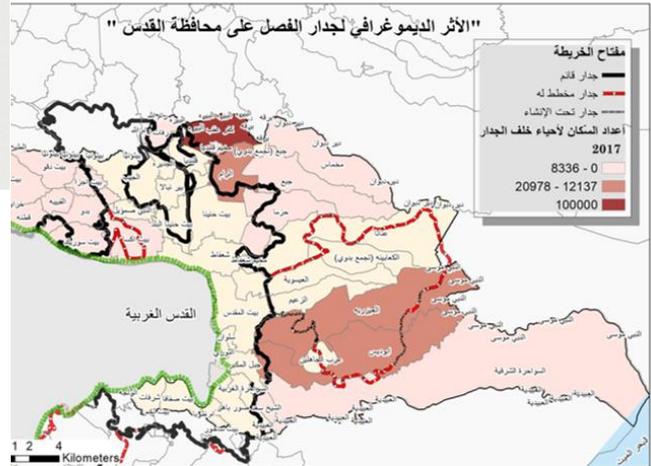
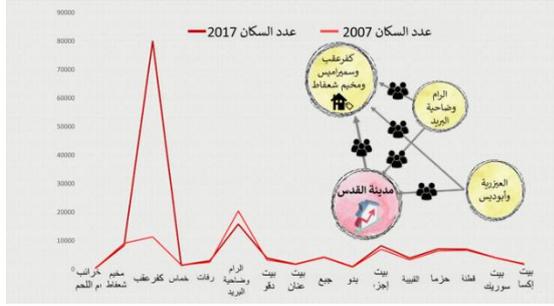
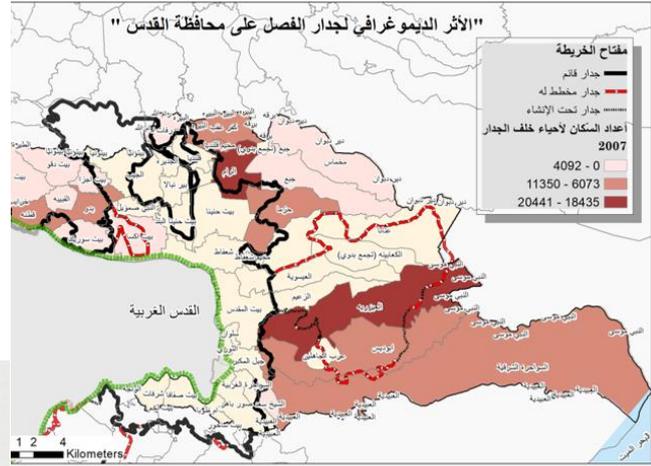
كما ووتتمثل طرق العزل بإضافة الحواجز ونقاط التفطيش التي مجموعها 51 بشتى أنواعها تحيط بالمدينة وتعزلها.

الوضع الجيوسياسي على مستوى محافظة القدس



الشكل 50 خارطة الوضع الجيوسياسي لمحافظة القدس، المصدر: الباحث

هذا بالإضافة الى الآثار الديموغرافية التي أدت الى ظهور انفجار سكاني ملحوظ في بعض المناطق مثل كفر عقب وسميراميس كونها أحياء تقدم شقق سكنية بسعر قليل نسبياً ودون الحاجة للحصول على رخصة بناء مقارنة مع سوق العقارات في مدينة القدس، وأدت في حين أخرى انخفاض نسبة السكان في بعض مناطق خلف الجدار نظراً لأنها لأن البقاء في هذه المناطق يهدد المقدسيين في فقدان هويتهم مثل أبوديس، العيزرية، الرام وبيرنبالا.



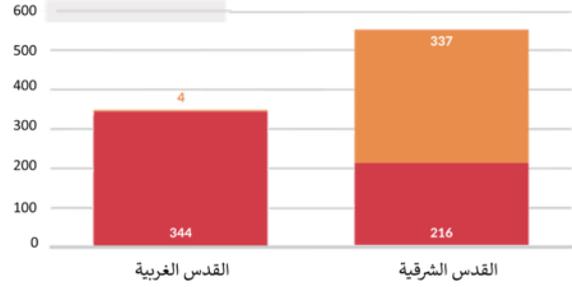
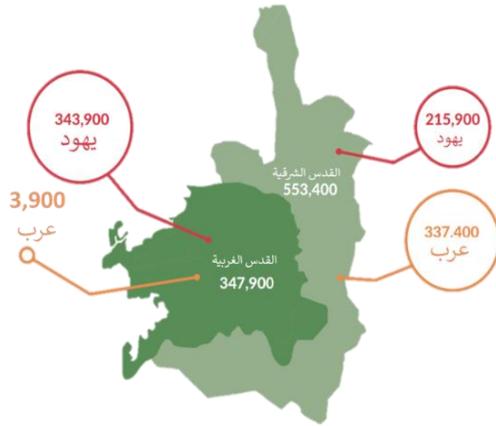
الشكل 15 صورة معلوماتية (infograph) حول الأثر الديموغرافية لجدار الفصل العنصري على محافظة القدس، المصدر: الباحث

4.4 التحليل على مستوى المدينة:

4.4.1 المساحة والديموغرافية:

تبلغ مساحة مدينة القدس الحالي بشقيها (القدس الشرقية والقدس الغربية) ما يساوي 126 كم²، ويبلغ التعداد السكاني للمدينة كاملاً (عرب ويهود) 901,300 نسمة. (معهد القدس لبحث السياسات)

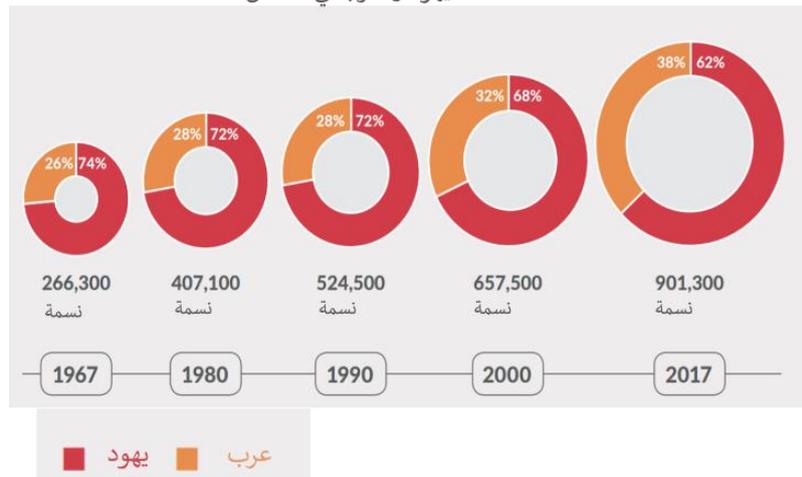
يوضح التوزيع السكاني لليهود و تركيز التجمعات والاحياء اليهودية في شقي المدينة بنسبة 62% يهود الى 38% عرب مما يشكل أغلبية مضاعفة للسكان العرب سياسة ممنهجة بالإضافة لفرض سياسة الامر الواقع وتعطيل قضايا الحل النهائي من خلال انشاء هذا العدد الضخم من المستوطنات والعمق الديموغرافي في المدينة.



الشكل 52 التوزيع الجغرافي للسكان في مدينة القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

ولأن الصراع الديموغرافي التي تمثل القدس أهم ساحاته أحد القضايا المركزية لصياغة الخيارات الاستراتيجية للسياسات الاسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني مما زاد أهمية هذا العنصر الخصائص الديموغرافية للمجتمع الفلسطيني حيث ان المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي قاعدة هرمه السكاني عريضة تشير الى النسبة العالية لصغار السن والشباب ولا سيما ان التقديرات السكانية للمجتمع الفلسطيني تشير الى انه سيحافظ على التركيبة السكانية بذات النمط السائد حالياً نظراً لارتفاع الخصوبة واجه ذلك سعى إسرائيل من خلاله إلى تفرغ المدينة من سكانها العرب وبالمقابل تعمل على زيادة التواجد الاسرائيلي فيها. فيما يلي بعض القراءات الديموغرافية بمختلف أنواعها :

أعداد السكان اليهود والعرب في القدس ، 1967-2017

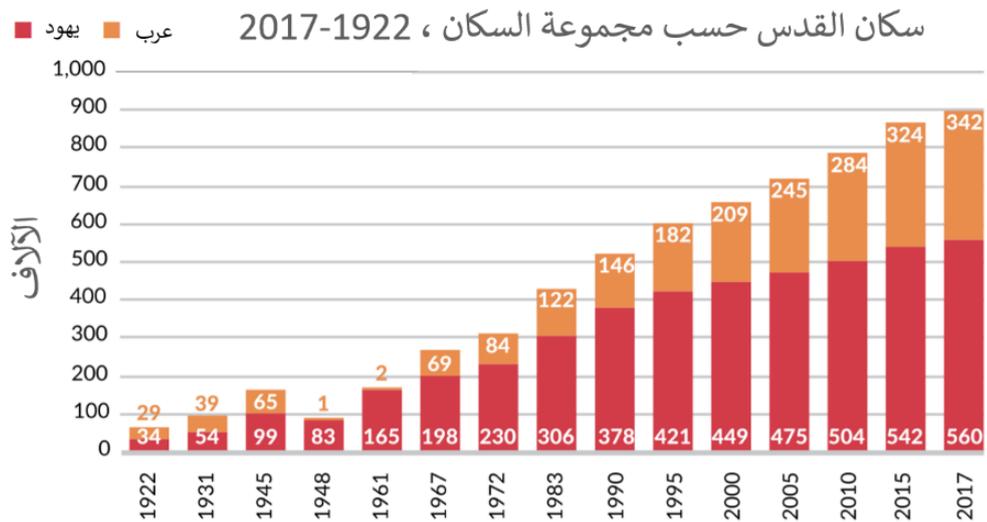


الشكل 53 أعداد السكان واليهود والعرب في القدس (1967-2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

في عام 2017 ، بلغ عدد سكان القدس 10 ٪ من مجموع سكان "إسرائيل". يشكل السكان اليهود 8 ٪ من مجموع السكان اليهود في إسرائيل ، في حين أن يشكل السكان العرب 19 ٪ من سكان إسرائيل مجموع السكان العرب.

نسبة السكان اليهود: انخفض من 74 ٪ في عام 1967 إلى 72 ٪ في عام 1990
68 ٪ في 2000 و 62 ٪ في عام 2017

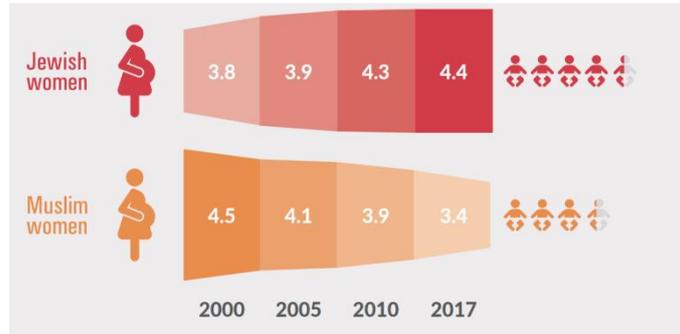
ارتفع عدد السكان العرب: من 26 ٪ في عام 1967 إلى 28 ٪ في عام 1990 ، 32 ٪ في عام 2000 ، و 38 ٪ في عام 2017 .



الشكل 4: سكان القدس حسب مجموعة السكان 1922-2017، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

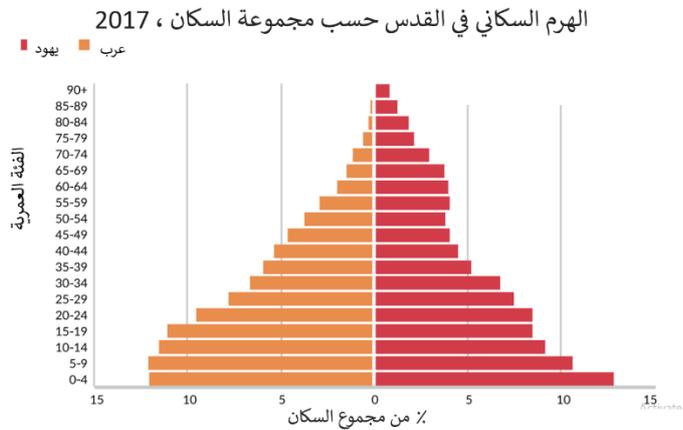
خلال عام 2017 ، ولد ما مجموعه 24,700 رضيعًا لسكان القدس:
15800 (64 ٪) للعائلات اليهودية و 8900 (36 ٪) للعائلات العربية. في القدس يتميز السكان بارتفاع معدل المواليد. في عام 2017 ولادة في القدس كانت 27.7 ولادة لكل 1000 من السكان ، وهو أعلى من متوسط لإسرائيل ، في 21.1 ولادة لكل 1000 من السكان .

معدل الخصوبة لدى النساء في القدس ، 2017-2000



الشكل 55 معدل الخصوبة لدى النساء في القدس 2017-2000، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

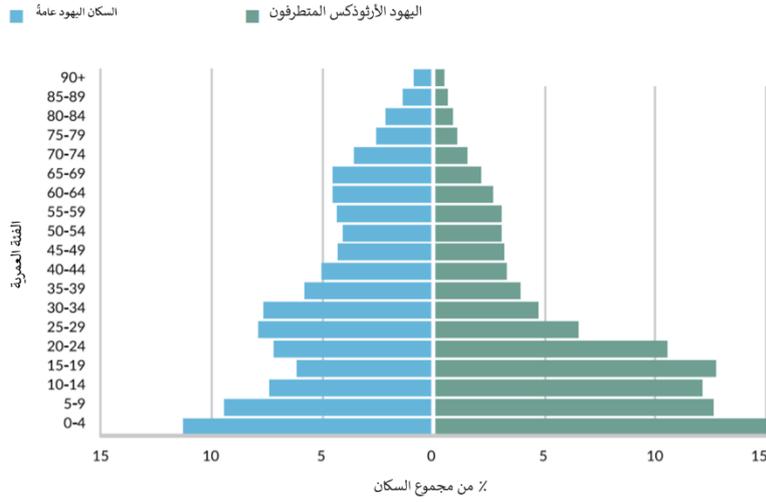
يتميز سكان القدس بشبابهم النسبي السكان اليهود في القدس أكبر من السكان العرب في عام 2017 العمر الوسيط للسكان اليهود في القدس كان 26 ، مقارنة مع 21 للسكان العرب. فكما لوحظ ، تتميز القدس نسبة كبيرة نسبيا من الأطفال (تتراوح أعمارهم بين 0-14) ، وكذلك صغيرة نسبيا من كبار السن (65 سنة)



الشكل 56 الهرم السكاني في القدس حسب مجموعة السكان (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

السكان اليهود الأرثوذكس المتطرفون يتميز بصغر سنه هيكل ، وهو أصغر من السكان العرب.

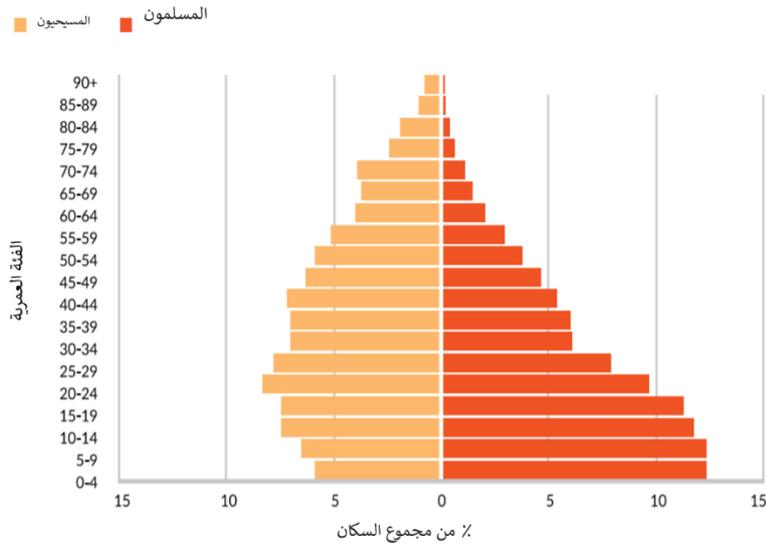
الهرم السكاني في القدس لليهود ، 2017



الشكل 57 الهرم السكاني لليهود في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

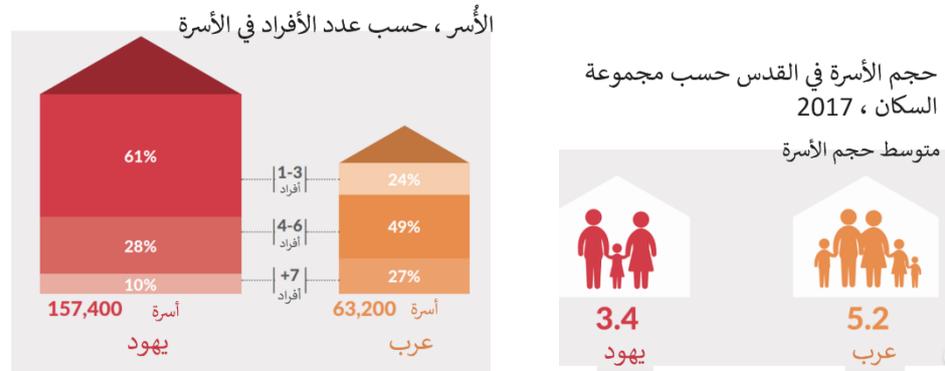
يتميز السكان العرب المسلمون في القدس بصغر سنه وأصغر بكثير من السكان العرب المسيحيين. الأطفال (الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و 14 سنة) يمثلون 37 % من السكان المسلمين و 20 % من السكان العرب المسيحيين. المواطنين من كبار السن (الذين تتراوح أعمارهم بين 65 وما فوق) تمثل 4 % من السكان المسلمين و 14 % من السكان العرب المسيحيين.

الهرم السكاني للسكان العرب في القدس حسب الديانة، 2017



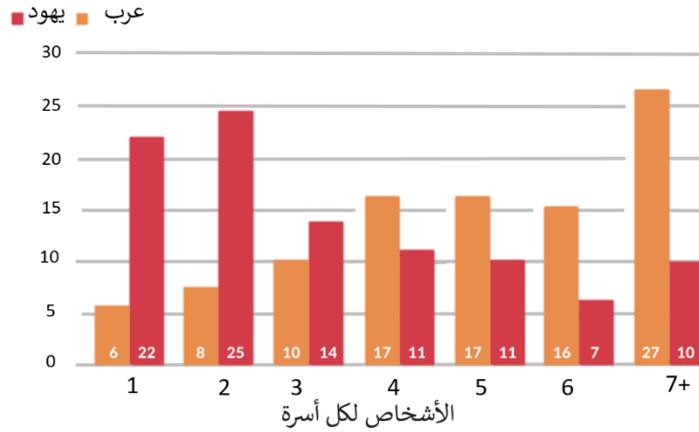
الشكل 58 الهرم السكاني للعرب في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

يبلغ متوسط الأسرة عند العرب 5.2 من الأفراد بينما يبلغ متوسط الأسرة عند اليهود 3.4، ويبلغ عدد الأسر العربية في القدس ما يقارب 63 ألف أسرة مقابل 160 ألف أسرة يهودية.



الشكل 59 حجم الأسرة في القدس حسب مجموعة السكان، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

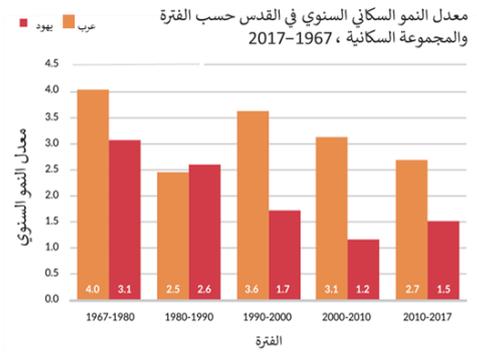
الأسر في القدس حسب حجم الأسرة والمجموعة السكانية ، 2017



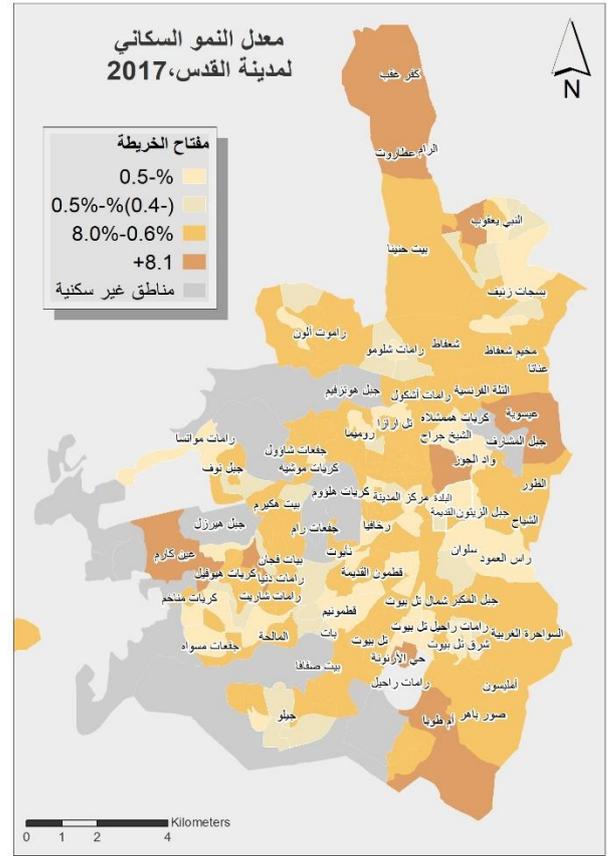
الشكل 60/ الأسر في القدس حسب حجم الأسرة والمجموعة السكانية، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

أما بالنسبة لمعدل النمو السكاني، فنرى أنه خلال عام 2017 ، زاد عدد سكان القدس بنسبة 18,700 شخص (بمعدل 2.1%). نما عدد السكان اليهود بنسبة 9,800 (1.8 %) والسكان العرب بنسبة 8900 (2.7%).

هذه البيانات تشير إلى أن معدل النمو من السكان العرب أعلى من ذلك من السكان اليهود. مراجعة البيانات جمعت على مر السنين يشير إلى ذلك خلال السنوات الثلاث الماضية (2015-2017) معدل نمو السكان العرب بقيت ثابتة نسبيا ، عند 2.5 % - 2.7 % سنويا ، كما فعلت اليهودية السكان (1.5 % - 1.8 %). (معهد القدس لبحث السياسات)



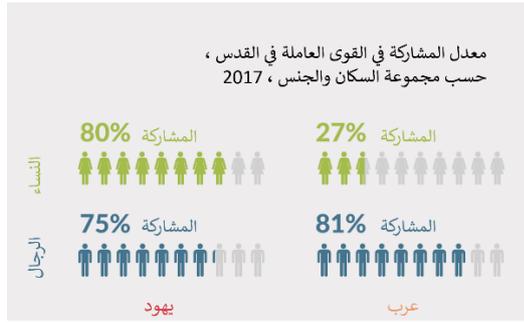
الشكل 62 معدل النمو السكاني في القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات



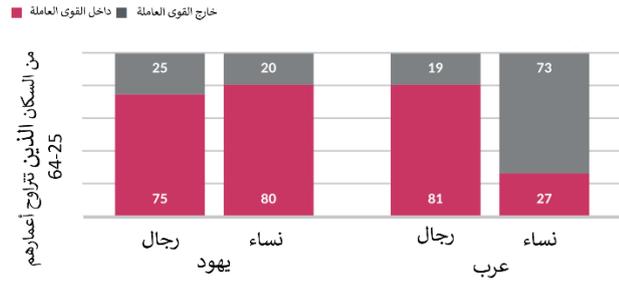
الشكل 61 معدل النمو السكاني لمدينة القدس (2017)، المصدر: الباحث

4.4.2 القطاع الاقتصادي:

يعيش المقدسيون واقعاً إقتصادياً صعباً جراء ممارسات الإحتلال في في تفريغ القدس من سكانها العرب وطالت هذه الممارسات جميع القطاعات بما فيها القطاع الإقتصادي، فيما يلي بعض القراءات الإقتصادية التي من شأنها توضيح الوضع الاقتصادي في المدينة:



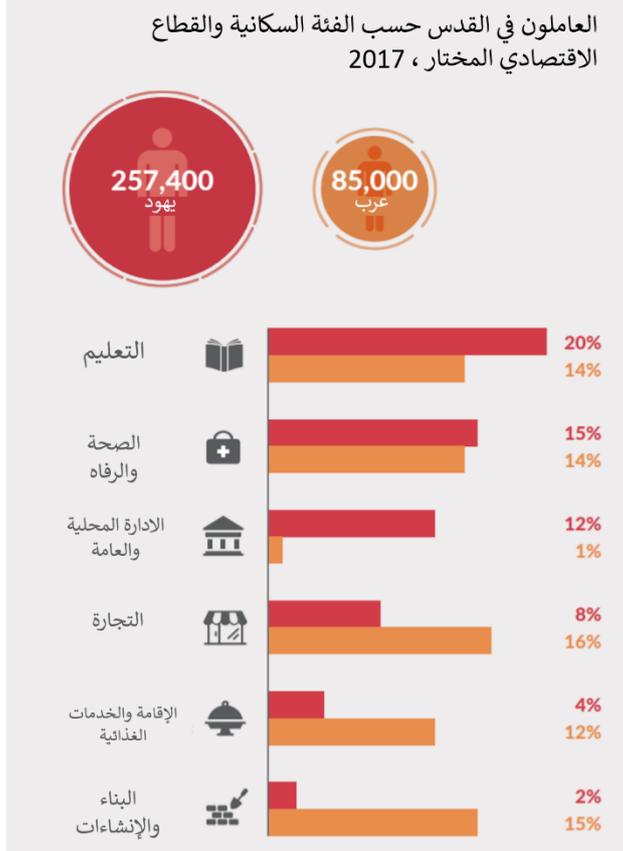
معدل المشاركة في القوى العاملة للسكان الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 64 عامًا في القدس ،
حسب المجموعة السكانية والجنس ، 2017



الشكل 63 معدل المشاركة في القوى العاملة للسكان حسب المجموعة السكانية والجنس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

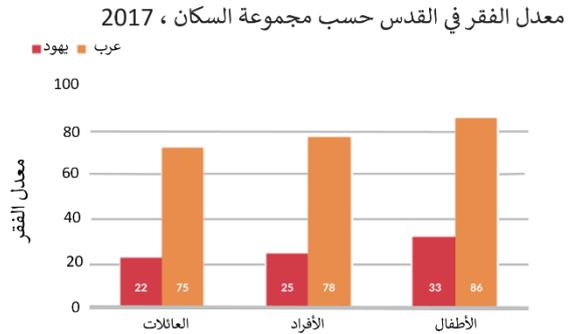
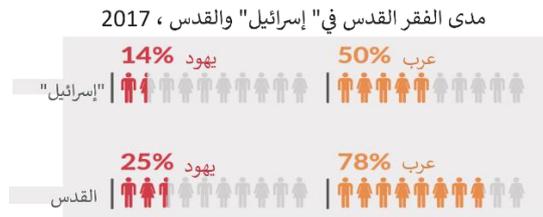
في عام 2017 القطاعات الرئيسية للاقتصاد التي عمل فيها اليهود في القدس 20% عملوا بالتعليم 15% في خدمات الصحة والعمل الاجتماعي (12%) الإدارة المحلية والعامّة. القطاعات الرئيسية للاقتصاد التي عمل فيها العرب العاملين في القدس: 16% في التجارة و 15% في البناء و 14% في خدمات الصحة والعمل الاجتماعي و (13%) في التعليم.

العاملون في القدس حسب الفئة السكانية والقطاع الاقتصادي المختار، 2017



الشكل 64 العاملون في القدس حسب الفئة والقطاع (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

يُعرّف خط الفقر في إسرائيل بأنه مستوى دخل يعادل 50% من المتوسط المتاح الدخل للشخص الواحد. يقاس مدى الفقر بمعدل الفقر - النسبة المئوية السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر



الشكل 65 معدل ومدى الفقر في القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

4.4.2.1 التجارة

يشكل قطاع التجارة 10% من إجمالي القطاعات الاقتصادية في مدينة القدس ويعمل فيه 16% من السكان العرب وتتركز التجارة في القدس في منطقة الوسط (البلدة القديمة) حيث يتواجد فيها الأسواق القديمة، وتتنوع فيها التجارة ما بين تجارة أغذية، ملابس، وتذكارات ونذكر منها سوق خان الزيت، سوق العطارين، سوق أفتموس، سوق العطارين، سوق القطانين،..إلخ.

حتى أواخر ثمانينيات القرن الماضي، كانت أسواق القدس تعج بالمتسوقين من جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة. ومع بداية التسعينيات، بدأت إسرائيل بحصار متدرج للمدينة، حتى باتت معزولة ومحاصرة بالكامل بعد وضع الجدار والحواجز.

يواجه التجار المقدسيون في مدينة القدس الكثير من التضييقات، تتمثل في ضعف القوة الشرائية لدى البائع والمشتري المتقل كاهلها بالضرائب المفروضة، إذ إن 250 محلا تجاريا مغلقا من أصل 1300 في أسواق البلدة القديمة ويعيش تجار القدس العرب، في واحدة من أكثر الأسواق كلفة على أي مستثمر، بوجود نظام ضريبي مرتفع، وقوة شرائية متراجعة، وتحريض إسرائيلي بحق الأسواق.

والضرائب المترتبة على تجار القدس العرب، هي ضريبة الدخل، وضريبة القيمة المضافة، ورسوم رخص مزاوله مهنة سنوية، والأهم ضريبة المسقوفات "أرنونا" حيث يدفع تجار القدس وساكنوها ضريبة أرنونا "مسقوفات" عن كل متر لمحل تجاري أو مسكن يملكونه في مدينة القدس، وترتفع النسبة في حال يقع المتجر أو المسكن في منطقة تشكل أهمية لإسرائيل داخل المدينة.



الشكل 66 محلات تجارية مغلقة في القدس، المصدر: عملية تهويد مدينة القدس والتضييق على سكانها العرب

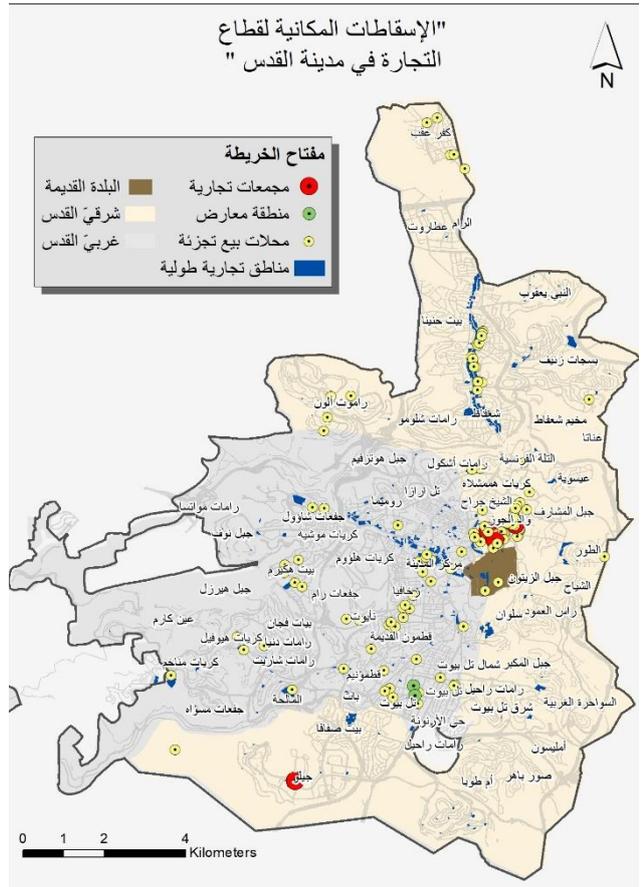
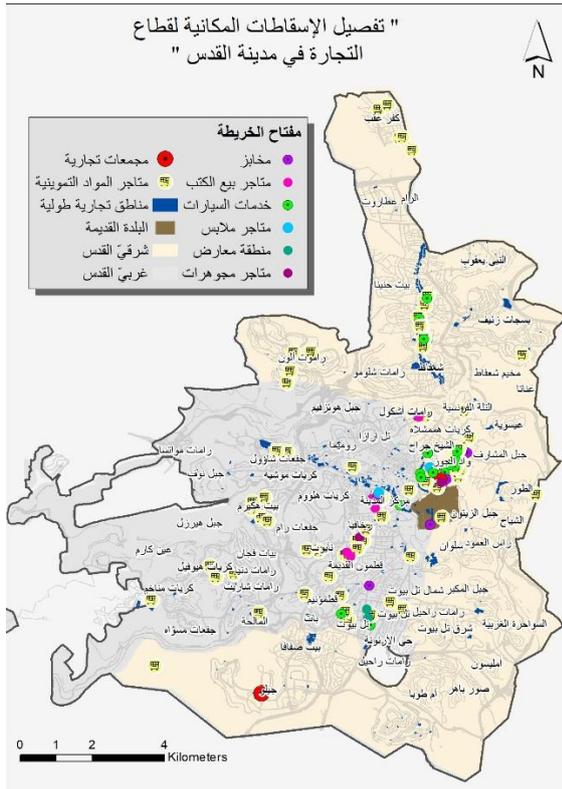
بعض المحال التجارية، تتحمل ضريبة "أرنونا" سنوية تصل إلى 100 ألف شيكل (30 ألف دولار)، وهو مبلغ قد يفوق في بعض المحال إجمالي دخلها السنوي. وتهدف إسرائيل من تضييق الخناق هذا، إلى تفرغ الأسواق العربية من تجارها ومستهلكيها، خاصة في البلدة القديمة التي هجر تجار محالهم التجارية. (عملية تهويد مدينة القدس والتضييق على سكانها العرب)

أما بالنسبة للشوارع التجارية التي أبرزها شارع صلاح الدين وشارع المصراة فلم تسلم أيضاً من ممارسات الإحتلال وبطشه فنرى أن شارع صلاح الدين الذي يقع في قلب مدينة القدس، ويعد منذ الخمسينيات الشريان التجاري في المدينة، ويوجد في السوق 135 محلاً تجارياً وأبرز وأهم المؤسسات المقدسية، بالإضافة إلى 120 مكتب خدماتي ويقع على الشارع 4 فنادق، المحكمة الشرعية، شركة كهرباء محافظة القدس، الذي كان شارع صلاح الدين يعتبر وجهة للمشتريين من المقدسيين وغيرهم من المحافظات، ولكن بعد عام 1967 بدأت تقل الحصة الشرائية نتيجة لحصر القدس عن باقي المحافظات، بالإضافة إلى شح الخدمات والبنية التحتية المهيئة والضرائب المفروضة الباهظة على التجار. (شارع صلاح الدين شريان القدس التجاري، 2017)

بالإضافة لشارع المصراة في القدس الذي كان يعتبر سوقاً مركزياً للبيع بالجملة حتى مجيء الإحتلال وأخذ يتراجع بعد عام 1967 واستمر التراجع حتى يومنا هذا.

بالمقابل، يدعم الإحتلال الشوارع والمراكز التجارية التي يعود مردودها للإحتلال عن طريق تزويد البنية التحتية والخدمات اللازمة ومن أبرزها شارع يافا الذي يعتبر من أطول وأقدم الشوارع في القدس حيث يعبر المدينة من الشرق إلى الغرب ، من جدران المدينة القديمة لمدينة القدس ، والمدخل الغربي من القدس و على الطريق السريع بين القدس وتل أبيب.

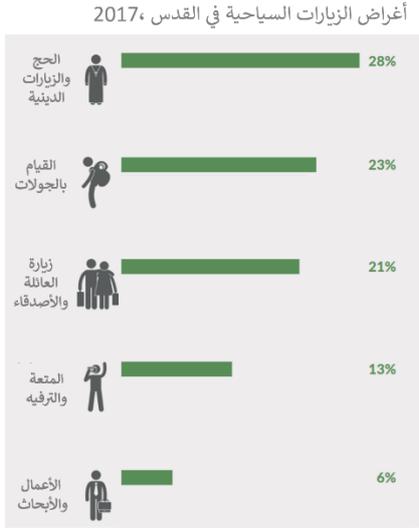
تصطف على جانبية المحلات التجارية والشركات والمطاعم. المعالم الرئيسية على طول شارع يافا هم الساحة الصفراء (البلدية) و محطة الحافلات المركزية للقدس . يخدم شارع يافا حالياً السكك الحديدية للقطار الخفيف.(شارع يافا، المعرفة)



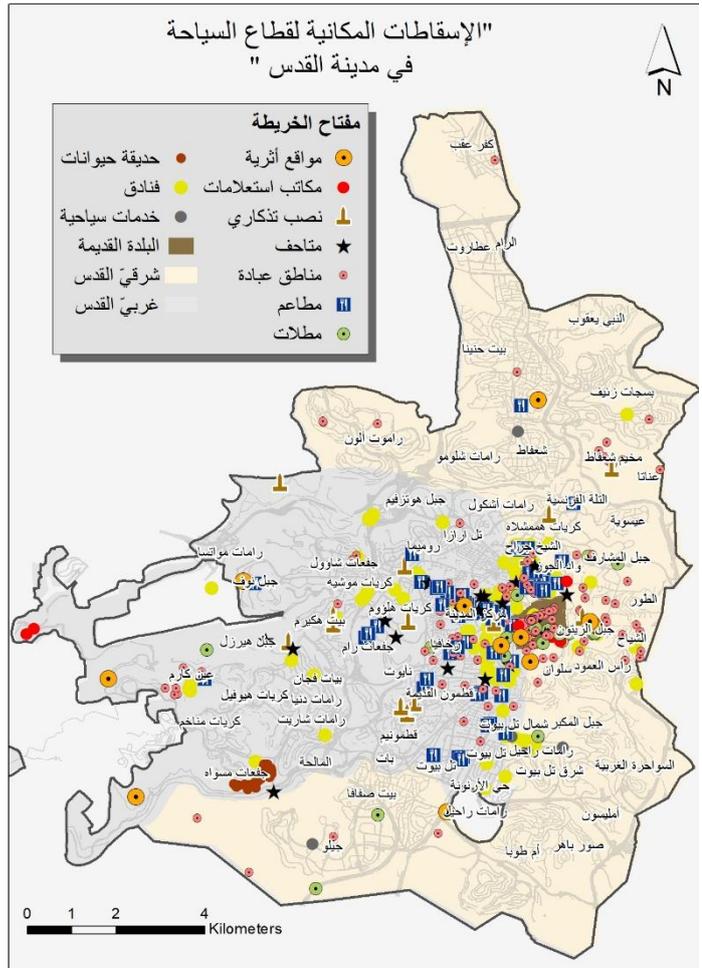
الشكل 67/ الإسقاطات المكانية لقطاع التجارة في القدس، المصدر: الباحث

4.4.2.2 قطاع السياحة:

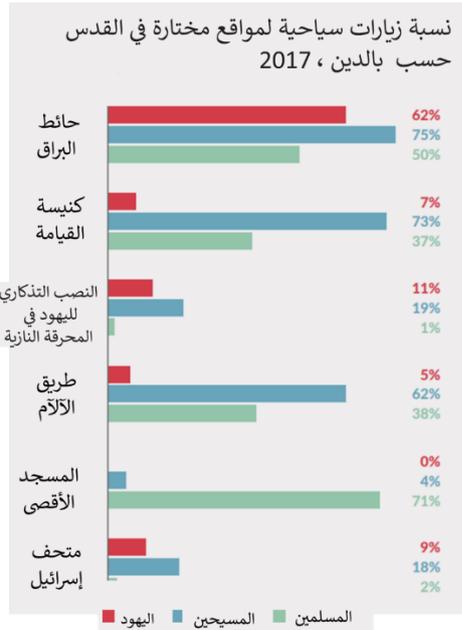
تتنوع أغراض السياحة في القدس وتتفاوت حيث يحتل الغرض الديني من الزيارة النسبة الأعلى للمدينة نظراً لغنى المدينة في الأماكن الدينية للديانات الثلاث وتليها القيام بالجولات لاحتواء المدينة على أماكن تاريخية عريقة متعددة تثير الرغبة في زيارتها .



الشكل 69 أغراض الزيارات السياحية في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات



الشكل 68 الإسقاطات المكانية لقطاع السياحة في القدس، المصدر: الباحث



الشكل 71 نسبة زيارات سياحية لمواقع مختارة في القدس (2017)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات



الشكل 70 خارطة المواقع السياحية الأكثر زيارة في القدس، المصدر: الباحث

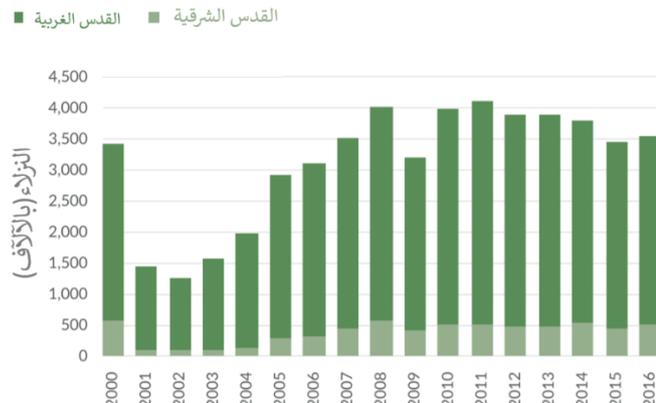
القطاع السياحي الذي يشكل 40% من الناتج المحلي المقدسي هو الأكثر تعرضاً لإجراءات الاحتلال من خلال التحكم بالحركة السياحية، حيث كانت القدس تحوي 40 فندقاً قبل العام 1967، والآن فيها 20 فندقاً فقط، ولم يتم إنشاء سوى فندقين بعد العام 1967 بسعة 130 غرفة. في المقابل أنشأت الخطة الإسرائيلية فنادق على مقربة من الفنادق الفلسطينية، وفي قلب القدس الشرقية والبلدة القديمة وقرب المقدسات، لضرب تنافسية الفنادق الفلسطينية. (خلق الإقتصاد خدمة لخطط التهويد)

هناك تحريض إسرائيلي كبير على المنشآت السياحية في القدس الشرقية، حيث يأتي السائح يزور القدس العربية والبلدة القديمة لكنه ينام في القدس الغربية، ضمن برنامج تحريض الأدلاء السياحيين الإسرائيليين وتخويفهم لسياح من المقدسيين، ودفعهم للمبيت في الفنادق الإسرائيلية، وبالتالي فإن المردود المالي للسياحة يكون لصالحهم. (خلق الإقتصاد خدمة لخطط التهويد)

عائدات الفنادق السياحية في القدس، 2016



النزلاء في القدس الشرقية والقدس الغربية، 2000-2016

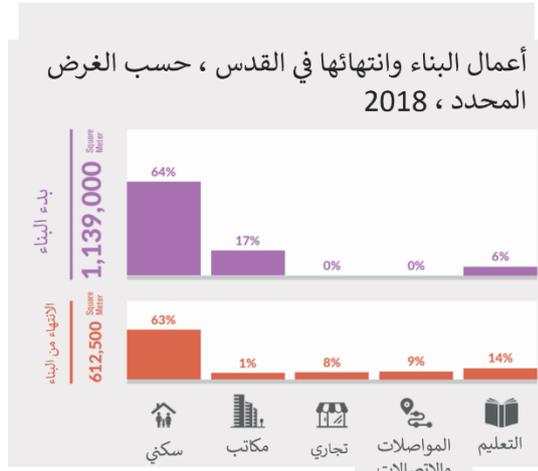


الشكل 72 النزلاء وعائدات الفنادق السياحية في القدس (2016)، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

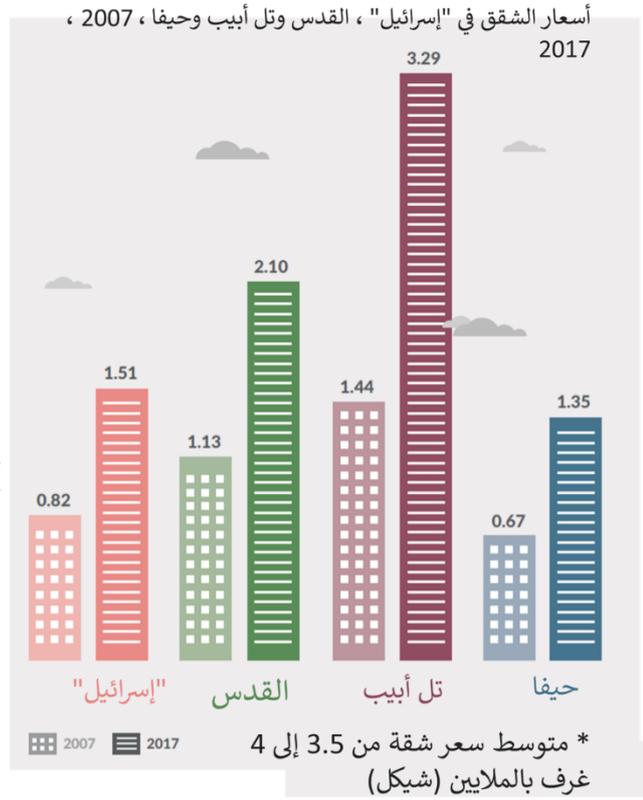
4.4.3 قطاع الإسكان

يشكل قطاع الإسكان أحد أهم القطاعات المحورية والمؤثرة في مدينة القدس، حيث تعيش مدينة القدس منذ إحتلالها في مشكلة إسكان متراكمة منذ سنوات خلقت واقع إسكان خاصاً، توضح القراءات الإحصائية ما ذكرناه، فحتى نهاية عام 2018، كان في القدس 227,700 شقة سكنية: 170,500 شقة (75%) في الأحياء اليهودية و 57,200 شقة (25%) فقط في الأحياء العربية. (معهد القدس لبحث السياسات)

إن المقدسيين الذين يبلغ عددهم نحو 360 ألفاً يسكنون في 52 ألف منزل، مقابل 520 ألف إسرائيلي/يهودي يسكنون في أكثر من 215 ألف شقة في القدس بشطريها. أي أن هناك شقة لكل 6.4 فلسطينيين مقابل شقة لكل 2.4 يهودي.



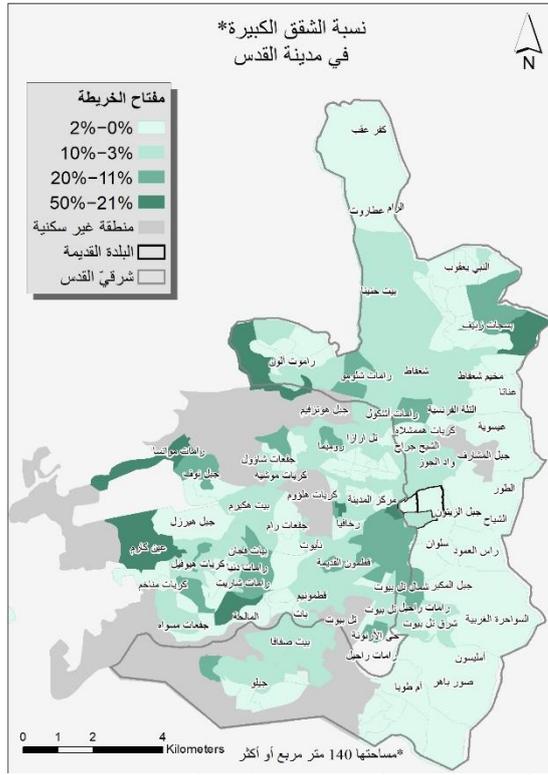
الشكل 74 أعمال البناء وانتهائها في القدس حسب الغرض، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات



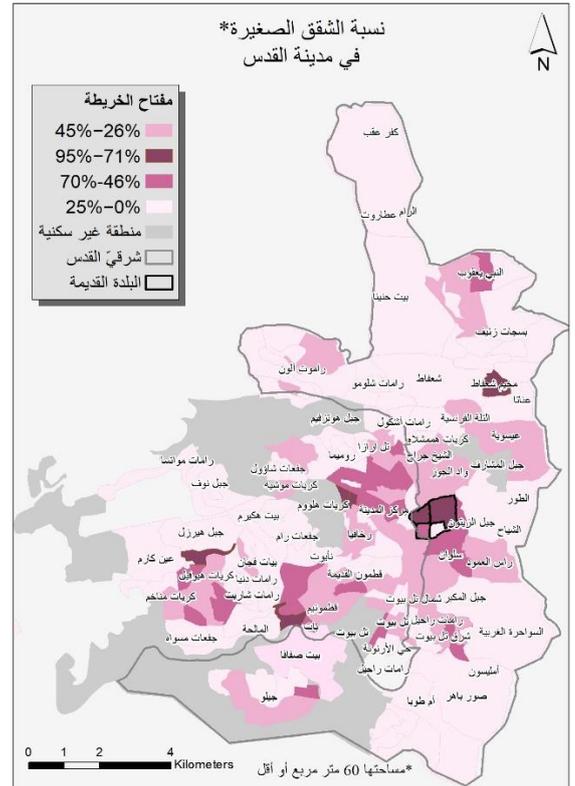
الشكل 73 أسعار الشقق في القدس، المصدر: معهد القدس لبحث السياسات

لم يتشكل هذا الواقع الاسكاني عبثاً فنرى أن السياسة الاسرائيلية انتهجت كل الطرق للسيطرة على الأرض ومنع توسع الفلسطينيين ومن ابرز صور العزل والسيطرة فنرى أن لم يتشكل هذا الواقع الاسكاني عبثاً فنرى أن السياسة الاسرائيلية انتهجت كل الطرق للسيطرة على الأرض ومنع توسع الفلسطينيين ومن ابرز صور العزل والسيطرة هي رفع رسوم الرخصة المفروضة على كل متر مربع في المباني الصغيرة التي غالباً ما يقيم بها الفلسطينيون حسب قانون (نسبة مساحة البناء إلى مساحة الأرض) المطبقة في الأحياء الفلسطينية التي تعني وجود عدد أقل من الوحدات السكنية التي سيتضمنها البناء المقترح بالمقارنة مع المناطق الإسرائيلية والتي ترتفع فيها نسبة مساحة المباني المقامة على القطعة (وبالتالي يرتفع عدد السكان).

إن المباني الأصغر وهذا ما يميز القدس الشرقية، ترتفع الرسوم المفروضة على كل متر مربع فيها عن مثلتها في حالة المباني الأكبر التي غالباً ما تكون من حظ "الإسرائيليين" في القدس الغربية والمستوطنات. على سبيل المثال، رسوم تصريح إقامة مبنى يبلغ من المساحة أربعة أضعاف المثال السابق أي 400 متر مربع على مساحة مماثلة من الأرض يصل إلى ما يقارب ضعف التكلفة أي حوالي 157,000 شاقل أي ما يعادل 37,380 دولاراً أمريكياً. (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2011)



الشكل 76 خارطة نسبة الشقق الكبيرة في القدس، المصدر: الباحث



الشكل 75 خارطة نسبة الشقق الصغيرة في القدس، المصدر: الباحث

تعود أسباب ظاهرة البناء غير المرخص في مدينة القدس إلى عدة أسباب نذكر أهمها:

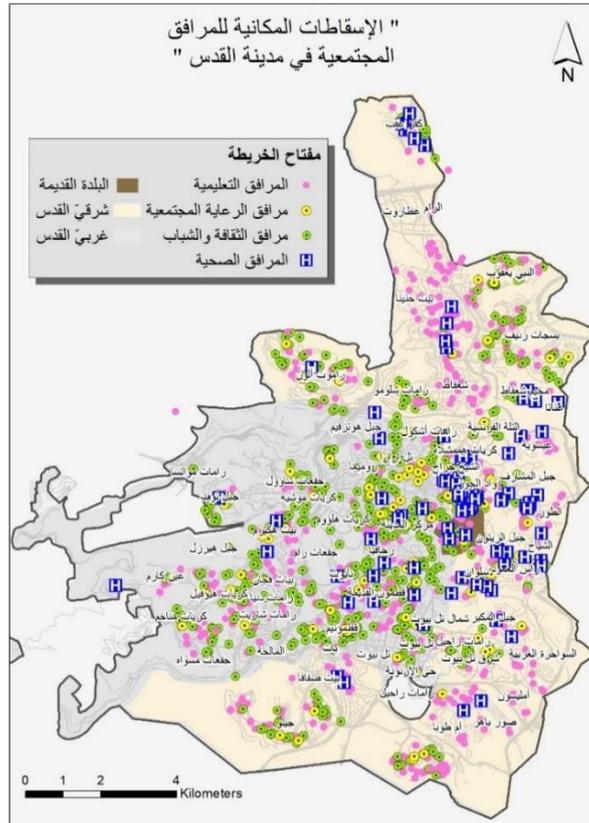
1. إن عدد رخص البناء الممنوحة سنويا لا تلبى الحاجة القائمة للمساكن كما أنها لا تلبى الحاجة الناشئة عن نمو السكان السنوي.
2. الخوف من خسارة حقوق الإقامة التي يمكن إلغاؤها من قبل السلطات الإسرائيلية في حالة سكن المقدسيين الفلسطينيين خارج حدود بلدية القدس.
3. إعلان مساحات واسعة كمناطق خضراء محددةً بذلك نسب مساحات المباني وعددها هدفت بشكل أساسي إلى منع إنشاء المباني الجديدة.
4. كان ولا يزال العنصر الرئيسي في تشكيل سياسة التخطيط في القدس هي الإعتبارات الديموغرافية ذات العلاقة بعدد السكان الفلسطينيين، حيث تهدف السياسات إلى المحافظة على نسبة 70% من اليهود و 30% من العرب في المدينة.
5. عدم توفير مخطط 2000 ساري المفعولية حالياً عدد كاف من الوحدات السكنية وفرص العمل والبنى التحتية في القدس الشرقية.

4.4.4 قطاع المرافق المجتمعية :

تقسم المرافق المجتمعية في القدس الى: المرافق التعليمية ،مرافق الرعاية المجتمعية، مرافق الثقافة والشباب، والمرافق الصحية)

يظهر التمييز الذي تمارسه البلدية ضد السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية بالميزانية ومستوى الخدمات، فيما يلي بعض الأمثلة لإظهار الاختلافات بين القدس الشرقية والغربية:(مركز القدس للحقوق الإجتماعية والإقتصادية)

- 743 مقيم لكل كيلو متر من أنابيب المجاري في القدس الغربية مقابل 2,809 في القدس الشرقية
- 690 مقيم لكل كيلو متر من الأرصفة في القدس الغربية مقابل 2,917 في القدس الشرقية
- 710 مقيم لكل كيلو متر من الطرق في القدس الغربية مقابل 2,448 في القدس الشرقية
- 1,079 حديقة عامة في القدس الغربية مقابل 29 في القدس الشرقية
- 36 بركة سباحة في القدس الغربية مقابل ولا بركة في القدس الشرقية
- 531 مرافق رياضية في القدس الغربية مقابل 33 في القدس الشرقية
- 26 مكتبة في القدس الغربية مقابل مكتبتين في القدس الشرقية



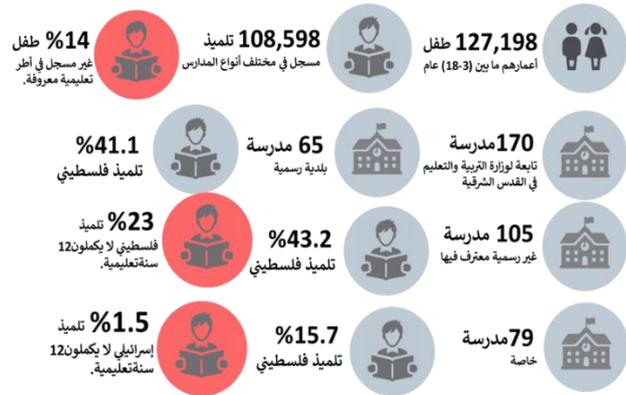
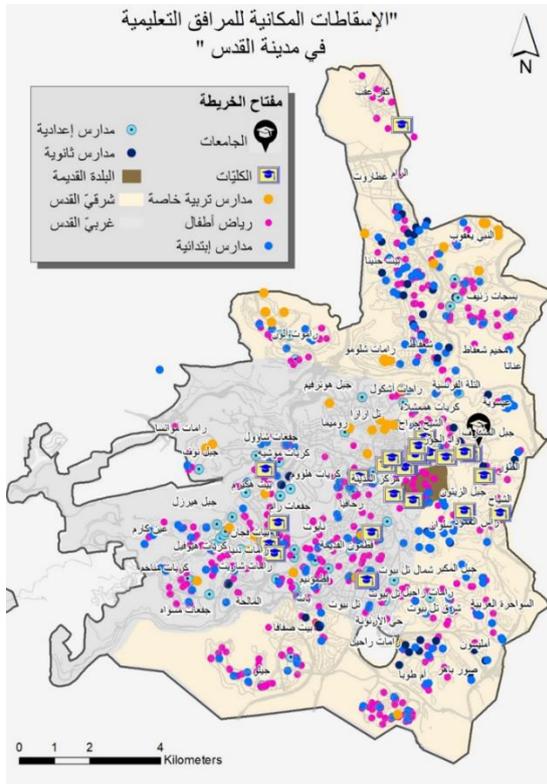
الشكل 178/ الإسقاطات المكانية للمرافق الاجتماعية لمدينة القدس، المصدر: الباحث

توضح الخريطة التالية قلة الخدمات الاجتماعية المقدمة لسكان شرقي القدس، إذا قورنت بغربيها، على الرغم من سريان القانون "الإسرائيلي" على المدينة منذ قرابة (30) عاماً. ويذكر أنه يعمل في شرقي القدس عدد قليل جداً مكاتب للشؤون الاجتماعي.

بالإضافة إلى أنه يعاني كبار السن في شرقي القدس حالة من الإهمال فيما يتعلق بمسألة عدم وجود بيوت أو نوادي للمسنين لسد حاجة كبار السن لقضاء أوقات فراغهم والحصول على حقوقهم الخدماتية المطلوبة في هذا الجيل وخاصة الرعاية الصحية. وعليه فشرقي القدس التي وصل سكانها اليوم لأكثر من (360) ألف نسمة لا يوجد فيها إلا (5) بيوت للمسنين منها ما هو خاص أو غير تابع لمكتب الشؤون الاجتماعية "الإسرائيلية"

170 مدرسة تابعة لوزارة التربية والتعليم في القدس الشرقية: 65 مدرسة منهم هي مدارس بلدية رسمية يتعلم فيها 41.1% من التلاميذ الفلسطينيين، و105 مدارس غير رسمية معترف فيها يتعلم فيها 43.2% من التلاميذ الفلسطينيين. أما الباقي فيتعلمون في 79 مدرسة خاصة (15.7%).

هناك نقص كبير في الصفوف التعليمية في القدس الشرقية من حوالي 3800 صف ناقص في القدس كلها، (1983 صف ناقص في جهاز التعليم في القدس الشرقية، أي أن مجمل النقص في الصفوف الدراسية في جهاز التعليم العربي في القدس نسبته أكثر من 50% من مجمل النقص في جهاز التعليم في القدس كلها). مركز القدس للحقوق الإجتماعية والإقتصادية)



الشكل 81 صورة معلوماتية (infograph) للمرافق التعليمية في مدينة القدس، المصدر: الباحث

الفصل الخامس (مخرجات الدراسة النهائية)

5.1 مقدمة

يحتوي هذا الفصل على المخرجات الرئيسية للدراسة، حيث تركز هذه المخرجات الثلاث على سيناريو مُتبع سيتم توضيحه بالتفصيل، وتتسلسل المخرجات الثلاث المقترحة على ثلاث مستويات ويعود السبب في هذا التسلسل لعدة أسباب أولاً، شمولية الدراسة حيث يتم تهيئة كل مستوى من المستويات عبر المستوى الذي قبله لتحقيق الشمولية والترابط، بالإضافة لخصوصية الدراسة، فمدينة القدس عانت سنوات من عدم الربط والإنفصال مع محيطها الفلسطيني لتحقيق هدف المشروع في تخطيطها كعاصمة لهذه التجمعات ولا يتحقق هذا الهدف إلا بتحقيق الربط والتواصل الفيزيائي والوظيفي.

5.2 السيناريو ومستويات التخطيط

معايير التقييم ملخص

الحق التاريخي استرجاع الحقوق الفلسطينية كاملة في شرقي القدس من ناحية تواجد سكاني وممتلكات

القرارات الدولية قائم على القانون الدولي، معاهدة جنيف الرابعة، قرار 242، قضايا الحل النهائي لمعاهدة أوسلو

الواقع الإستيطاني إعادة إستخدام المستوطنات في شرقي القدس برؤية فلسطينية.

الواقع العمراني ربط التشتت الحالي الحاصل في محافظة القدس عن مركزها الحضري (مدينة القدس)، وتطوير البيئة الفلسطينية العمرانية الخاصة بهذه التجمعات.

الواقع الديموغرافي تعزيز التواجد الفلسطيني الكامل وإعادة الإلتزان الديموغرافي في المنطقة كما كانت عليه.

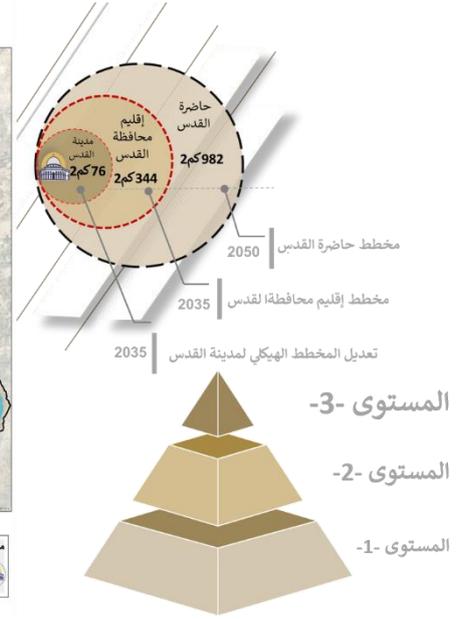
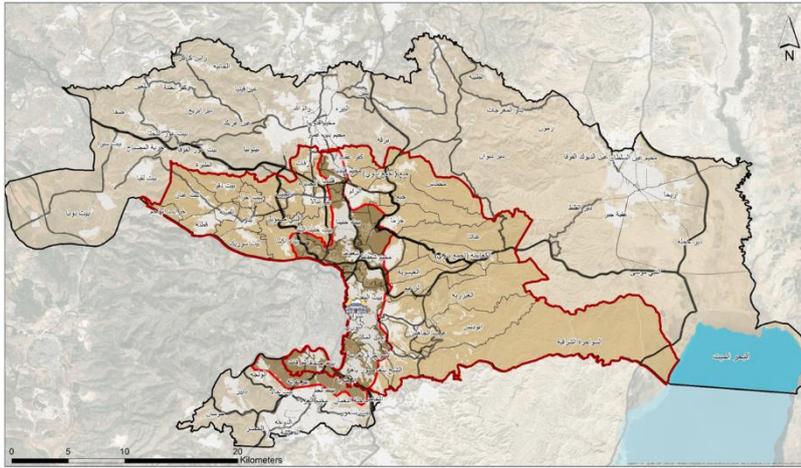
المصدر: الباحث

ترتكز المخرجات على سيناريو مدينة القدس عاصمة وحاضرة فلسطين الذي يركز على عدة معايير ويوضحه الجدول الآتي:

الجدول 7 معايير التقييم للسيناريو المتبع في مرحلة المخرجات

أما بالنسبة لمستويات التخطيط فتحتوي على 3 مستويات تتدرج بالمساحة وعامل الزمن أكبرها مخطط حاضرة وعاصمة فلسطين المقترحة (2050)، يليها مخطط إقليم محافظة القدس (2035)، ثم تعديل المخطط الهيكلي الحالي لمدينة القدس (مخطط القدس 2000) ويكون التعديل لعام 2035.

مستويات التخطيط المقترحة في القدس حاضرة وعاصمة فلسطين



الشكل 82 مستويات التخطيط المقترحة، المصدر: الباحث

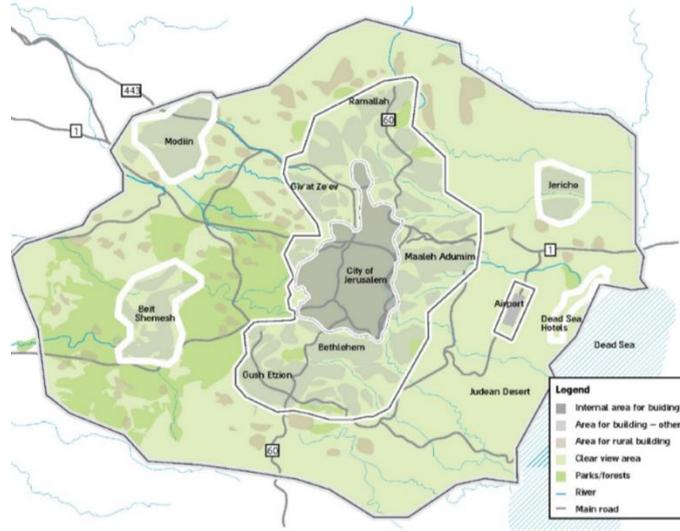
5.3 المستوى الأول للتخطيط (مخطط حاضرة وعاصمة فلسطين 2050) المقترحة

تعد خطة حاضرة القدس المقترحة مخطط يمثل الرؤية الفلسطينية المعاكسة لمخطط حاضرة القدس الصهيونية 2050.

تعد خطة حاضرة القدس الصهيونية بمثابة خطة توجيهية دون غطاء حكومي أو رسمي معدة لسنة 2050، حيث تحدد رؤية إمكانات القدس الخالدة كمركز ثقافي عالمي للثقافة والسياحة.

كما وتعمل تعمل الخطة على زحف الاستيطان لإلتهايم قلب الضفة الغربية فاصلةً شمال الضفة عن جنوبها كلياً، وبدون تواصل بين التجمعات السكانية والمناطق الفلسطينية، واصمةً نهاية لإنشاء الدولة الفلسطينية المتواصلة، بالإضافة لخلق جيلاً إسرائيلياً كبيراً في الضفة بالسيطرة الإستيطانية الإحتلالية حول القدس. (خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتروبوليس (Gertner and others, 2016))

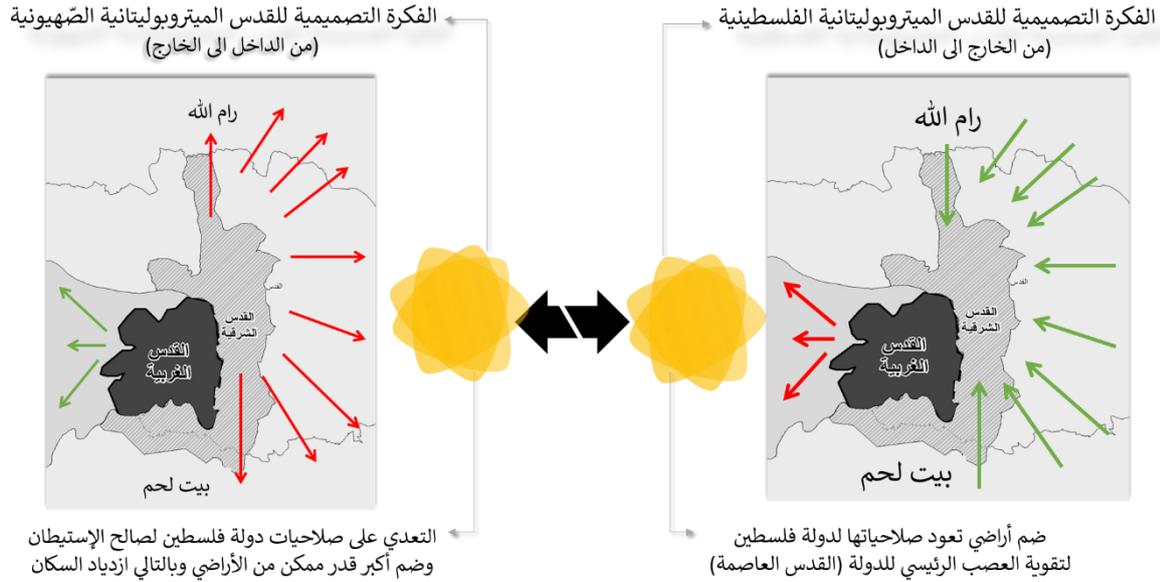
Planned Circles of Metropolitan Jerusalem



الشكل 8.3 خطة حاضرة القدس الصهيونية لعام 2050، المصدر: (خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتروبوليس (Gertner and others, 2016))

كما حددت خطة 5800 منطقة صلاحيتها التي تشمل حدود بلدية القدس كجزر ونواة الهيكلية الميتروبوليتانية، ممتدة شمالاً وشاملة رام الله والبيرة وبيتونيا، وتجمع مستوطنات بيت إيل جنوباً وبيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا وضواحيها ومستوطنات غوش عتصيون، وتجمع شرقاً مستوطنات معالي أدوميم واي 1 وأريحا لغاية نهر الأردن والبحر الميت، وغرباً مستوطنات موديعين وبيت شيمش وباب الواد الخطة موضوعة على اساس ثنائي القومية (عرب يهود وتهدف الى تحقيق نسبة 30 عرب الى 70 يهود). (خطة 5800 القدس لسنة 2050 المتروبوليس (Gertner and others, 2016))

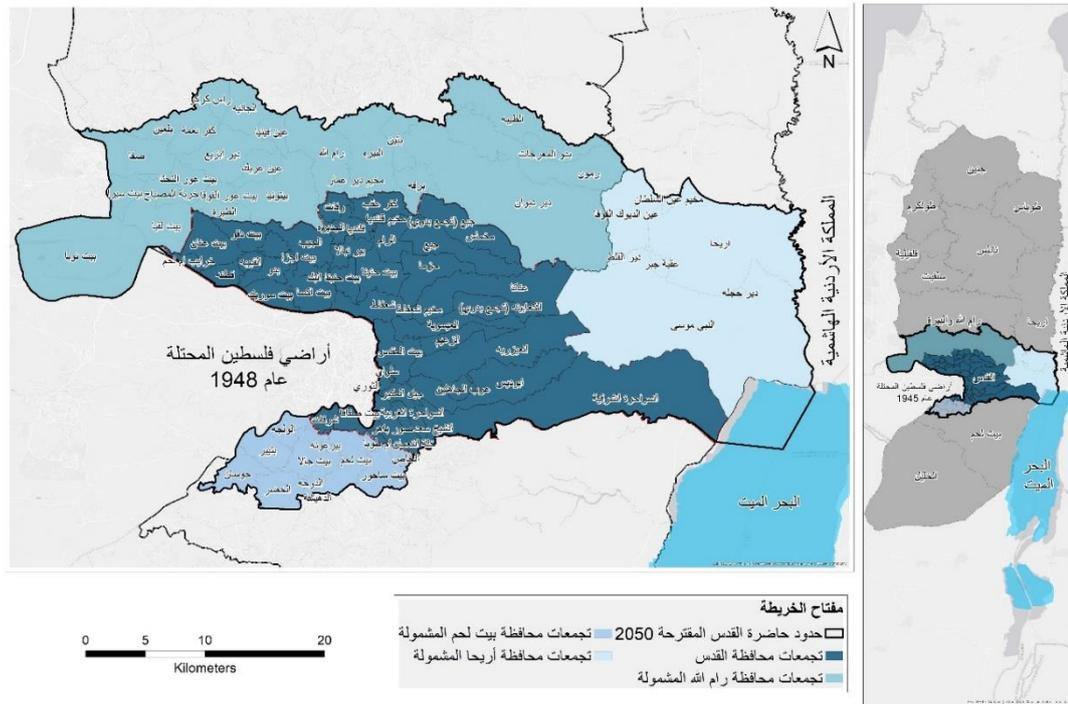
تقوم الفكرة التصميمية الفلسطينية للحاضرة هي التوسع شرقاً وفقاً للصلاحيات الفلسطينية حالياً وعبر ضم التجمعات المحيطة من الخارج الى الداخل لتقوية العصب الرئيس للدولة وهي القدس العاصمة.



الشكل 84 الفكرة التصميمية لحاضرة القدس، المصدر: الباحث

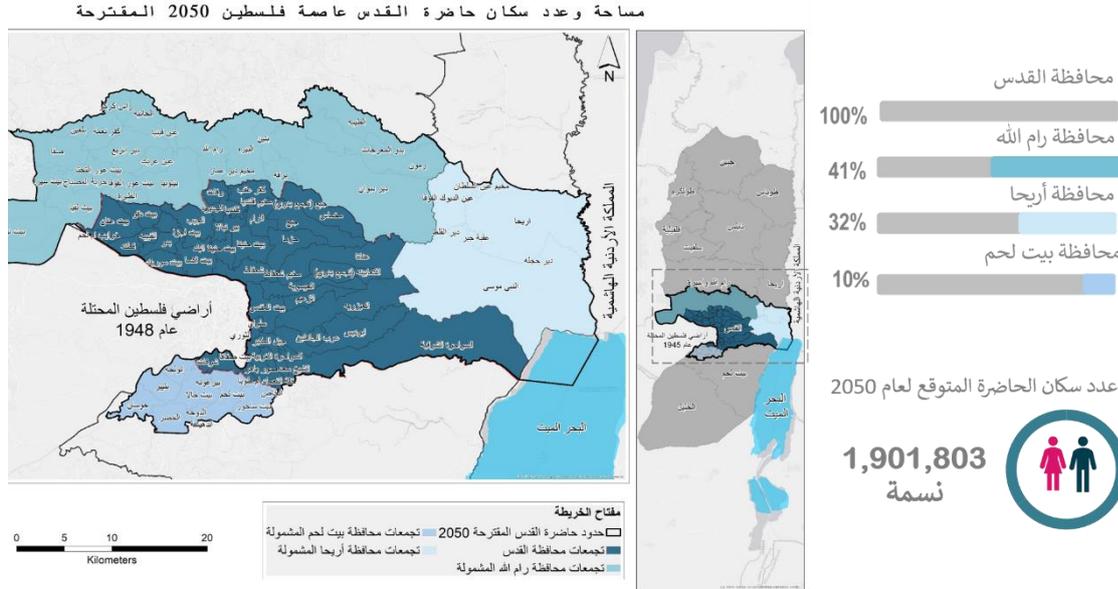
تم تحديد حدود حاضرة القدس وفقاً للطرق والمواصلات الاقليمية الرابطة ، فتتوسط حاضرة القدس حدود فلسطين التاريخية ومحافظات الضفة الغربية يدها من الشرق الاردن والشمال رام الله والجنوب بيت لحم والغرب اراضي فلسطين المحتلة في ال48.

موقع وحدود حاضرة القدس عاصمة فلسطين 2050 المقترحة



الشكل 85 موقع وحدود حاضرة القدس المقترحة، المصدر: الباحث

تبلغ مساحة حاضرة القدس المقترحة 936 كم²، تشكلت هذه المساحة من إشمال التجمعات المبنية في الخريطة من 4 محافظات بنسب متفاوتة، 100% من محافظة القدس، 41% من مساحة محافظة رام الله، 32% من مساحة محافظة أريحا، 10% من مساحة محافظة بيت لحم، ويُقدّر عدد سكان الحاضرة المتوقع بمليوني نسمة تقريباً.

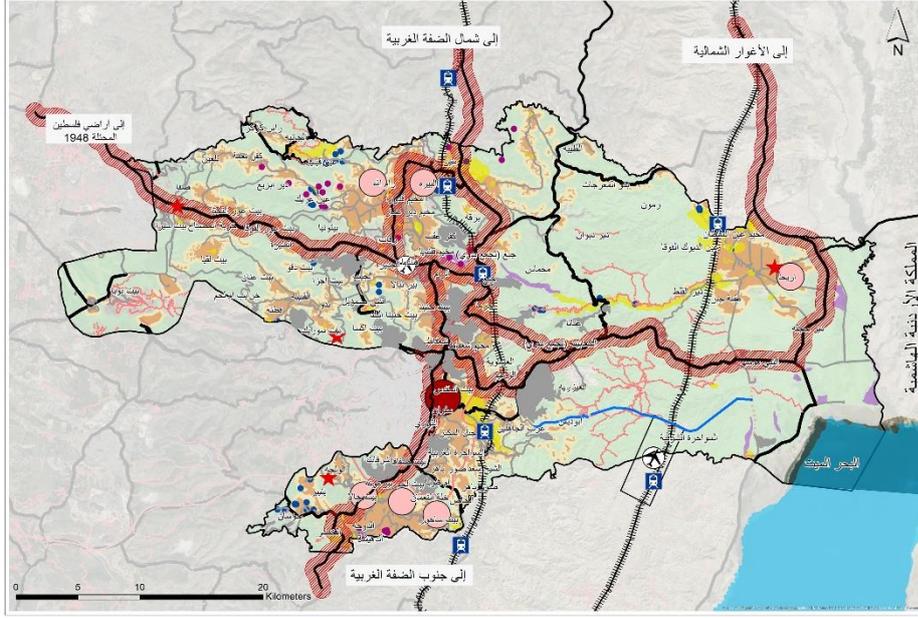


الشكل 86 صورة معلوماتية (infograph) توضح مساحة وعدد سكان حاضرة القدس، المصدر: الباحث

تقوم الفكرة التصميمية للحاضرة على خلق علاقة مثلثية بين مراكز نمو الحاضرة الأساسية ومركز الحاضرة (مدينة القدس)، فتكون أريحا مركز لوجستي سياحي بينما البيرة ورام الله مركز خدماتي تجاري بينما يشكل الثلاثي بيت ساحور وبيت لحم وبيت جالا مركز خدماتي سياحي أما مركز الحاضرة (مدينة القدس) فيُعد مركزاً إدارياً وطنياً ثقافياً سياحياً.

اقتراح هرمية مراكز تقوم على كون مدينة القدس (مركز حاضرة وعاصمة فلسطين)، تليها المدن والتجمعات الكبرى المتمثلة بـ (أريحا، البيرة ورام الله، بيت ساحور وبيت جالا وبيت لحم) كمراكز نمو أساسية للحاضرة، تليها مراكز النمو الفرعية المتمثلة بالمجالس البلدية التي تحمل ثقلاً ديموغرافياً أو أهمية وظيفة أو موقعاً مميزاً وتتمثل بـ (بيت لقسيا، بيت عور التحتا، بيتونيا، دير دبان، العيزرية، السواحة الشرقية، أبوديس، الرام، بدو، بتير، والخضر)، يليها ذلك المجالس القروية والمخيمات.

خطة نمو حاضرة القدس-عاصمة فلسطين-2050 المقترحة



جامعة النجاح الوطنية
كلية الهندسة
قسم التخطيط العمراني

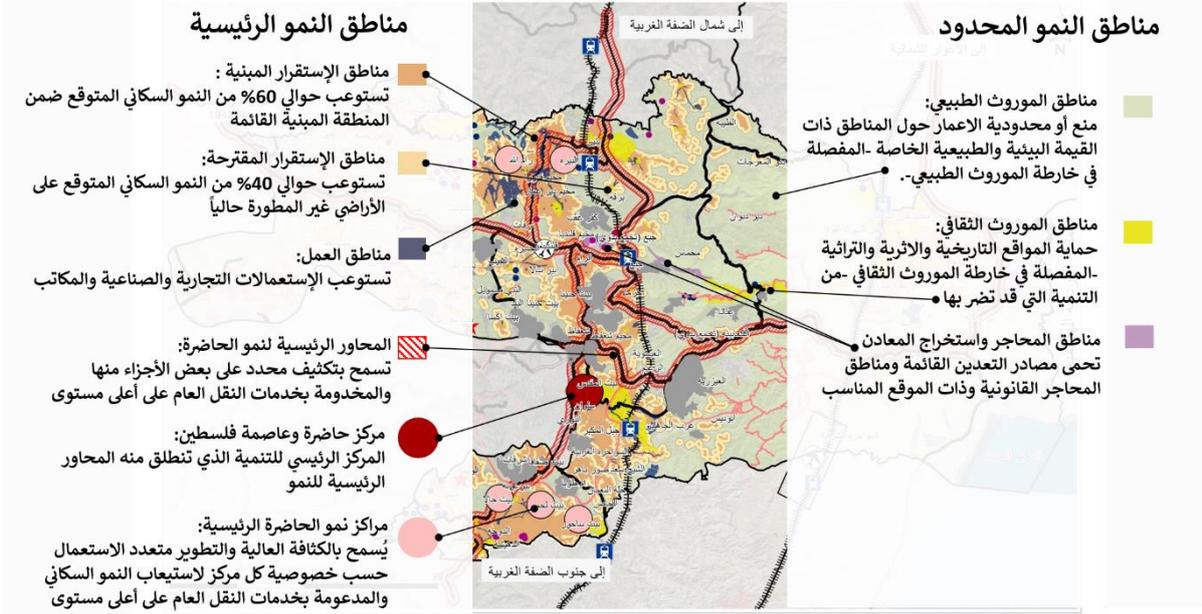
مشروع تخرج "2"
التخطيط المكاني لشمال القدس عاصمة فلسطين

- مفتاح الخريطة**
- مركز حاضرة وعاصمة فلسطين
 - مراكز نمو الحاضرة الأساسية
 - ★ جسر الكرامة الحدودي
 - ★ المعبر البرية المقترحة
 - مطار قلنديا
 - مطار أريحا المقترح
 - محطات السكك الحديدية المقترحة
 - ينابيع المياه
 - المحاجر والكسارات
 - حدود حاضرة القدس المقترحة 2050
 - محاور النمو الأساسية المقترحة (Growth corridors)
 - السكك الحديدية المقترحة
 - شارع المطار
 - شارع البلدية
 - شوارع المقترحة
 - الشوارع القائمة
 - الموروث الثقافي
 - مناطق الاستقرار المبنية
 - مناطق الاستقرار المقترحة
 - مناطق الموروث الطبيعي
 - التياتلح المحمية ومناطق استخراج المعادن
 - البحر الميت
 - مناطق مستعمرات (مناطق ذات قوانين خاصة)
- بالشرفاء:
د.علي عبد الحميد
د.ذ.فراء زواوي
م.مصالح شخشير
- إعداد: صفاء فحمي منصور

الشكل 89 خطة نمو حاضرة القدس-عاصمة فلسطين-2050 المقترحة، المصدر: الباحث

وسيتم تفصيل الخطة بتفاصيلها عبر الشكل المعلوماتي (info graph) الآتي:

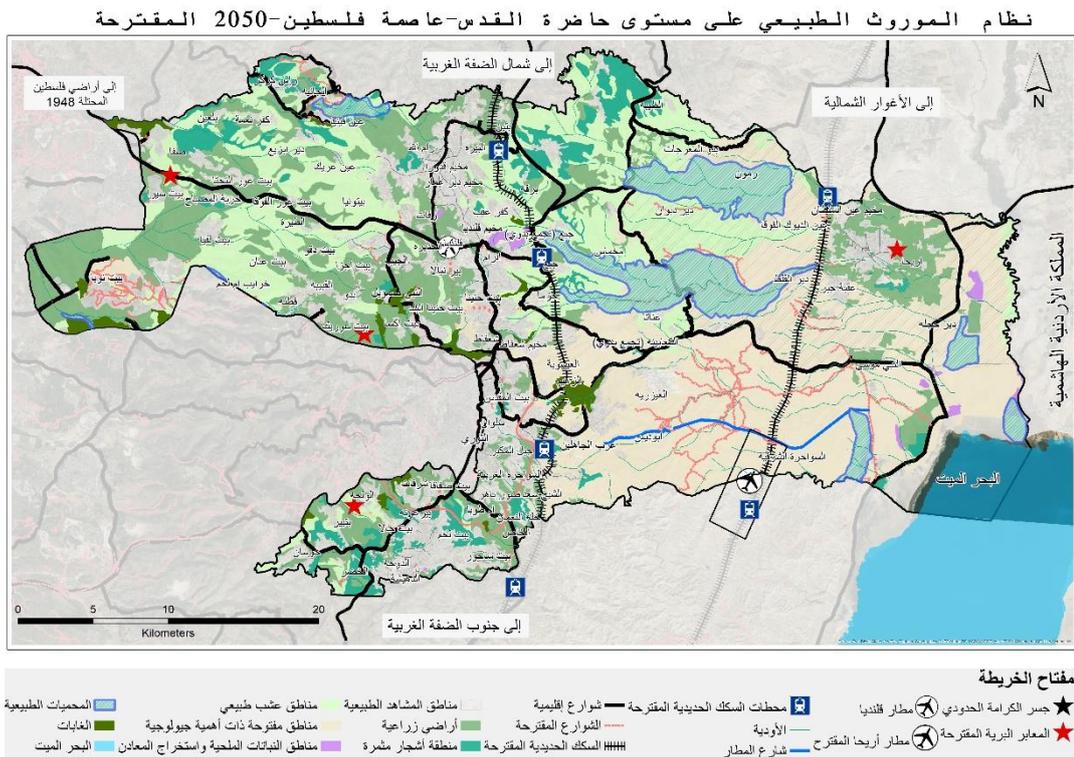
خطة نمو حاضرة القدس (عاصمة فلسطين)



الشكل 90 صورة معلوماتية (infograph) خطة حاضرة القدس المقترحة، المصدر: الباحث

أما بالنسبة لنظام موروث طبيعي المُتبع فقد تك إحترام مناطق الموروث الطبيعي في وضع المخطط حيث وضعت لهم قوانين حماية أو تطوير محدود نظراً لأهمية هذا الموروث في إقامة التوازن البيئي والبصري في المنطقة.

يشمل نظام الموروث الطبيعي المُتبع الغابات الطبيعية والمزروعة،الأدوية حيث تم إحتساب 10 م كحرم لهذه الأدوية،المحميات الطبيعية،مناطق التنوع الحيوي،الأراضي الزراعية،النباتات الملحية وإستخراج المعادن، بالإضافة لمناطق ذات الأهمية الجيولوجية.

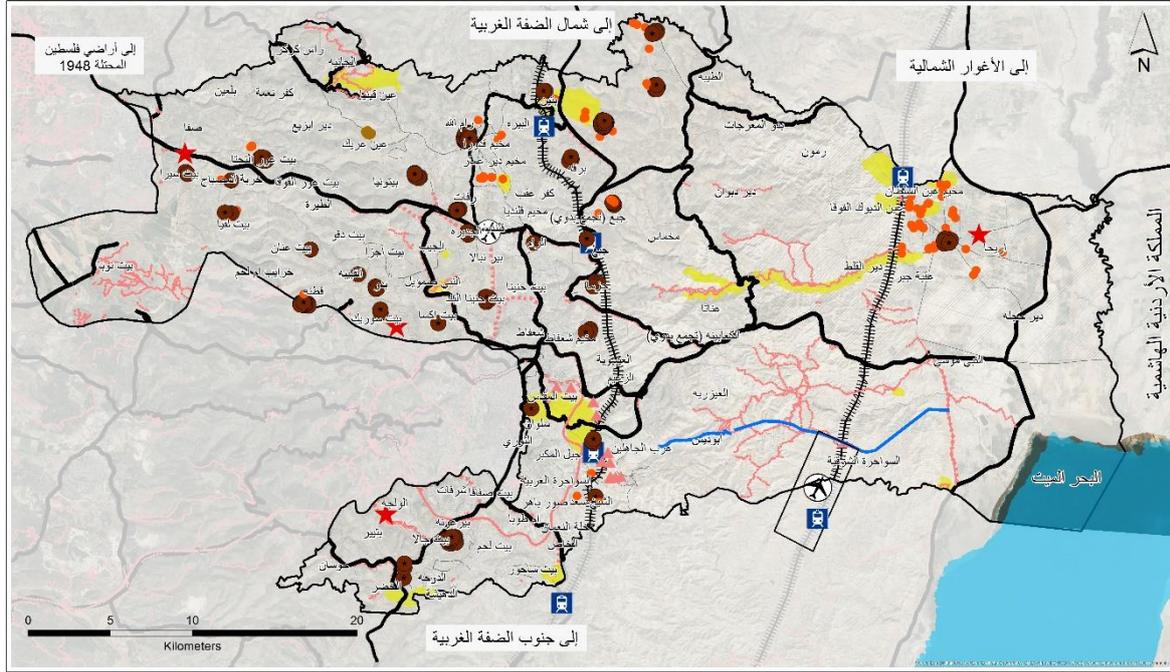


الشكل 9| نظام الموروث الطبيعي على مستوى حاضرة القدس المقترحة،المصدر:الباحث

أما بالنسبة لنظام الموروث الحضاري التي تُعد مناطق إرثاً وطنياً يجب المحافظة عليه وتسييل ضوء التنمية المناسب له، تم إعداد المخطط على أساس حماية هذا الموروث من التنمية غير المناسبة عن طريق:

- تحديد المراكز التاريخية كمراكز عالية الأهمية على مستوى الحاضرة
- تحديد مناطق الآثار والمقامات كمناطق حماية يمنع المساس بها.
- التطوير الأثري المقترح في المناطق ذات الإمكانية

نظام الموروث الحضاري على مستوى حاضرة القدس-عاصمة فلسطين-2050 المقترحة



مفتاح الخريطة	
● مناطق آثار ومقامات	★ المقترح الأثري المقترح
● مراكز تاريخية	⊗ مطار قننيدا
● مركز البلدات القديمة	⊗ مطار أريحا المقترح
● مناطق أثار ومقامات	⊗ محطات السكك الحديدية المقترحة
● مراكز تاريخية	⊗ شوارع إقليمية
● مركز البلدات القديمة	⊗ الشوارع المقترحة
● مناطق أثار ومقامات	⊗ مناطق الموروث الثقافي
● مراكز تاريخية	⊗ السكك الحديدية المقترحة
● مركز البلدات القديمة	⊗ مناطق المشاهد الطبيعية
● مناطق أثار ومقامات	⊗ البحر الميت
● مراكز تاريخية	⊗ شوارع إقليمية
● مركز البلدات القديمة	⊗ الشوارع المقترحة
● مناطق أثار ومقامات	⊗ مناطق الموروث الثقافي
● مراكز تاريخية	⊗ السكك الحديدية المقترحة
● مركز البلدات القديمة	⊗ مناطق المشاهد الطبيعية
● مناطق أثار ومقامات	⊗ البحر الميت

الشكل 92 نظام الموروث الحضاري على مستوى حاضرة القدس المقترحة، المصدر: الباحث

5.4 المستوى الثاني للتخطيط (مخطط إقليم محافظة القدس 2035) المقترح

لغايات تخطيطية، تم تقسيم مناطق التخطيط على مستوى إقليم محافظة القدس إلى 12 منطقة تخطيطية على بعض المعايير أو كل المعايير التالية:

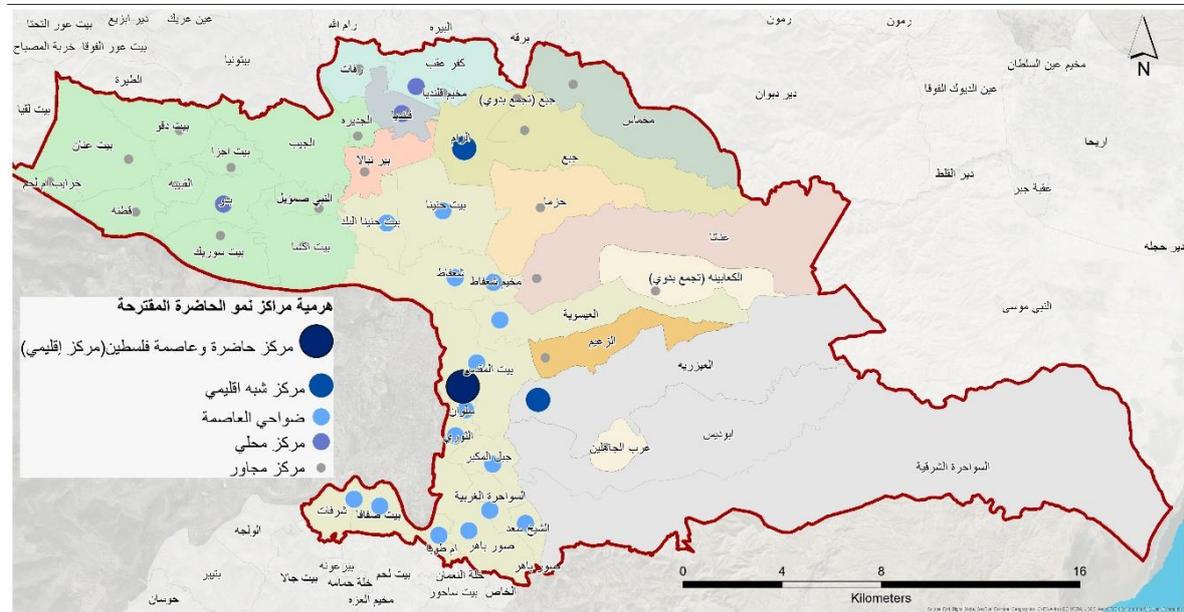
- الخصائص العمرانية المتشابهة
- الخصائص الوظيفية المتشابهة
- الخصائص الطبيعية المتشابهة

وعلى أساس هذا التقسيم، كَوّن بيت المقدس (مركزاً إدارياً وطنياً)، تجمع جنوب شرق العاصمة الذي يحوي (السواحة الشرقية وأبوديس ومركزه العيزرية) يُشكّل مركزاً لوجيستياً ثقافياً إقتصادياً، في حين تكون بيرنبالا مركزاً تجارياً خدماتياً، حزما (منطقة صناعات خفيفة)، كفرع رافات تشكلان تركيزاً سكانياً خدماتياً، مخماس (قرية حضرية)، قلنديا مركزاً لوجيستياً محلياً، الرام جبع مركزاً خدماتياً، أما ريف شمال غرب العاصمة الذي يحوي (الجديرة، الجيب، بيت إجزا، بيت دقو، بيت عنان، خراباب إم اللحم، القبيبة، قطنة، بدو، بيت سوريك، بيت

إكسا، والنبي صموئيل) يعد خاصرة زراعية إنتاجية، الزعيم (مركز تجاري)، عناتا (مركز تجاري)، والحفاظ على خصوصية واحترام ثقافة التجمعات البدوية وإبقائها على هويتها الحالية مع تحسين الخدمات المتعلقة بهم.

أما بالنسبة لهرمية الخدمات لمراكز النمو فقد تم إقترح بيت المقدس (مركز حاضرة وعاصمة فلسطين) كمركز إقليمي، يليه العيزرية والرام كمراكز شبه إقليمية، ثم ضواحي العاصمة التي تشمل (بيت حنينا البلد، بيت حنينا، شعفاط، مخيم شعفاط، العيسوية، سلوان، الثوري، جبل المكبر، السواحة الغربية، الشيخ سعد، صورباهر، أم طوبا، شرفات، بيت صفاط)، يليها المراكز المحلية التي تشمل (بدو، كفر عقب، قلنديا)، ثم المراكز المجاورة التي تشمل بقية التجمعات.

تقسيم مناطق التخطيط وهرميتها على مستوى إقليم محافظة القدس 2035 المقترح

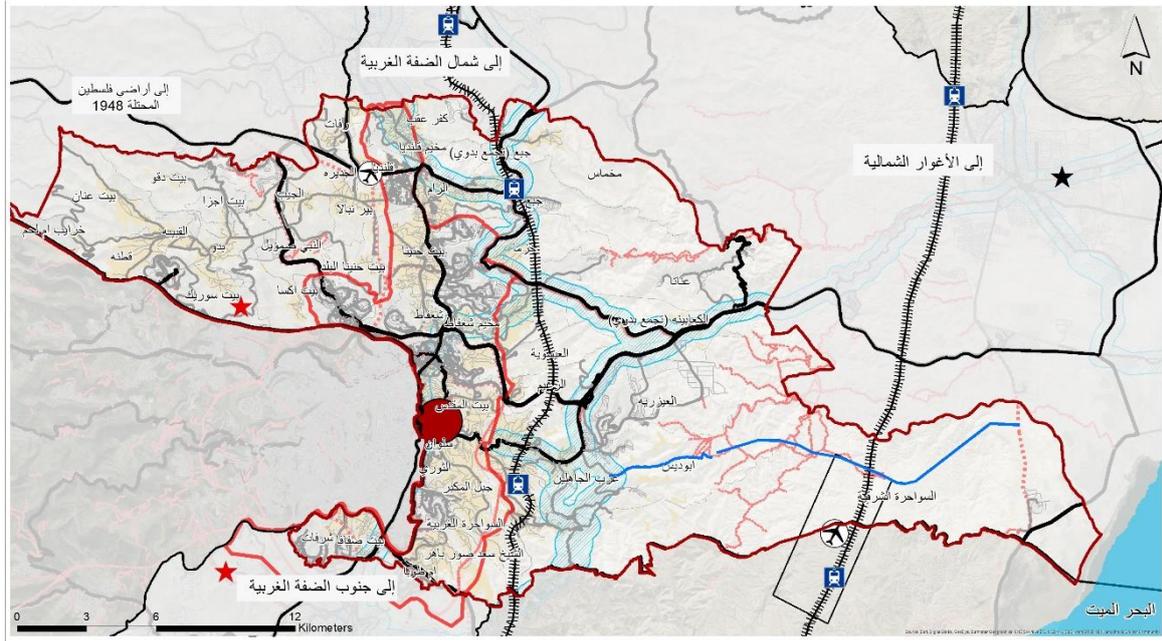


مفتاح الخريطة	
بيت المقدس (عاصمة فلسطين)	كفر عقب (مركز لوجستي خدماتي)
تجمع جنوب شرق العاصمة (مركز لوجستي ثقافي اقتصادي)	مخماس (قرية حضرية)
بيير نبالا (مركز تجاري خدماتي)	قلنديا (مركز لوجستي محلي)
حزما (منطقة صناعات خفيفة)	الرام جمع (مركز خدماتي)
بيت المقدس (عاصمة فلسطين)	ريف شمال غرب العاصمة (خاصة زراعية إنتاجية)
تجمع جنوب شرق العاصمة (مركز لوجستي ثقافي اقتصادي)	الزعيم (مركز تجاري)
بيير نبالا (مركز تجاري خدماتي)	عناتا (مركز تجاري)
حزما (منطقة صناعات خفيفة)	تجمع بدو الكعابنة
تجمع بدو الجبالين	تجمع بدو الجبالين
حدود محافظة القدس	البحر الميت

الشكل 93 تقسيم مناطق التخطيط وهرميتها المقترح على مستوى إقليم محافظة القدس، المصدر: الباحث

تم دعم مخطط الإقليم بخطة طرق ونقل عام على أعلى مستوى التي تُعد خطة الطرق والمواصلات للحاضرة أساساً لها، وتشمل اللوجستيات على مستوى الإقليم معايير برية مقترحة مع الجانب الآخر، مطار قلنديا المُعاد استخدامه كمطار داخلي خدماتي، بالإضافة إلى سكة القطار وشبكة الحافلات وفقاً لخطة المواصلات الوطنية المقترحة، والشوارع الإقليمية والرئيسية الحالية والمقترحة.

خطة الطرق والنقل العام المقترحة لإقليم محافظة القدس 2035

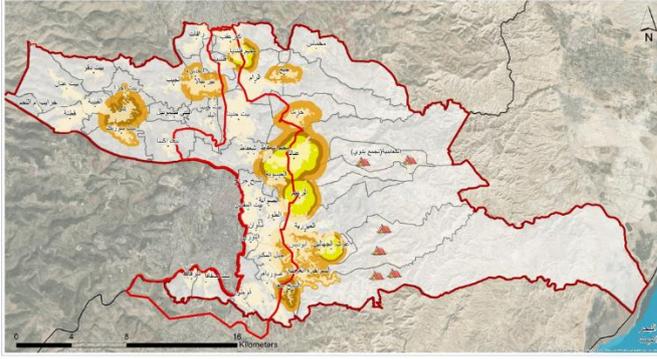


مفتاح الخريطة	
حدود محافظة القدس	المعابر البرية المقترحة
خطوط الحافلات المقترحة بين المدن الرئيسية	محطات السكك الحديدية المقترحة
المنطقة السكنية	السكك الحديدية المقترحة
البحر الميت	شارع المطار
حدود الجزء الشرقي من مدينة القدس (مركز الحاضرة)	شارع القبيصة
شوارع رئيسية	مطار أريحا المقترح
شوارع داخلية	مطار قلنديا
شوارع المقترحة	مركز حاضرة وعاصمة فلسطين
شوارع القبيصة	جسر الكرامة الحدودي

الشكل 94 خطة الطرق والنقل العام المقترحة لإقليم محافظة القدس 2035، المصدر: الباحث

أما بالنسبة للتوسع الذي يعد أحد أركان كل خطة ونظراً لإختلاف البيئة العمرانية الموجودة في المحافظة، فقد قمت باقتراح 3 سيناريوهات للتوسع لرؤية ما هو افضل لكل تجمع من هذه السيناريوهات وسيتم تفصيل السيناريوهات بتفاصيلها عبر الشكل المعلوماتي (info graph) الآتي:

سيناريوهات التوسع والنمو على مستوى إقليم محافظة القدس* 2035، باستثناء حدود مدينة القدس الحالية



مفتاح الخريطة
 ▲ التجمعات البدوية المنطقة المبنية الحالية لمحافظة القدس السيناريو الثاني: تكثيف بيني (20%) +توسع حدود محافظة القدس □ حدود التجمعات
 ■ السيناريو الأول: توسع فقط السيناريو الثالث: تكثيف بيني (40%) +توسع حدود مدينة القدس الحالية

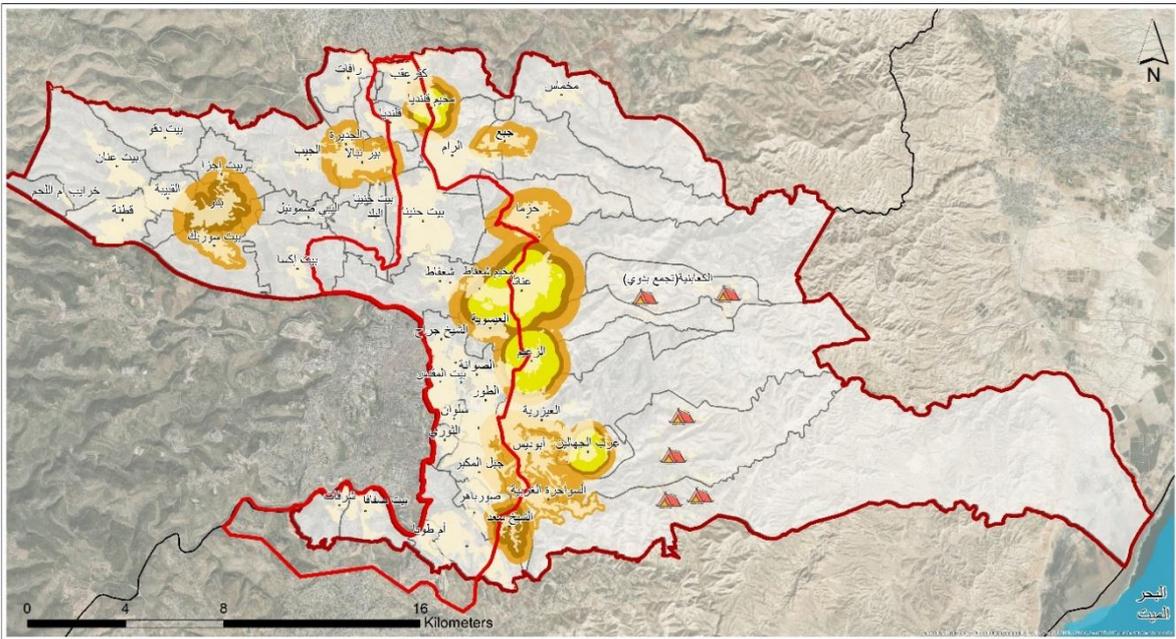
السيناريو الثالث (تكثيف بيني 40%+توسع)	السيناريو الثاني (تكثيف بيني 20%+توسع)	السيناريو الأول (توسع فقط)	الكثافة السكانية (شخص/دونم) نصيب الفرد (م2)
12	8	5	200م2
2م85	2م120	2م200	

السيناريو	مفهومه ومبرراته	التجمعات المناسبة للسيناريو
	يهدف إلى تقليل الكثافة وتعزيز السيادة في الأرض بعد سنوات من التقنين السكاني، عن طريق زيادة الأراضي المأهولة والبعد الديموغرافي.	التجمعات ذات المنطقة المبنية الحالية التي تكفي لحاجتها بعد 15 عام، أو أن توسع هذا السيناريو ما زال في حدودها الإدارية المتمثلة في: خرابيب أم اللحم، بيت عنان، بيت دقوف، قفنة، القبية، بيت إكسا، بيت صوميل، بيت حنينا، البلد، الجيب، بيت اجزا، رافات، مخماس، التجمعات البدوية، الرام، بيت سوريك، العيزرية، حزما، جبع، بيرنيا، الشخ، سعدا، ابوديس
	يهدف إلى التكثيف المتوسط داخل المنطقة المبنية بالإضافة إلى التوسع بدرجة متوسطة للتقليل من التبعدي على الأرض والموروث الطبيعي.	التجمعات ذات المنطقة المبنية الحالية التي تملك مساحات فارغة داخل التجمع يهلهيا للتوسع دون زيادة الكثافة والتأثير على معايير المعيشة مثل: عرب الجهالين، بدومخيم قلنديا
	يهدف إلى التكثيف العالي داخل المنطقة المبنية بالإضافة إلى التوسع بدرجة غير ملحوظة للتقليل من التبعدي على الأرض والحفاظ على المشهد الطبيعي الفلسطي.	عنتا، الزعيم

الشكل 95 صورة معلوماتية (infograph) لسيناريوهات التوسع المقترحة، المصدر: الباحث

وبعد الإسقاط المكاني لكل من هذه السيناريوهات تم اختيار السيناريو الأفضل لكل تجمع على حدى:

سيناريوهات التوسع والنمو على مستوى إقليم محافظة القدس* 2035، باستثناء حدود مدينة القدس الحالية



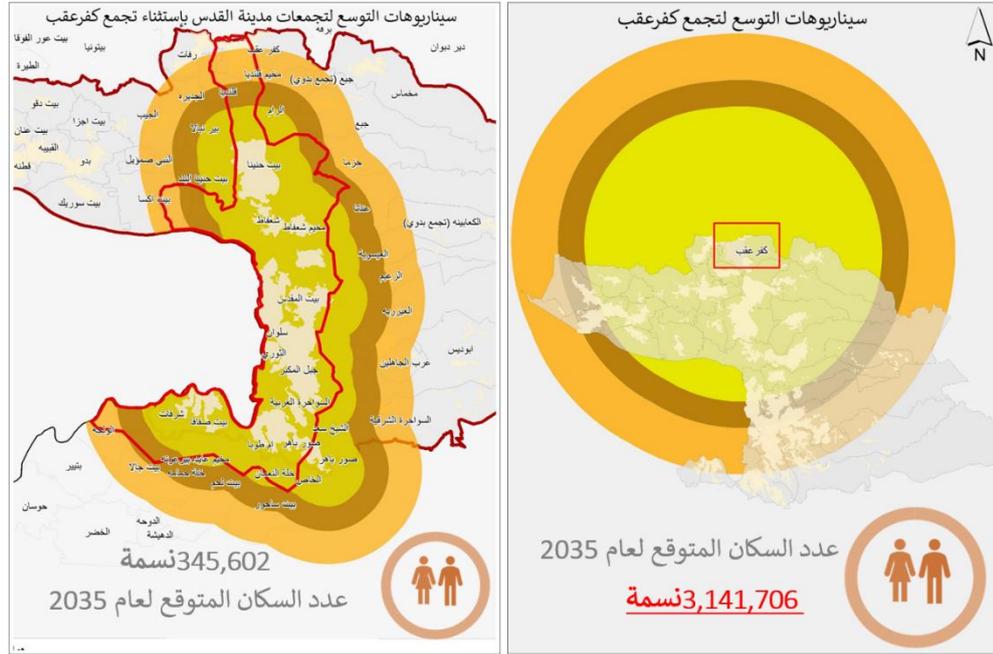
مفتاح الخريطة
 ▲ التجمعات البدوية المنطقة المبنية الحالية لمحافظة القدس السيناريو الثاني: تكثيف بيني (20%) +توسع حدود محافظة القدس □ حدود التجمعات
 ■ السيناريو الأول: توسع فقط السيناريو الثالث: تكثيف بيني (40%) +توسع حدود مدينة القدس الحالية

الشكل 96 سيناريوهات التوسع النهائية والمقترحة لكل تجمع، المصدر: الباحث

عند إسقاط سيناريوهات التوسع هذه لمدينة القدس ولتجمع كفرعقب بالتحديد نرى ان المساحة التي يحتاجها التجمع للتوسع هي خيالية (قارنها بمساحة محافظة القدس) وهذه النتائج الملفتة للنظر تعود لعدم واقعية معدل النمو الحالي لكفرعقب التي تمت الحسابات على أساسه والذي ظهر نتيجة لفرض السيطرة على الارض مما ادى الى ظواهر اسكان غير سليمة تركز في هذه التجمعات التي فصلناها بالآثار الديموغرافية للجدار سابقاً.

ونرى أن عانى الشق الشرقي من مدينة القدس منذ تقسيم المدينة عام 1967 من سيطرة على الأرض وتقنين المساحات اللازمة للسكن لفرض السيطرة على الأرض أدى هذا إلى كثافة عالية في المدينة وحلول إسكان غير سليمة تمثلت في التجمعات الطرفية وأبرزها كفرعقب الذي يقطن فيها الآن حوالي 80 ألف مقدسي هروباً من مشاكل الإسكان والحاجة الملحة للتوسع، مما أدى إلى ضرورة تعديل المخطط الهيكلي الحالي للمدينة برؤية فلسطينية الذي يحتوي على كثير من المشاكل أهمها مشاكل الإسكان وهذا ما سيتم مناقشته في المستوى الأخير للتخطيط.

سيناريوهات التوسع والنمو للتجمعات ذات الخصوصية

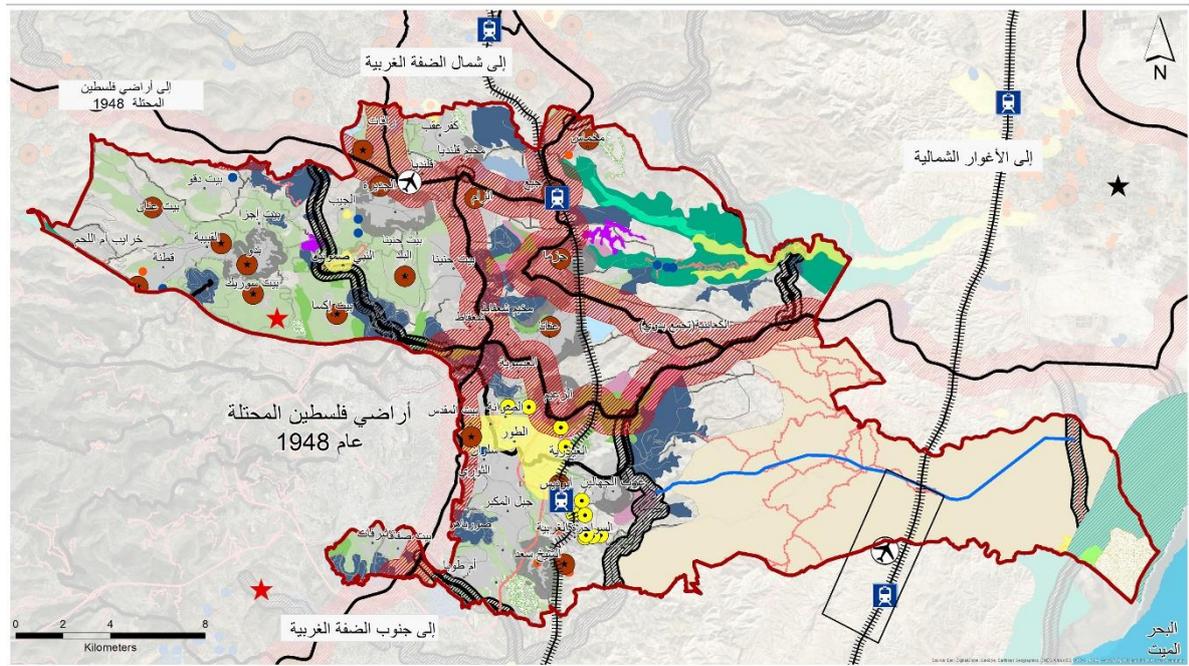


التجمع	المساحة المطلوبة بالسيناريو الأول (م2)	مساحة التوسعة بالسيناريو الثاني (م2)	مساحة التوسعة بالسيناريو الثالث (م2)
كفرعقب	14122	10926	9130
مدينة القدس	3839	2437	1406

الشكل 97 صورة معلوماتية (infograph) لسيناريوهات التوسع للتجمعات ذات الخصوصية، المصدر: الباحث

بعد كل ما تم ذكره نتج مخطط إقليم محافظة القدس المقترح لعام 2035 بمحاور نمو أساسية وفرعية تربط التجمعات في جميع الجهات، ويتم تعزيز الربط الفيزيائي بشبكة الطرق والمواصلات الحالية والمقترحة التي تم تفصيلها سابقاً، بالإضافة الى إثارها باستخدامات أرض مناسبة قائمة على الخصوصية الوظيفية لتقسيم مناطق التخطيط المقترحة التي تم تفصيلها سابقاً، وإستخدامات فريدة تعزز من أهمية إقليم محافظة القدس وتُضفي على هويته التكاملية والجاذبية والشمولية فنرى انه تم اقتراح واجهة بحرية على البحر الميت لتعميق البعد السياحي وتم تحديد بركة القدس كممنتزه جيولوجي وطني ذا توسع محدود بالإضافة الى إقتراح المعكسرات السابقة كمرصد علمية نظراً لموقعها وقربها من مناطق التوسع الحيوي بالإضافة لمناطق التوسع المبنية على سيناريوهات التوسع التي تم تفصيلها سابقاً وبالنهاية تم تحديد المستوطنات كمناطق تخطيط خاصة حيث سيتم إعادة إستخدامها برؤية فلسطينية بتفصيل لاحق.

مخطط إقليم محافظة القدس (المستوى الثاني للتخطيط) 2035



مفتاح الخريطة	
كروم العنب	شارع المطار
المنطقة السكنية الحالية	شوارع القومية
مناطق التوسع المقترحة	شوارع رئيسية
مناطق التوسع المقترحة	الشوارع المقترحة
المستعمرات (مناطق تخطيط ذات قوانين خاصة)	محاور النمو الفرعية المقترحة
أراضي مناسبة للإستصلاح الزراعي	محاور النمو الأساسية المقترحة (Growth corridors)
مواطن نباتات مميزة	الغابات/مناطق حماية
المحميات الطبيعية/مقترح لتطوير سياحي محدود	مقترحة جيولوجي وطني مقترح
واجهة بحرية مقترحة	مناطق الموروث الثقافي المقترح لتطوير سياحي
حدود التجمعات	مراسد بحث علمي (معكسرات سابقاً)
حدود محافظة القدس	مناطق إستخراج المعادن (مقترح لتطوير منشآت صناعية اقتصادية)
	مناطق زيتون
	مناطق زيتون
	محطات السكك الحديدية المقترحة
	جسر الكرامة الحدودي
	المعابر البرية المقترحة
	مناطق آثار ومقاملات
	مراكز تاريخية
	مركز البلدات القديمة
	منطقة التطوير الحضري والري المقترح
	مناطق مياه
	السكك الحديدية المقترحة

بإشراف:
د. عيسى عبد الحميد
د. زهران زواوي
د. صلاح شخشير
إعداد: صفاء فحي منصو



مشروع تخرج "2"
التخطيط المكاني الشامل للقدس عاصمة فلسطين

الشكل 98 مخطط إقليم محافظة القدس (المستوى الثاني للتخطيط) 2035، المصدر: الباحث

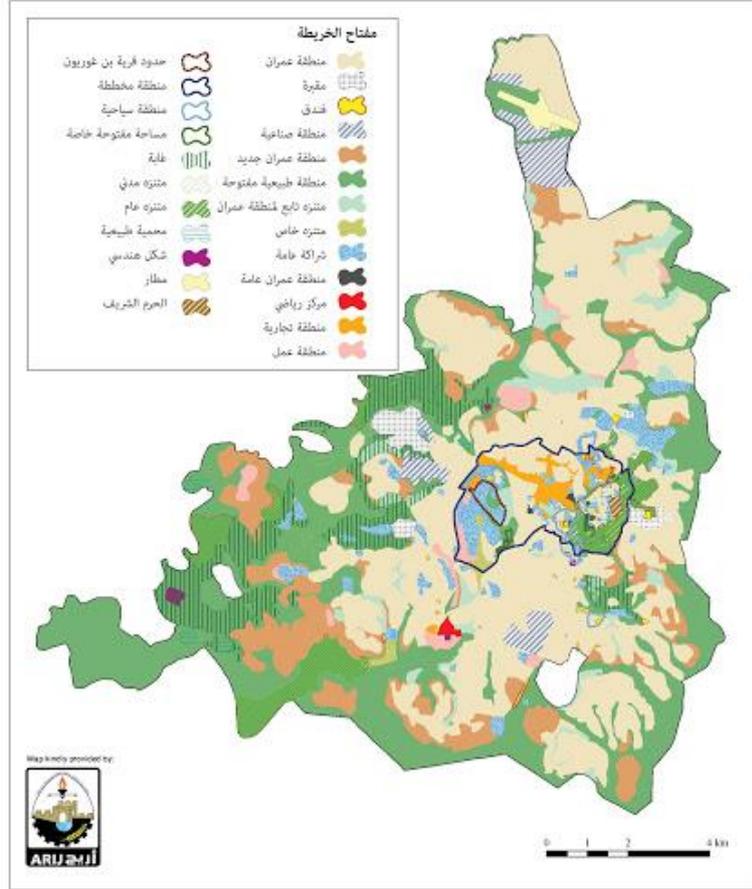
لمنطقة الجامعة العبرية فقد تم اقتراحها كمراكز بحث ودراسات، بالإضافة إلى إقترح تل بيوت كحي حكومي



للعاصمة لمناسبة بيئته العمرانية الحالية وموقعه لمثل هذا الاقتراح

5.5 المستوى الثالث للتخطيط (تعديل المخطط الهيكلي لمدينة 2035) المقترح

المخطط الهيكلي الحالي للقدس هو مخطط القدس 2000 الذي يضم لأول مرة جميع مناطق نفوذ بلدية الإحتلال، ويضمن هذا القدس الغربية والقدس الشرقية. تمت المصادقة على المخطط في لجنة التنظيم في العام 2009 وكان من المفترض في حينه أن يتم ايداعه لمعينة الجمهور، غير أنه لم يتم مطلقاً ايداع المخطط ولهذا لم يصل المخطط الى مرحلة سريان المفعولية. و بصورة رسمية، تستعمل مؤسسات التنظيم مستندات المخطط المجدد تحت عنوان "مستند سياسة"، لكن من الناحية العملية يتم استعماله بصورة غير عادلة كمخطط ساري المفعول بكل معنى الكلمة. (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2011)

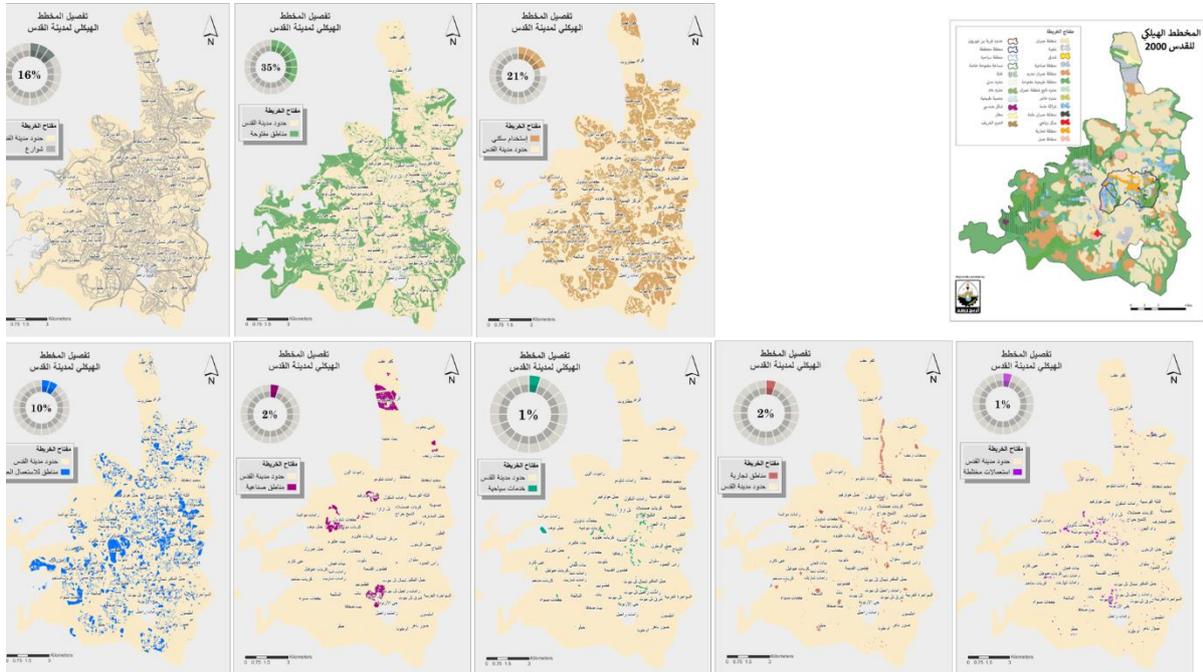


الشكل 101 مخطط القدس 2000، المصدر: أريج

وعند دراسة المخطط 2000 نرى أنه تم إعتداد طريقتين لإضافة البناء في مجال البناء السكني: (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2011) الطريقة الأولى هي تكثيف النسيج المبني في الأحياء القائمة بواسطة زيادة حقوق البناء (نسب البناء وعدد الطوابق). الطريقة الثانية هي توسيع الأحياء بواسطة اضافة المساحات. يقوم تكثيف الأحياء القائمة في الأماكن التي يعرض فيها الإنتقال من البناء لغاية طابقين الى بناء أربعة أو ستة طوابق بإضافة تقييد إضافي مفاده أنه يسمح فوق البناء القائم ببناء طابقين فقط، هذا التقييد لا يتيح استغلال الطوابق الأربعة في الأماكن التي توجد فيها أبنية مكونة من طابق واحد، إلا إذا تم هدم المبنى وبني مكانه مبنى جديد.

أما في الأماكن التي يعرض فيها الإنتقال الى البناء بستة طوابق، وعلاوة على التقييد المشار اليه أعلاه، فقد اشترطت في جزء من المساحات تقييدات اضافية: طلب أن يقع المشروع بصورة ملاصقة لطريق بعرض 12 متر على الأقل (لايوجد تقريبا في الأحياء الفلسطينية القائمة طرق بمثل هذا العرض)، وطلب تخطيط

تفصيلي للاحواش التي تزيد مساحتها عن 10 دونمات (هناك القليل من الاحواش الكبيرة والشاغرة في داخل الأحياء الفلسطينية). هذه التقييدات، كما ورد، تجعل الإضافات التي يقترحها المخطط نظرية فقط. أما بالنسبة لتوسعة الأحياء فمعظم التوسيعات المعروضة في المخطط تقع في المناطق المبنية بالفعل. ولهذا، فإن أهمية هذه التوسيعات تكمن في توفير اطار تنظيمي للمصادقة التراجعية على البيوت التي بنيت بدون تراخيص. هذه التوسيعات المبنية من الناحية الفعلية لا تشكل احتياطي أرض معتبرة للبناء في المستقبل، كل هذه التقييدات والسياسات المنهجية عملت على تقليل حصة السكن للسكان الفلسطينيين في القدس (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2011). فيما يلي تفصيل للمخطط الهيكلي 2000 توضح النسبة القليلة لسكان والعالية للمناطق المفتوحة كسياسة لخلق التوسع:



الشكل 102 تفصيل استخدامات مخطط القدس 2000، المصدر: الباحث

سيتم التركيز في تعديل المخطط على الجانب الشرقي فقط وفقاً للسيناريو المتبع بالاحقية الفلسطينية الكاملة على تلك المنطقة، سيتم الارتكاز هنا على عدم اعتراف المجتمع الدولي بالاجراء السرائيلي بضم القدس الشرقية واعتبارها ارضاً محتلة.

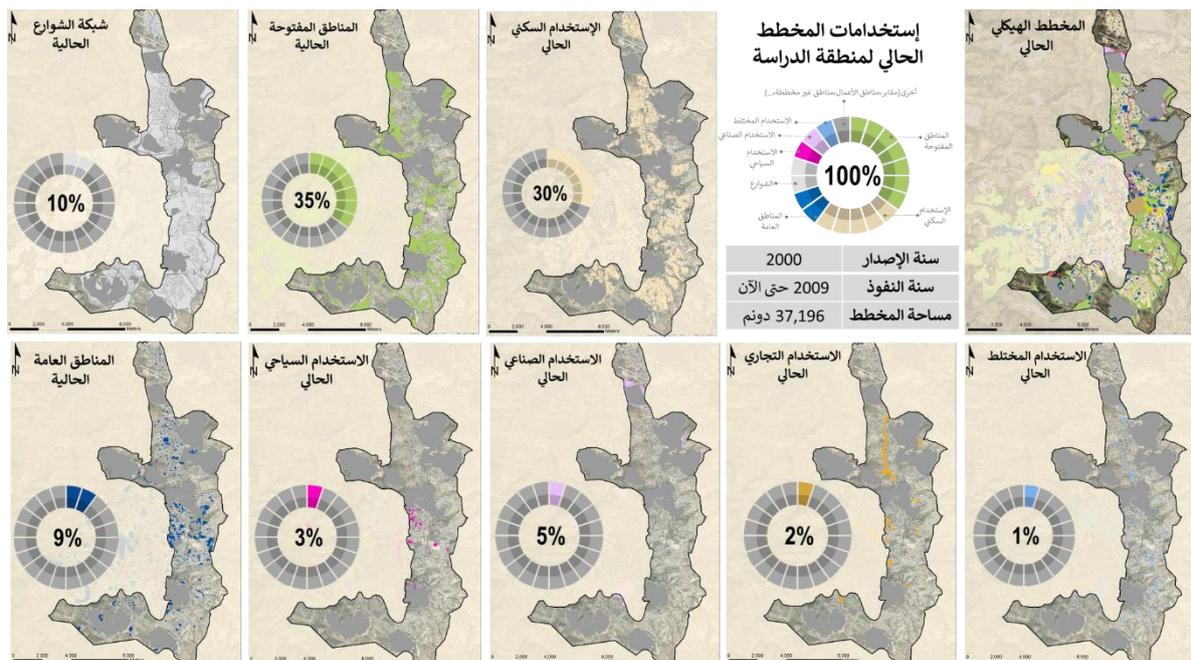
ولأن "إسرائيل" تعتبر القدس الشرقية جزءاً منها وقامت بفرض قوانين الدولة عليها. وفور الضم الفعلي للقدس الشرقية بدأت نشاطات اسرائيلية مكثفة لتعميق السيطرة على المنطقة من خلال اقامة مستوطنات فقط فوق الأراضي التي تمت مصادرتها من أصحابها الفلسطينيين بصورة عامة، نرى أنها هذه النشاطات تتجلى بتخصيص المخطط 13% فقط كتخصيص للبناء الفلسطيني واغلبها هي اراضي مبنية بالفعل بالإضافة

الى قوانين التوسعة والبناء التي تحمل شروطاً لا تنطبق على منطقة القدس الشرقية التي ذكرناها لاحقاً، يُضاف لهذا أهم مشاكل التنظيم في القدس الشرقية: (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2011)

1. قلة المساحات المخصصة للسكن و حقوق بناء قليلة في مساحات السكن.
2. كثرة المساحات المفتوحة فوق المطلوب.
3. شبكات طرق هشة تقيد التطوير وتوفير البنى التحتية.
4. قلة المساحات المخصصة للمباني العامّة و المواقع غير المناسبة للمباني العامة.
5. قلة المساحات المخصصة للتشغيل والتجارة وما شابه.

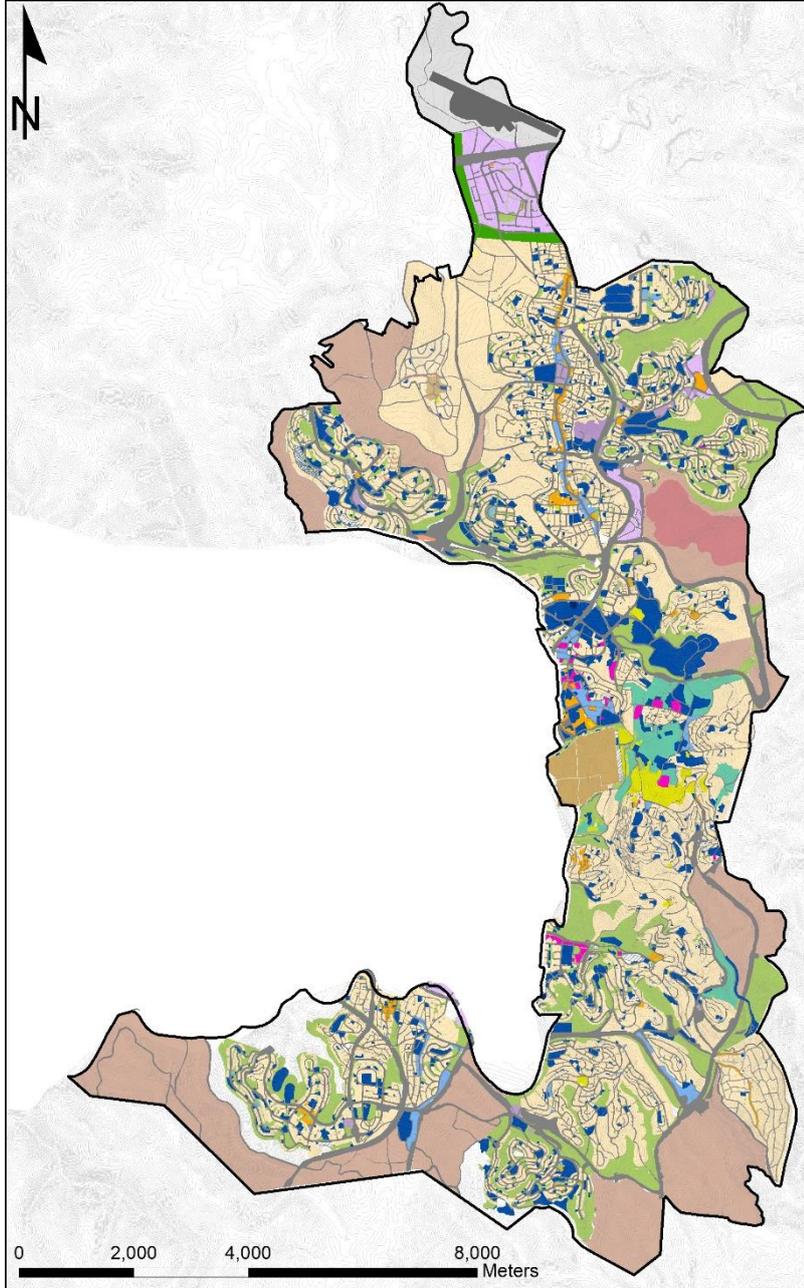
بالإضافة الى ذلك، فإن أجزاء كبيرة من المخططات الهيكلية المذكورة ليست تفصيلية ولهذا فهي التي تشكل قاعدة اصدار تراخيص بناء. في هذه الحالات يطلب اجراء مخططات تفصيلية قبل تقديم طلب الصادر ترخيص بناء والتطوير الفعلي. (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، 2011)

فيما يلي نسب استخدام المخطط الحالية التي يوضح بها ما ذكرناه سابقاً من قلة لنسبة السكن وارتفاع المناطق المفتوحة والمشاكل الخدمائية الأخرى:



الشكل 103 صورة معلوماتية (infograph) لتفصيل المخطط الهيكلية المحلي لشرقي القدس، المصدر: الباحث

بعد تلخيص المشاكل الكثيرة التي تتخلل المخطط الهيكلية الحالي لشرقي القدس (المستوى الثالث والأخير للتخطيط كان لا بد من إضافة تعديلات لنقدم حلولاً تخطيطية لمثل هذه المشاكل وفيما يلي المخطط الهيكلية المعدل مع النسب والمساحات الخاصة به:

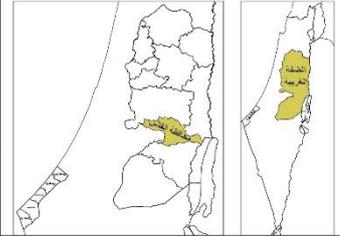


STATE OF PALESTINE دولة فلسطين
 جامعة النجاح الوطنية
 An-Najah National University
 قسم هندسة التخطيط العمراني

مخطط هيكلية مدينة القدس العاصمة



النسبة	المساحة(م2)	الإستخدام
1.19%	900,000	البلدة القديمة
33.8%	25,443,658	الإستخدام السكني
16.2%	12,242,317	المناطق المفتوحة
7.80%	5,877,745	المناطق العامة (مباني وساحات)
16.8%	12,685,629	شبكة الشوارع
0.87%	657,098	الإستخدام التجاري
1.80%	1,382,194	الإستخدام الصناعي
0.54%	412,092	الإستخدام المختلط
0.32%	242,207	الإستخدام السياحي
0.50%	381,077	مناطق الأعمال
0.70%	526,955	المقابر
0.42%	316,402	الحزام الأخضر
17.4%	13,128,319	مناطق التوسع المستقبلي
0.01%	144,4958	منطقة المطار
1.46%	1,099,581	مخيم شفاط
100%	75,138,812	المساحة الكلية



جامعة النجاح الوطنية
 كلية الهندسة
 قسم التخطيط العمراني



مشروع تخرج "2"
 التخطيط المكاني الشامل للقدس عاصمة فلسطين

بإشراف:
 د.علي عبد الحميد
 د.زهراء زواوي
 م.صلاح شخشير

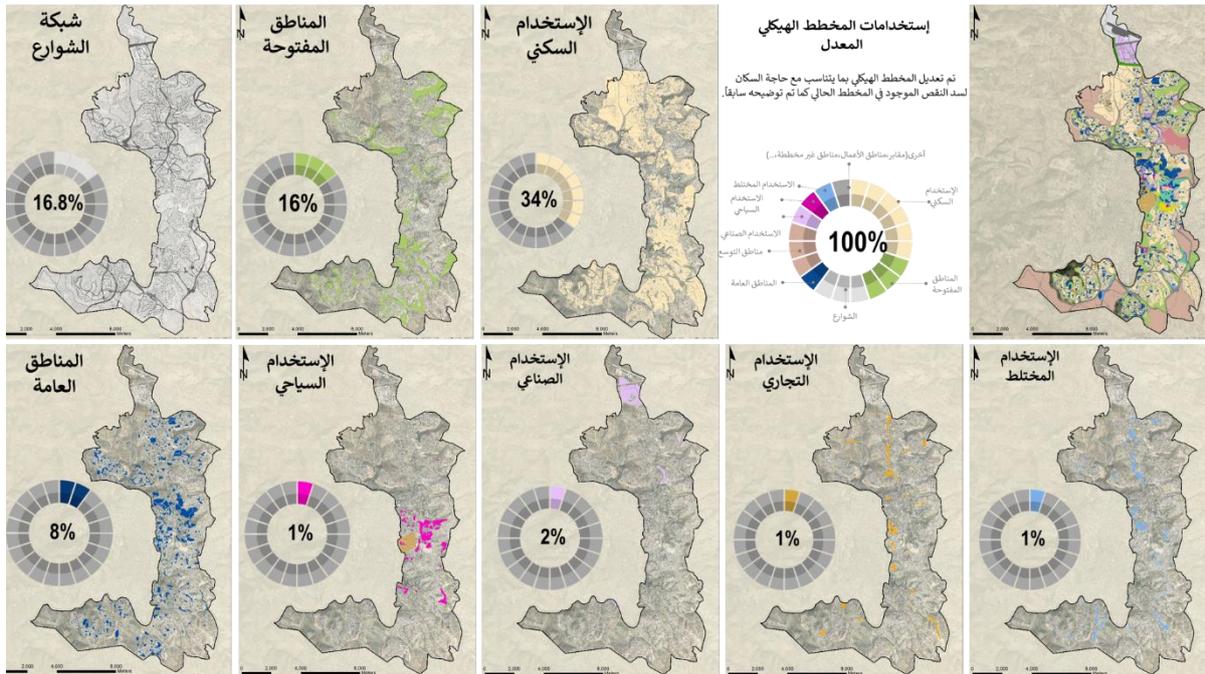
إعداد: صفاء فتحى منصور

الشكل 104 تعديل المخطط الهيكلية للشق الشرقي من مدينة القدس-المستوى الثالث للتخطيط-(2035)، المصدر: الباحث

الجدول 8: نسب ومساحات المخطط الهيكلي المعدل للشق الشرقي من مدينة القدس - المستوى الثالث للتخطيط (2035)، المصدر: الباحث

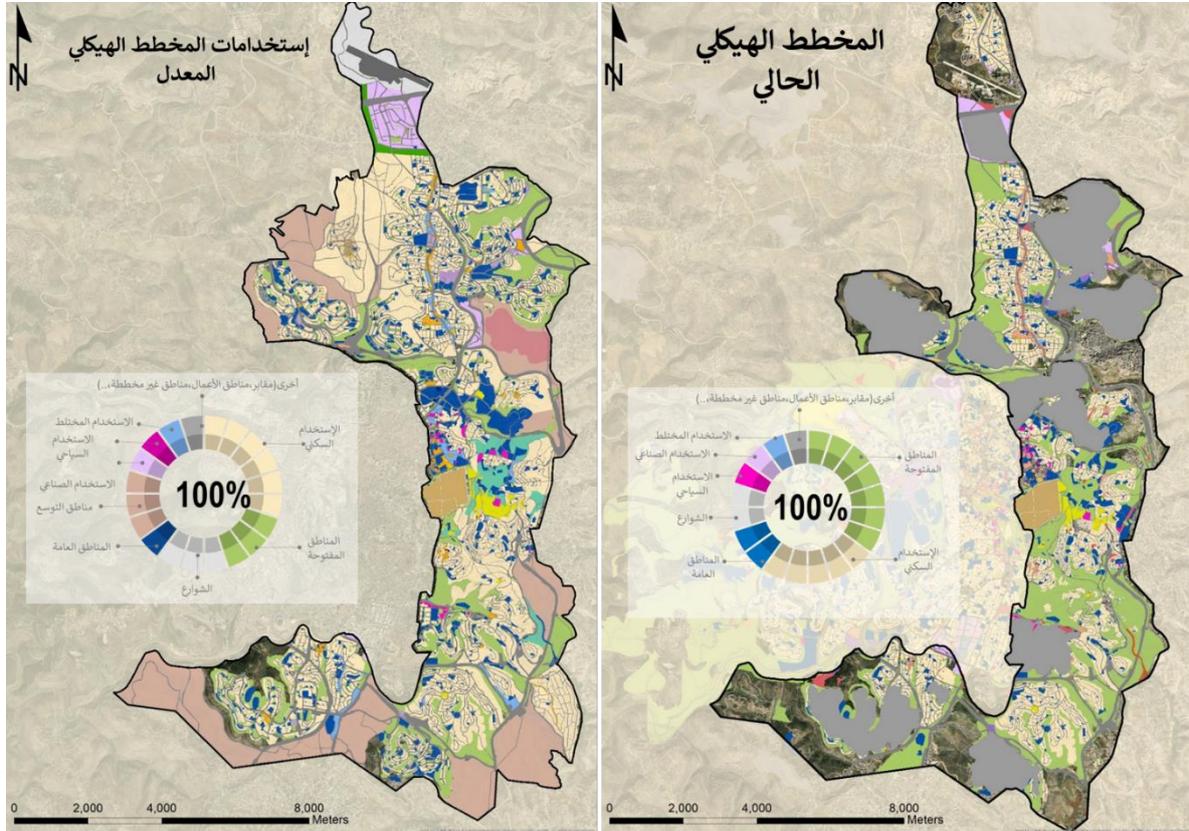
النسبة	المساحة (م ²)	الإستخدام
1.19%	900,000	البلدة القديمة
33.8%	25,443,658	الإستخدام السكاني
16.2%	12,242,317	المناطق المفتوحة
7.80%	5,877,745	المناطق العامة (مباني وساحات)
16.8%	12,685,629	شبكة الشوارع
0.87%	657,098	الإستخدام التجاري
1.80%	1,382,194	الإستخدام الصناعي
0.54%	412,092	الإستخدام المختلط
0.32%	242,207	الإستخدام السياحي
0.50%	381,077	مناطق الأعمال
0.70%	526,955	المقابر
0.42%	316,402	الحزام الأخضر
17.4%	13,128,319	مناطق التوسع المستقبلي
0.01%	144,4958	منطقة المطار
1.46%	1,099,581	مخيم شعفاط
100%	75,138,812	المساحة الكلية

وفيما يلي تفصيل لإستخدامات المخطط الهيكلي المعدل للشق الشرقي من مدينة القدس - المستوى الثالث للتخطيط - (2035)



الشكل 105: صورة معلوماتية (infograph) لتفصيل المخطط الهيكلي المعدل لشرقي القدس، المصدر: الباحث

وتوضح الخارطة التالية نسب استخدامات كل من المخطط الحالي والمُعدّل لتوضيح التدخلات:



الشكل 106 نسب ومساحات المخطط الهيكلي المعدل للشق الشرقي من مدينة القدس-المستوى الثالث للتخطيط-(2035)،المصدر:الباحث

تندرج التدخلات في تعديل المخطط الهيكلي لشرقي القدس كآتي:

1- الحدود:

فقد تم توسيع الحدود لتشمل بيت حنينا البلد وتجمع الشيخ سعد والجزء الشرقي من تجمع صورباهر ، وتم إستثناء منطقة كفرعقب من الحدود نظراً لسياسة الإسكان الخاصة بكفرعقب.

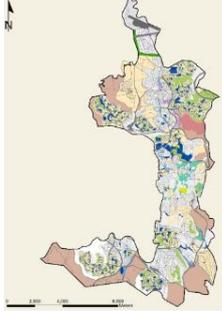
الجدول وتفصيل التدخلات المندرجة ضمن تعديل حدود مدينة القدس

<p>التجمع</p> <p>المركز التاريخي للتجمع</p> <p>بيت حنينا البلد</p> <p>بيت حنينا</p>	<p>تم استثناء منطقة كفرعقب من المخطط نظراً للهوية العمرانية التي اكتسبتها نظراً لظروف الجدار التي ذكرناها مما يستلزم اقامة خطة تطويرية منفصلة لها تختلف عن الخطة الموضوعية لمدينة القدس.</p>	<p>تمت إضافة تجمع الشيخ سعد ومنطقة من صورباهر التي تم فصلهما قصراً كما وتم إعادة المركز التاريخي لبيت حنينا المتمثل ببيت حنينا البلد الى التجمع.</p>	

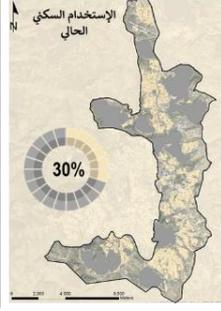
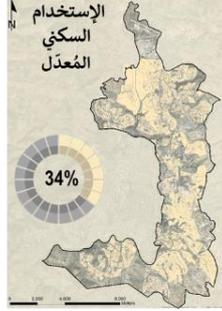
المصدر: الباحث

2- إعادة التوازن بين المناطق السكنية والمناطق المفتوحة عبر تعديل نسب المخطط الهيكلي لتغطية حاجة السكان :

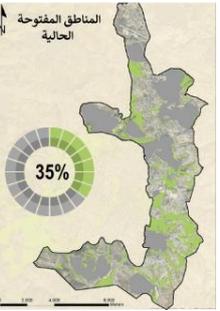
4- تحديد مناطق التوسع المستقبلي لإعداد مخططات تفصيلية ملائمة لهذه المناطق



3- زيادة الإستخدام السكاني حسب الإحتياج السكاني بمعدل نصيب الفرد: 90م2



2- تقليل المناطق المفتوحة التي تعد كسياسة لخلق التوسع الفلسطيني في مدينة القدس



تشمل هذه الزيادة:

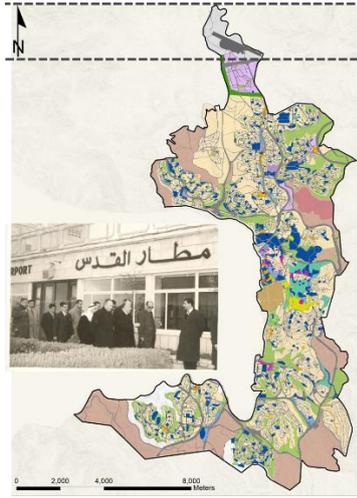
- التمدد العمودي المحدود حالياً
- تسهيل الرخص التي تواجه تضييقاً شدة تم ذكرها سابقاً
- نهج التكثيف البيئي (infill development)

النسبة السابقة للمناطق المفتوحة كانت أكثر من الحاجة

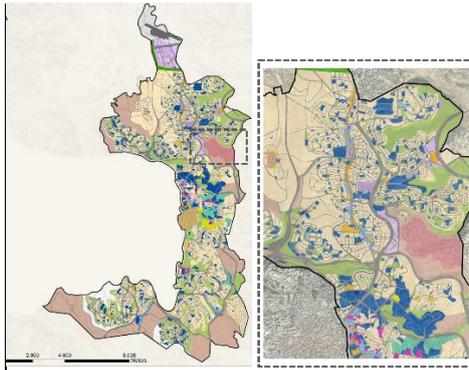
الشكل 107 صورة معلوماتية (infograph) لتفصيل تعديلات المخطط الهيكلي، المصدر: الباحث

بالإضافة إلى السياسات الحضرية في بعض المناطق ذات الخصوصية مثل:

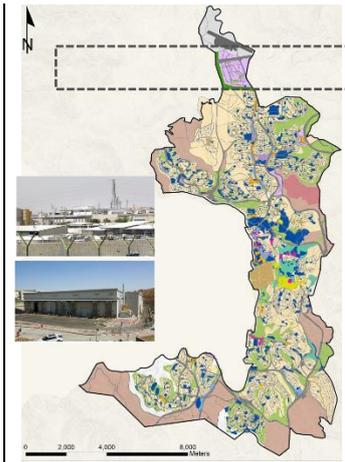
- إحاطة المنطقة الصناعية التي ستحل محل (مستوطنة عطاروت الصناعية) بجزام أخضر يفصلها عن التجمعات.
- إضافة مخيم شعفاط إلى البيئة المبنية ضمن المخطط لإعداد مخطط تفصيلي يخص هذا المخيم ويحسن من البيئة العمرانية الخاصة به.
- تنظيم منطقة مطار القدس: بعد صياغة الرؤية على مستويي الحاضرة والإقليم بإعادة إستخدام مطار القدس الدولي (مطار قلنديا) كمطار خدماتي ضمن حدود مدينة القدس العاصمة كان لا بد من ترتيب منطقة المطار، حيث تم تحديد أهم الشوارع التي تربط المطار وتحديد المطار وجميع مرافقه، بالإضافة الأرض المحيطة به وهي أراضي زراعية كأراضٍ تابعة للمطار وذلك لعزله عن التجمعات السكنية



تنظيم منطقة المطار



ضم مخيم شغفاط إلى الحدود



إحاطة منطقة عطاروت الصناعية
سابقاً بحزام أخضر

الشكل 108 السياسات الحضرية في بعض المناطق ذات الخصوصية ضمن تعديل المخطط الهيكلي للشق الشرقي من مدينة القدس، المصدر: الباحث

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أغازريان، أليز (2010). المقدسيون وانشطار الهوية.مجلة الدراسات الفلسطينية أثر هوية الحيز المكاني المقدسي في طرفي المدينة على المقدسيين
2. النابلسي، رازي (٢٠١٧). الصهيونية والاستيطان: إستراتيجيات السيطرة على الأرض وإنتاج المعازل؛ مسارات
3. جبارين ، يوسف (٢٠١٣). التخطيط القومي في اسرائيل : استراتيجيات الإقصاء والهيمنة؛ مدار المركز الفلسطيني للدراسات لإسرائيلية
4. الممارسات التشريعية والتخطيطية الصهيونية وايزمان، إيال (٢٠١٧)
5. أرض جوفاء - الهندسة المعمارية للاحتلال الإسرائيلي - (ترجمة باسل وطفة)
6. مدارات للأبحاث والنشر، سياسات الاستيطان والفصل العنصري
7. أبو هلال، هاشم (2003). التغير العمراني لمدينة القدس وتحليل المخططات التنظيمية الإسرائيلية في المدينة - رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية
8. جبارين،يوسف (2016). التخطيط الاسرائيلي في القدس-استراتيجيات السيطرة والهيمنة؛ مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
9. دراسة تحليلية لحالة الاحياء العربية في القدس إبان حرب ال1948
- 10.أراشيف صهيونية عبرية (تفاصيل بعض المخططات)
- 11.الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدوليةPASSIA
- 12.التطور الحضري في مدينة القدس 1948 - 1917،مجلة الجامعة الإسلامية، عبد الرحمن محمد،سلوى عبدالعال،2011
- 13.خطة القدس الهيكلية المتروبولينية 5800(Gertner and others,2016)
- 14.معطيات عن "أورشليم"القدس،الوضع القائم واتجاهات التغيير،معهد القدس لبحث السياسات،2019
- 15.القدس الشرقية مخوف رئيسة إزاء الأوضاع الإنسانية،مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية،(2011)

قائمة المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Atawneh,Bader (2010); Human Behaviour and Urban Open Spaces in Hyber-Dense Areas Master Thesis, Birzeit University
2. Tamari, Salim (1999); Jerusalem 1948, The Arab Neighbourhoods and their fate in the war; Badil Resource Center.
3. Time sever, Standards For Urban Design Donald Watson, Alan Plattus, Robertshibley The Mcgraw-H.II, USA, 2003
4. Planning in Divided Cities, 2011